جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ معاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
صبرينة شنوفي

يوم:26/04/2018

الاتجاه الاستقلالي في الجزائر و القضيةالفلسطنية1937 - 1954

لجنة المناقشة:

مغنية غردين	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
لخميسي فريح	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
وافية نفطي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2017 - 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَالْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تنهرهمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًاكَرِيمًا وَاِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّيِّ ارحمهما كَمَارَبَّيَانِي صَغِيرًا.

(الإسراء 32-33)

إلى روح أبي و أمي رحمهم الله و أسكنهم فسيح جنانه

إلى سندي و نور دربي أختيا الغاليتين (لعمرية ، و ردة)

إلى من هم قدوتي و سندي في الحياة (عيسى ، شرقي ، مسعود، مبخوت، عمر)

و إلى: دليلة ، سارة ، شهرزاد ، إيمان ، فيروز

إلى كل من يتذكره قلبي ونسيه قلمي

شكر و التقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

<<إن الحوت في البحر والطير في السماء ليصلون على معلم الناس الخير>>.

الحمد لله الذي وفقني على إتمام موضوع دراستي لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص التقدير إلى أستاذي المشرف الدكتور "فريح لخميسي" الذي رافقني من البداية و قدم لي المعلومات و النصح و الإرشاد لسير على الخطى صحيحة

كما لا أنسى بالتقدير و الاحترام لأصحاب الفضل عليا وأتوجه لهم بجزيل العرفان إلى الدكتور "مصمودي نصر الدين" والدكتور "بن مبروك مسعود" والأستاذة "أسمهان حليس" و كل جميع أساتذتي

بالكلية.

مقدمة

جلبت القضية الفلسطينية منذ المحاولات الأولى للاحتلال الإسرائيلي،اهتمام الكثير من الدول العربية والإسلامية لما لها من قداسة، وذلك تعبيرا على مساندة هذه الدول لفلسطين في ظل مواجهتها للكيان الصهيوني عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الأمة العربية حيث وقع الاختيار على فلسطين لما تتمتع به من موقع استراتيجي و حضاري مهم، ورغبة في جعلها وطن قومي لليهود، وعليه كانت مواقف الدول العربية اتجاه فلسطين واضحة معبرة على رفض القاطع لنوايا اليهود الهادفة إلى جعل فلسطين دولة لليهود على حساب شعب و امة، ومن بين هذه الدول العربية الجزائر التي كانت تحت نار الاحتلال الفرنسي وأعماله القمعية، إلا أن هذا الوضع لم يجعلها بمعزل عن القضية الفلسطينية من خلال الحركة الوطنية التي عبرة عن اهتمام الجزائريين بالقضية الفلسطينية و تتبع أحداثها ومسارها باعتبار أن فلسطين حلقة مهمة من البلاد العربية، وكانت الاتجاهات الحركة الوطنية من خلال موقفها معبرة على مساندتها لفلسطين، منها التيار الاستقلالي الجزائري ،والذي هو موضوع دراسة المعنون "الاتجاه الاستقلالي في الجزائر و القضية الفلسطينية 1937. 1954"

أسباب اختيار الموضوع :

أسباب الموضوعية:

- ✓ محاولة الوقوف على مواقف الجزائريين الواضحة من القضية الفلسطينية منذ بداية ظهورها.
- ✓ التعرف على جهود التيار الاستقلالي من الحركة الوطنية الجزائرية في مساندة إخوانهم في فلسطين.
- ✓ موقف زعماء التيار الاستقلالي من تقسيم فلسطين.

أسباب الذاتية:

- ✓ الرغبة في دراسة القضية الفلسطينية بحكم أنها قضية العرب جميعا.

اعتمدت في معالجة هذا الموضوع على طرحت **الإشكالية** التي تمحورت فيما يلي :

"**فيما تجسد دور التيار الاستقلالي في دعمه للقضية الفلسطينية؟** "

و التي تتدرج تحتها جملة من تساؤلات فرعية:

- ✓ كيف كانت بدايات التيار الاستقلالي و نشاطه في الحركة الوطنية ؟
- ✓ ماهي البوادر الأولى للقضية الفلسطينية ؟
- ✓ ما موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية؟

تهدف هذه دراسة لهذا الموضوع إلى:

- ✓ محاولة التعرف على موقف الحركة الوطنية الجزائرية من القضية الفلسطينية من خلال التيار الاستقلالي.
- ✓ البحث في العلاقات التي كانت بين الجزائر و فلسطين كنموذج لموقف الدول العربية اتجاه القضية الفلسطينية.
- ✓ إبراز الرفض القاطع للتيار الاستقلالي الجزائري لليهود و فكرة بناء وطن القومي في فلسطين.

اعتمدت على المنهج التاريخي و الوصفي لرصد الأحداث التاريخية و تتبعها و سردها بطريقة وصفية كرونولوجية، وهذا بوصف كل التطورات التي حدثت فيما يخص الاتجاه الاستقلالي و القضية الفلسطينية.

و للإجابة على الإشكالية و التساؤلات المطروحة قسمت العمل في خطة بحث مكونة من مقدمة و ثلاث فصول:

- ✓ الفصل الأول: مدخل مفاهيمي حول الحركة الوطنية و الاتجاه الاستقلالي فيها و تطرقت فيه إلى أربعة عناصر الأول بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية و الثاني نجم شمال إفريقيا الذي كان بداية التيار الاستقلالي و الذي يظم نخب من تونس و المغرب الأقصى و الثلاث حزب الشعب الجزائري الذي كان يمثل الشعب الجزائري ولم يغير من مبدأ نجم

شمال إفريقيا و الرابع و الأخير حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كانت غطاء الشرعي لحزب الشعب الجزائري.

- ✓ الفصل الثاني : جذور القضية الفلسطينية ذكرنا فيه الحركة الصهيونية بحكم أنها جاءت إلى حماية اليهود وتمهيد لقيام وطن قومي و أيضا وعد بلفور الذي وعد من لا يملك إلى من لا يستحق وتقسيم فلسطين باعتباره إعلان الرسمي عن قيام دولة إسرائيل .
- ✓ الفص الثالث : بعنوان موقف الاتجاه الاستقلالي من القضية الفلسطينية من 1954/1937 .

حيث كان العنصر الأول بعنوان حزب الشعب الجزائري و أعماله اتجاه فلسطين، أما العنصر الثاني بعنوان حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و خاتمة و لشرح و التوضيح اعتمدت على مجموعة من الملاحق.

و من أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها في انجاز هذه الدراسة مذكرات مصالي الحاج التي اعتمدتها في تتبع أحداث الكرونولوجية التيار الاستقلالي و كتاب احمد محساس وكتابه الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة و اعتمدت عليه في معلومات عن حزب الشعب الجزائري، كتاب محفوظ قداش الحركة الوطنية الجزائرية(الجزء الأول)و قد أفادني من خلال الحصول برامج نجم شمال إفريقيا، كتاب بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر و استقيت منه معلومات على حركة انتصار الحريات الديمقراطية و أهم التطورات التي حدثت فيها كما و جدت في أهم الأعمال التيار الاستقلالي اتجاه فلسطين، و كتاب محمد العربي زبيري الثورة في عامها الأول أفادني في حصول على معرفة أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية، و كتاب صك المؤامرات لجميل عطية إبراهيم و صلاح عيسى لمعرفة حقيقة وعد بلفور الذي حول مصير فلسطين، مذكرة الدكتوراه لحمودي إبرير موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945 /1973 في معرفة دور التيار الاستقلالي في مساندة الشعب الفلسطيني و الوقوف إلى جانب قضيتهم.

و من الصعوبات التي واجهناها في انجاز هذا الموضوع صعوبة الحصول علي المقلات و الوثائق و الجرائد التي تبرز اهتمام التيار الاستقلالي و مدى اهتمامه بالقضية الفلسطينية و تحدد من خلالها طبيعة العلاقة بين الشعبين الجزائري و الفلسطيني.

الفصل الأول: مدخل مفاهيمي حول الحركة الوطنية و الاتجاه الاستقلالي فيها.

أولا: الحركة الوطنية

أ- **مفهومها:** تعرف الحركة الوطنية الجزائرية على أنها مجموعة المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على الدفاع على مصالح الشعب على سبيل انتزاع حقوقهم المسلوبة، وتعد الحرب العالمية الأولى بداية تشكل الحركة الوطنية وتشكل حزبي منظم[1].

ويوضح أبو القاسم سعد الله أن ملامح الحركة الوطنية تمثلت في رفض الجزائريين للاستعمار الفرنسي ولم يستسلموا وتابعوا الجهاد بكل الوسائل في مقاومة فرنسا وسخر له بجميع الأساليب ونظم الجمعيات الدينية السرية ودفاع عن حقوق الشعب المسلوبة[2].

وأحدثت الحرب العالمية الأولى جوا بين الشعوب وخاصة التي لها أفكار متعلقة بالاستقلال وتقرير المصير، مما ساعدت على تبلور أفكار سياسية وطنية تطالب بذلك عن طريق الحركة الوطنية الجزائرية التي رفضت الاندماج والذوبان في كيان الفرنسي مطالبة بالسيادة الوطنية للجزائر[3].

ب- اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية:

1- اتجاه المساواة:كان مطلب المساواة بين الجزائريين والأوروبيين وهي تجربة الأمير خالد خلال الحرب العالمية الأولى إلى غاية منتصف العشرينيات في وقت ظهرت مطالب مثل التجنيس والإدماج للجزائريين الذي كان ابن جلول وفرحات عباس من أهم الشخصيات التي تطالب دمج الشعب الجزائري مع الفرنسي وهذا الذي رفضه الجزائريين[4]، إلا أن ما زاد من قلق فرنسا هو نشاط

---

[1] الطاهر الغول، **مفهوم الدولة الجزائرية في الحركة الوطنية 1919-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد لخضر، الوادي، 2013-2014، ص34.

أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، دار الغرب الإسلامي، ط04، بيروت، 1992،ج2، ص74.

[3] مؤمن العمري، **الحركة الثورية في الجزائر من (نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني)**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص15.

[4] يحي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**،دار الهدى، الجزائر، 2004، ج02، ص ص 298 ،299.

الأمير خالد الذي نفته ولم يمنع هذا من أن يكون نشط وحضر عددا من المؤتمرات وكان على اتصال بالجزائريين في المهجر والشيء الذي زاد في الضغط عليه من طرف السلطات الفرنسية واتهمته بمحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا ومنع من العودة إلى الجزائر ونفي إلى سوريا لبقية حياته حتى توفي بها في 09 يناير (جانفي) 1936.

وكانت أهداف هذا الاتجاه متمثلة في برنامج الأمير خالد ومتمثلة في مطالب العشر التي قدمها إلى رئيس الوزراء الفرنسي.[1]

2- الاتجاه الإدماجي:ومن أهم ما مثل هذا الاتجاه هو جماعة النخبة مكونة من ابن التهامي، ربيع الزناتي، محمد الصالح بن جلول، فرحات عباس، وهذه الشخصيات التي نفت وجود الدولة الجزائرية وأنشئ هذا الاتجاه من المندوبين الماليين الجزائريين برئاسة ابن التهامي ثم أصبح تنظيمين الاتحاد الشعبي يترأسه فرحات عباس والتجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري يتزعمه ابن جلول وتمثلت مطالبه في:

- حق التمثيل النيابي للجزائر في الجمعية الوطنية الفرنسية.
- المساواة في الأجور بين الأوروبيين والجزائريين.
- إلغاء القانون الأهالي.
- إعادة النظر في قانون الانتخابات الصادر في 1910.
- إلغاء القيود المفروضة على هجرة الجزائريين إلى فرنسا.
- تطبيق القوانين الفرنسية على المجتمع الجزائري[2].

[1] رابح لونيسي وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ج01، ص 217.

[2] نفسه ، ص227

3- الاتجاه الإصلاحي: تمثل هذا الاتجاه في نادي الترقي الذي كان للعلماء المسلمين الجزائريين وركزت جهودها في الدفاع على الشخصية الجزائرية العربية الإسلامية في إطار إسلامي وحملت شعار العربية لغتنا، والجزائر وطننا، والإسلام ديننا[1]، واختلف هذا التيار عن غيره من حيث مطالبه، ومقالاته وخطبه في الجرائد والمساجد وأهم ما ركز عليه هذا الاتجاه هو حماية الدين من الخرافات والبدع، وبعث تعاليم الدين الصحيح وإحياء التراث وإخراج جيل يؤمن بالقيم والأخلاق ومحبا للدين والوطن[2].

ثانيا: نجم شمال إفريقيا 1926

أ- نشأته:

ولد نجم شمال إفريقيا، في سنة 1926 عندما اخذ التونسيون والمغاربة والجزائريين يتجهون صوب المنظمات المحلية كان مسموحا بها في بلادهم خلافا للجزائر، وتأكد التقارير الفرنسية أن الأعضاء قد وصلوا سنة 1927 إلى 300 عضو، ليزداد عدد الأنصار مع مرور الأيام ومساندين له[3]، وقد كانت الهجرة من أهم عامل الذي ساعد على ظهور نجم شمال إفريقيا واحتكاك المغاربة بعضهم البعض بحثا عن مناطق آمنة بعيد عن الطرد والإقصاء وكان طريق إلى التقارب والتعارف وخدمة مصلحة الواحدة وراء تأسيس النجم، كما كان مؤشر الوعي الوطني من المقاومة المسلحة إلى العمل السياسي بعد الحرب العالمية الأولى[4]، وظهور الأحزاب السياسية التي عمل

---

[1] يحي بوعزيز، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2007، ص 74.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الاتجاهات الفكرية والثقافية للحركة الوطنية الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1991. ع53، ص21.

[3] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية** ، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1994،ج2، ص119.

[4] رشيد مياد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شطايبي، الجزائر، 2013، ص18.

على نشر الوعي بين الأفراد، فنجم شمال إفريقيا تكون من الطبقة العمالية والفلاحين والمثقفين والطلبة للدفاع عن المصالح المادية والأدبية والاجتماعية لمسلمي شمال إفريقيا[1].

فتأسس نجم شمال إفريقيا كان على الأمير خالد[2] الذي كان له دور المحرك في أوساط العمال فنشر فكرة تأسيسه في منظمة لبوش ديمارون في فرنسا لكنه اضطر إلى مغادرتها بأمر من واليها لكن شيوع النجم كان في الأوساط العمالية سنتي 1923-1924، ويرتبط ظهوره بنشاطاته في تحديد تاريخ تأسيس سواء سنة 1923 أو في سنة 1925، هو إشارة إلى أصول نشأته وتأكيد لارتباطه بالأمير خالد وإعلانه عن تأسيس الجمعية غير المنصوح بها في مارس 1926 بعنوان نجم شمال إفريقيا وانعقد أول اجتماع لها في 1926/05/15 في مقر الكونفدرالية العامة للعمال، ثم الاجتماع الثاني في 1926/06/20 واقتصار الاجتماعان على العناصر البارزة إلى أن انعقد الاجتماع العام في 02 جويلية 1926 الذي ضم جميع العاملين من الأعضاء، ووزعت من خلاله المسؤوليات على رواد الحركة السياسيين في فرنسا ومن أبرز الرواد:

الحاج عبد القادر[3]، مصالي الحاج[4]، الجيلالي محمد السعيد[5]، وفي هذا الاجتماع الذي ضم الشخصيات البارزة أنشئت في مارس 1926 نجم شمال إفريقيا فقد كان ثمرة مشاورات التي استغرقت سنوات، حيث عقد مجموعة من الاجتماعات في أماكن مختلفة من باريس في دائرة 19 التي شملت على مقاهي ومطاعم صغيرة.

---

[1] حمدي حافظ، محمود شرقاوي، **الجزائر بين الأمس والغد**، كتب سياسية،د ب ن، د س ن، ص39.

[2] ولد في دمشق والذي قضى طفولته فيها، غادر سوريا ليستقر بالجزائر ودرس في ثانوية لويس الأكبر في باريس، أنظر Mahfoud Kaddache,**LE Amir Khaled**, Office des publications universitaires. Alger,2009, p11.

[3] من مدينة معسكر متوسط الثقافة باللغتين حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا وتقلد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه وتجربته السياسية وتنازل عنه في سنة 1929 بسبب الخلاف بينه وبين أعضاء النجم، توفي ما بين 1950أو 1952.إلى عبد الحميد زوزو، **دور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين 1919 -1939**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 57-58.

[4] ولد بتلمسان في 1898، تعلم بمدرسة فرنسية ونال بها الشهادة الابتدائية، تابع دراسته بجامعة بوردو لمستمع الحر، تقلد الأمانة العامة في النجم ثم رئاسته، سجن في العديد من المرات.. أنظر مرجع نفسه، ص58.

[5] ولد في بلدية أربعاء وهاجر إلى فرنسا قبل الحرب العالمية الأولى، تحمس لفكرة تأسيس النجم كان عضوا في اللجنة المركزية، أنظر ، مرجع نفسه، ص59.

فلم يكن له مقر رسمي يجتمع به الأعضاء، إلا أنهم كانوا، يتجهون إلى المقاهي والأماكن الخاصة بالشيوعيين، التي جمعتهم علاقات حسنة وتفاهم، وقرر الأعضاء تنظيم تجمع شعبي للتعريف بصفة واسعة بالجمعية وإعطائها طابعا رسميا بعد مرور ثلاثة أشهر على وجوده، وكان يوم 26 يونيو 1926 الذي جمع الآلاف من الجزائريين والمغاربة وبعض الفرنسيين والصحفيين في دار النقابات بشارع بلفيل[1].

وبعد اجتماع 02 جوان عقد اجتماع عام لإعلان عن تأسيس النجم واسمه وأعضائه والذي أسس اللجنة المركزية وأهم أعضائها:

الرئيس: حاج عبد القادر.

الكاتب: العام مصالي الحاج.

أمين المال: شابيلة الجيلالي.

أعضاء: الجيلالي محمد السعيد، آكلي بانون، معروف محمد، قدور قفار، سعيدون، مقروش، عبد الرحمن السبتي، آيت تودرت، أيفور محمد غاندي صالح، رزقي، وبطويل.

كان هدف النجم هو مساعدة مسلمي شمال إفريقيا في فرنسا ورفع الظلم أمام الرأي العام ولهذا كان له مطالب مستعجلة تهدف لتحقيقها من خلال الصحافة الاجتماعات المناشير والنشاط البرلماني والعرائض، ومع عدم انتمائها إلى أي حزب سياسي فهي تلتزم لتحقيق مطالبها وقد قررت منذ تأسيسها توحيد العمل مع كامل منظمات والطبقة العمالية والفلاحين والشعوب المضطهدة[2]،وكان لشعار الاستقلال التام تأثير على أوسط عمال شمال إفريقيا وسارعوا إلى دخول في النجم، لم تكن الدعاية الشفوية على لسان المهاجرين إلى البلاد كافية لتبلغ بالنشاط في فرنسا، فتم إنشاء جريدة الأمة* عام 1930 كتيار يساعد على تنظيم النجم في الجزائر والانتشار داخل

[1] مصالي الحاج، **مذكرات مصالي الحاج**، تر محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص 135-137.

[2] محمد قنانش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص35.

* أنظر الملحق1 نسخة من صفحة لجريدة الأمة.

البلاد، وهذا الذي لقي صدا كبير وسط الشرائح الشعبية، وتعتبر صحيفة الأمة أول صحيفة جزائرية تعبر عن الدفاع عن مصالح الشعب الجزائري فظهرت اللجنة الأولى لمساعدة الصحيفة والدفاع عنها وبمرور الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر قام النجم بحملات التنديد بالاستعمار في الجزائر، ووجه مصالي الحاج أثناء الاجتماع العام بتوجيه مذكرة إلى عصبة الأمم، يذكر فيها المزاعم الفرنسية وتسليط الأضواء على حقيقة الاستعمار الواضحة وتم توزيعها على نطاق واسع في الجزائر، بفضل صحيفة الأمة التي كانت همزة وصل بين المهاجرين والشعب الجزائري في البلاد وساهمت في نشر فكرة الاستقلال في أواسط الشعب الجزائري إلى جانب السياسة الإصلاحية الإدماجية الفرنسية[1].

ويقوم النجم على أسس واضحة لإدارة نشاطه المتمثل فيما يلي:

- **الجمعية العامة:**تعقد اجتماعاتها سريا وتعتبر الهيئة الأساسية له.
- **اللجنة الإدارية أو اللجنة المركزية:** وتضم في أغلب خمسة وعشرون (25)عضوا.
- **المكتب التنفيذي:** يتألف من 05 إلى 06 أعضاء ينتخب من الجمعية العامة ويعتبر مسئولا على الفروع وعلى جريدة الأمة وعلى إدارة العلاقات الجمعيات والمنظمات الأخرى وعلى الدعاية والنشر، وإذا اقتضى الأمر يحل مكان الجمعية العامة، و إفتزوا أعضائه تحملوا السجن و الترغيم والإيقاف والنفي[2].

وكانت هذه الفترة رغم المصاعب التي مر بها إلا أنها توسيعها أصبح حزبا حقيقيا، غير أن مركزه بفرنسا ثمة قطر احتمال تجاوز في القسمات العديدة، وأصبح يتسارع في معالجة التنظيم و الإستراتيجية في مواجهة الحركات الإصلاحية لما تحاول جذب الشعب نحو مشاريع فرنسية آنذاك مثل مشروع بلوم فيوليت، والعراقيل التي تعرض لها النجم منذ ميلاده التي حالت دون انتشاره منذ البداية باعتباره أول تنظيم يطالب بالاستقلال[3].

---

[1] أحمد مهساس، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، تر الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص ص 115،116

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، مرجع سابق، ص ص 119، 120.

[3] أحمد مهساس، مصدر سابق، ص119.

ب-برنامج نجم شمال إفريقيا

يعتبر تحقيق الاستقلال لكامل المغرب العربي الهدف الأول الذي سعى من أجله نجم شمال إفريقيا حين كان المغرب كله تحت الاستعمار الفرنسي سواء بشكل مباشر مثل: الجزائر أو عن طريق حماية كما هو حال تونس، أو المغرب الذي كان تحت الاحتلال الفرنسي والاسباني في آن واحد، وأصل نجم شمال إفريقيا مسيرته رغم المضايقات من السلطات الفرنسية[1].

كما حاول خلق الظروف الملائمة لبناء مجتمع جزائري يتمتع بالحرية والمساواة والديمقراطية بين جميع أطراف المجتمع وفتح الأبواب للخروج من دائرة التخلف الذي حل على البلاد، ولتحقيق هذه الأهداف كان عليه استرجاع الاستقلال للبلاد والحفاظ على القيم الإسلامية و العربية[2].

وعليه كان تجسيد مبادئ وأهداف النجم من خلال خطابات التي ألقاها زعماء نجم شمال إفريقيا خدمة لمصالح واستقلال ربوع المغرب العربي وأيضا فئة الطلاب في فرنسا.

1- مساعدة طلبة شمال إفريقيا والدفاع عن مصالحهم.

2- تسهيل الإقامة وإعانتهم بالقروض.

3- تأسيس نادي ومكتبة وإصدار مجلة باللسان العربي والفرنسي والقيام باجتماعات تنظيمية.

4- إدماجهم في الجمعية و تحسيسهم بقضايا أوطانهم بالمغرب العربي كانت هذه جملة الأهداف التي سطرتها جمعية نجم شمال إفريقيا[3] وقد نشر نجم شمال إفريقيا بيانا في جريدة الإقدام* سنة 1928 تحت عنوان "من أجل استقلال إفريقيا الشمالية" وكان هذا البيان مثل المنشورات السابقة[4]، ولكنه ختم بالدعوة لمعارضة احتفالات المئوية فيقول: "أعدوا أنفسكم لتحتفلوا

---

[1] رابح تركي، مرجع سابق، ص86.

[2] العربي زوبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص24.

[3] رشيد ميادي، مرجع سابق،ص63.

* أنظر الملحق 2 نسخة من صفحة لجريدة الإقدام.

[4] إلياس نايت قاسي، **مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013، ص ص 198،199.

بمرور مائة عام على احتلال بلادكم بطريقتكم الخاصة، وذلك بتنظيم حركة واسعة ضد الإمبريالية" وبحكم أن استقلال الجزائر كان الهدف أول للنجم مع الحفاظ على القيم الإسلامية والعربية، بالرغم ما تبعه من الصعوبات التي واجهته إلا أن الشعبية التي يحظى بها مصالي الحاج ورفاقه أمثال سي الجيلالي محمد السعيد والحاج علي عبد القادر وبنون آكلي، سبتي عبد الرحمن، ورزقي بوطويل،[1] والأحداث التي تقع على المستوى الدولي والمحلي، قرر قادة نجم شمال إفريقيا بإصدار والمصادقة في اجتماع 28 جوان 1933 على مجموعة من المطالب منها العاجلة والأخرى أجلة[2]، فكانت المطالب الأولى العاجلة لهذا البرنامج تحتوي على ما يلي:

1- أن يلغى فورا القانون الخاص بالأهالي وجميع التدابير الاستثنائية.

2- إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين.

3- حرية السفر إلى فرنسا وإلى سائر البلاد الأجنبية.

4- حرية الصحافة والاجتماع ومنح الحقوق السياسية والنقابية.

5- إلغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالاقتراع العام المقيد، وانتخاب برلمان وطني جزائري بالاقتراع العام

6- تعيين الجزائريين في جميع المناصب العامة بغير استثناء أو تفريق بحسب الكفاءة وأن يدفع أجرا واحدا عن العامل الواحد للجميع.

7- إلغاء المناطق المحظورة عسكريا والمجالس المختلطة وإنشاء مجالس منتخبة بالاقتراع العام.

8- تعليم اللغة العربية تعليما إجباريا وإباحة جميع أنواع التعليم..

9- فيما يختص بالخدمة العسكرية يجب احترام قيم القرآن الكريم التي تمنع قتل المسلم لأخيه المسلم.

---

[1] عمار نجار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص51.

[2] عبد الله مقلاتي، **المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص140.

10- تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين ومنها حق أسر الجزائريين في معونة التعطيل، ولو كانت هذه الأسر في الجزائر والحق في العلاوة الاجتماعية على قدم المساواة مع العمال الفرنسيين.

11- التوسيع في السلفيات الزراعية لصغار الفلاحين، وتنظيم الري تنظيما معقولا علميا والتوسع في إنشاء الطرق والمواصلات وإعانة ضحايا المجاعات والقحط دوريا[1].

أما المطالب الآجلة تهتم بوضع وحالة البلاد، بعد الاستقلال، فقد نص على الاستقلال التام وجلاء القوات الفرنسية من البلاد، وتأسيس جيش وطني وقيام حكومة ثورية وطنية تتولى الإجراءات التالية:

1- تكوين جمعية تأسيسية تنتخب على أساس الاقتراع العام.

2- استخدام اللغة العربية كلغة رسمية.

3- الاقتراع العام على جميع المستويات بجميع المجالس.

4- تملك الدولة الجزائرية لجميع الممتلكات بما فيها المصارف والمناجم والسكك الحديدية والموانئ والمرافق العامة.

5- اعتراف الدولة الجزائرية بحرية تكوين النقابات والأحزاب السياسية وإبداء الآراء في القوانين الاجتماعية.

6- مصادرة الأملاك الكبيرة وإعادتها إلى الفلاحين مع إعادة أملاك الدولة والغابات.

ومن خلال هذه المطالب يتضح لنا أن نجم شمال إفريقيا تمسك منذ البداية بمبادئ ثورية لاستقلال البلاد[2].

[1] عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين** ، مرجع سابق، ص ص189،188.

[2] رابح تركي، مرجع سابق، ص-ص 84-85.

ج- موقف الإدارة الفرنسية منه:

كان النجم يهدف إلى استقلال شمال إفريقيا، السبب الذي جعله في مواجهة مع الاستعمار الفرنسي حيث يبين حملات دعاية بالجزائر خاصة من طرف رابطة شيوخ البلديات الذين كان لهم دور في حل النجم وشل عمل جريدة الأمة إلا أنهم واصلوا عملهم سرا حتى تم إعادته باسم نجم شمال إفريقيا المجيد[1].

ومثلت سنة 1930 سنة احتفال بمرور مائة عام على احتلال الجزائر، حيث أصدرت المحكمة الفرنسية أمر بحل حزب نجم شمال إفريقيا بتهمة المساس بالوحدة الترابية الفرنسية إلا أن هذا الحكم أسقط على إثر أنه لم يطبق في أوانه وهذا في جويلية 1935[2]، فمنذ بداية الأمر كان هذا الحزب في مواجهة مع الحكومة الفرنسية والحزب الشيوعي باعتبار أنه منافس له مثبطة لمساعدته الرامية إلى بسط النفوذ على الجماهير الجزائرية وبتهمة السعي لفصل الجزائر عن فرنسا وتحريض الشعب بعدم المشاركة في الحروب ورفض انضمام الجزائريين إلى صفوف الفرنسيين.أصدرت حكومة ليون بلوم قرار آخر يقضي بحل حزب نجم شمال إفريقيا[3]،ولم تقف فرنسا عند هذا الحد اتجاه نجم شمال إفريقيا حيث راحت إلى سجن قادته بتهمة إعادة تنظيم حزب تم حله سابقا، وكان أولهم مصالي الحاج بسجن ستة أشهر، بالإضافة إلى عمار عميش بأربعة أشهر وراجف بلقاسم بثلاثة أشهر سجن مع غرامة قدرت بـ 05 آلاف فرنك لكل واحد منهم، كما أصدر حكم آخر في حق مصالي الحاج بستة أشهر سجن وعممته على مرافق له أيضا وغرامة مالية قدرت بـ 200 فرنك فرنسي وهذا في 05 نوفمبر 1934، أما مصالي فقد وجهت له تهمة التحريض على الثورة ثم تم تحويله مع رفقائه إلى سجن سانتي المشهور وفي هذه الأثناء قرر مصالي خلق حزب جديد في 06 فيفري 1935 وبقي إلى غاية ماي 1935 حيث تنقل إلى محكمة أخرى في 07 ماي 1935 حاول الدفاع عن نفسه من التهم الموجهة إليه.وفي 09 جوان

[1] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص83.

[2] بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، تر الحاج مسعود مسعود، ط02، دار الشطايبية، الجزائر، 2012، ص71.

[3] نفسه، ص 101

1935 عقد مؤتمر الأول لإنشاء حزب جديد، وفي يوم 03 جويلية 1935 قررت أحد المحاكم الفرنسية إلغاء جميع الأحكام السابقة الخاصة بنجم شمال إفريقيا مما جعل مصالي الحاج يستكمل نضاله السياسي تحت حزبه نجم شمال إفريقيا[1].

إلا أن الصحافة الفرنسية حركت الرأي العام ضد مصالي بحجة رغبته في إقامة دولة جزائرية منفصلة عن فرنسا وهذا ما أدى بالحاكم العام الفرنسي حصوله على مرسوم من حكومة الجبهة الشعبية والسلطات الفرنسية يقضي بحل نجم شمال إفريقيا بصفة رسمية[2].

ثالثا: حزب الشعب الجزائري 1937

أ- ظهوره:

تزامن وظهور المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه الشيخ عبد الحميد بن باديس في جوان 1936 وكذلك حل نجم شمال إفريقيا في باريس جانفي 1937 فكر أعضاء النجم في تأسيس حزب جديد خلفا له في باريس وتجسد ذلك في تأسيس حزب الشعب في 11 مارس 1937م.

و قد كان للمؤتمر الإسلامي الذي عقد في الجزائر ومحاولة خلق واجهة وطنية جديدة للضغط على الاستعمار، وحملة لتحقيق الإصلاحات الهامة للبلاد فرصة لحزب الشعب الجزائري لأن يعرف بنفسه في الجزائر، وينشر برنامجه السياسي في الأواسط الشعبية وكان الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج في الملعب البلدي بالعاصمة في صائفة سنة 1937 والذي قال فيه: "لا يوافق على أعمال الوفد إلا فيما يتعلق بالحريات العامة، وأنه لا يرى وجوب تمثل الأمة الجزائرية في مجلس الأمة ولا يرى وجوب السير بالجزائر في طريق الاستقلال وتأليف مجالس الأمة الجزائرية يمثل سائر طبقاتها وعناصر على قدر نسبتهم العددية"[3]، وقد أثار حماسا وتأييد شعبي كبير ومهد لحزب الشعب الجزائري لأن يكتسب شعبية كبيرة، لم يكن يتوقعها ولأن يظهر على أنه أول حزب

[1] عمار بوحوش، **تاريخ الجزائر السياسي**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص ص 291،292

[2] مرجع نفسه، ص 300

[3] عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص90.

وطني وأكبر اتجاه سياسي في البلاد وبالرغم من الخلاف بين الاتجاهات الثلاثة نسبة الطريقة الخاصة بكل واحد، فقد اجتمعت على نصره الحكومة الشعبية واستبشرت بتقليدها الحكم في فرنسا يحدوها الأمل في أن تلتزم بالحكومة الفرنسية الجديدة بتعهداتها المقدمة قبل فوزها بالحكم فحزب نجم شمال إفريقيا، كان على وعد بتحقيق جملة من المطالب سواء كانت خاصة بالعمال في المهجر أو عما يشمل كل الجزائريون.

وتأسس حزب الشعب الجزائري في مارس 1937 من طرف مصالي الحاج ورفاقه بعد أن قامت سلطات الاستعمار الفرنسية بحل نجم شمال إفريقيا، وقد أعلنت عن المكتب السياسي للحزب الجديد عن توجهاته ذات الصبغة الوطنية منذ شهر أبريل 1937 وفي مقدمتها شعار القائل "لا استيعاب، لا انفصال، نعم للتحرر"، وجاء في الإعلان المذكور ما يلي: "وبيد أن هذه الأفكار الرئيسية المنتظمة في برنامج حزب الشعب الجزائري لم تحظ بالإجماع، من ذلك مثلا أن عمار إيماش، وهو من قدماء حزب شمال إفريقيا، غادر صفوفه ملقيا على زعيمها مصالي فتور مطالب حزب الشعب الجزائري السياسية مقارنة بمطلب سابقه حزب نجم شمال إفريقيا، ذي الخط ألطلائعي[1].

وحسب مذكرات مصالي الحاج الذي يذكر فيها أن إنشاء حزب سياسي جديد بعد حل نجم شمال إفريقيا إنما هو عملية جريئة خطيرة فالبعض كان يعتقد أن التصريح بجمعية للعمالة، وإنما هو مجازفة و كان يجب اختيار الاسم لتجنب حله جديد، فتسميته التي كانت حزب الوطني الجزائري، لم يوفق البعض على هذا الاسم، فوقع اختيار على حزب الشعب الجزائري الذي أنشئ في 11-03-1937 وكانت اللجنة التنفيذية تتكون من سبعة أفراد منهم مصالي الحاج، عمار عماش، كحال أرزقي، وفيلالي مبارك، كان ينبغي مراجعة البرنامج السياسي، فكان المكتب

[1] عمار بلخوجة، **الحركة الوطنية الجزائرية (أبطال ومعالم)**، تر مسعود الحج مسعود، منشورات ألفا، الجزائر، 2015، ص31.

السياسي ينادي كل الجزائريين بدون تميز لاشتراكهم في كفاح من أجل الحريات الديمقراطية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية[1].

ففي كل مرة تعمل فيها منظمة التي يترأسها مصالي الحاج تعود إلى التشكيل باسم جديد مستند إلى حرية تكوين أحزاب، فحزب الشعب الجزائري يتضح من خلال الاسم الذي يحمله أنه يختص بالجزائر على عكس نجم شمال إفريقيا الذي كان يمثل شمال إفريقيا عامة حيث انصرف التونسيين والمغاربة وفضلوا العمل على مستوى الإقليم على أن لا يرتبط بلادهم بخلاف مع الجزائر[2].

أما عن هيئة الإدارية التي كان يشكل منها حزب الشعب الجزائري فقد تكونت من مصالي الحاج رئيسا، بلقاسم راجف، عمر خيضر، أرزقي كمال، سي الجيلالي مدير المسؤول عن جريدة الأمة، أحمد صنهاجي الرئيس السابق لقسمة نجم شمال إفريقيا في نانتير،آيت منقلات، المسئول السابق عن قسمة Surannées Poteau، الأخضر مبارك المسؤول السابق عن قسمة Genneoillios، صالح نادي المسؤول عن قسمة الدائرة رقم 13. قراندي المسئول عن قسمة الدائرة رقم 18

فعند تأسيس الحزب الجديد بات التصريح عن الإيديولوجية خطر على الحزب، وذلك لتغير الظروف حيث لم يعد الكشف عنها ممكنا إلا فيما يتعلق بمستقبل الحزب ، فأخذ الحزب يركز في مطالبة على الإصلاحات الفورية مراعيا عاملين فأولهما الجو السياسي المغاير على فرنسا، والثاني نشاط التشكيلات الوطنية وخلال عام 1938 كانت اللجنة المركزية للحزب مشكلة على النحو التالي: رئيس مصالي الحاج رئيسا، والكاتب العام علي شعبان[3].

[1] مصالي الحاج، مصدر سابق، ص 224.

[2] صالح العقاد، **الجزائر المعاصرة**، معهد الدراسات التاريخية والجغرافية، د.ب،ن، 1963، ص37.

[3] قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري (1934-1954)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006-2007، ص ص 263، 264.

وأمين الصندوق علي بانون، مساعد أمين الصندوق آيت منقلات، الأعضاء: أحمد صنهاجي، لعروسي، آيت حيبوس، بداك محمد، أرزقي كمال، يحياوي حسين الأحول[1].

فقد تبلورت فكرة الأمة الجزائرية عند مصالي لا بوصفها فكرة مستخلصة من مناهضة الوجود الاستعماري ولا الإمبريالية فحسب، بل بما تتوفر عليه مقومات المجتمع الجزائري وحاجتها إلى من يستثمر من التنظيمات والتشكيلات الوطنية من أجل تحقيق الإطار السياسي الملائم لحكم الجزائريين، وهذا أعطى الانتقال إلى أرض الوطن النضال والكفاح خاصية جديدة، هي امتلاك الوعي الكافي بحقائق الجزائر الفعلية[2]، ومحاولة خلق البرامج والمشاريع والملاحظة في التطور العام، فقد عبر الانتقال من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري عن الانتقال من مفهوم الجمعية إلى مفهوم الحزب، وفي الوقت ذاته اقتصر النضال والكفاح على مفهوم الشعب الجزائري، ومع عدم التفريط المطلق في فكرة الشمال الإفريقي ورافق تأسيس حزب جديد وطني معتدل، خاصة بعد مشاركته في انتخابات المجلس المحلي التي أجريت في عام 1937 واعتماد أسلوب لينا وتعامل بسعة، صدر مع الأوضاع العامة، وأصدر أيضا الحزب جريدة الشعب* في نفس العام، لتعبر عن الحركة الوطنية في الجزائر المسلمة العربية، وكان شعارها "إرادة الشعب من إرادة الله وإرادة الله لا تقهر"، وبعدها بشهور أصدرت صحيفة أخرى هي البرلمان الجزائري la Parlement Algérien[3]، وشعارها الآية الكريمة: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا }[4]،وكان قادة حزب يتابعون الأحداث في الجزائر ويفضحون أساليب القمع والاضطهاد والتزوير عن طريق جريدة الأمة ويوزعون المناشير يدعون فيها الشعب الجزائري إلى القيام بالمظاهرات في الجزائر كما كان هؤلاء القادة الذين يقومون مع أنصارهم بعقد التجمعات وإلقاء الخطب في

---

[1] قدادرة الشايب،مرجع سابق، ص 269.

* انظر الملحق3 نسخة من صفحة لجريدة الشعب.

[2] نور الدين ثينو، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015، ص-ص 235-236.

[3] مرجع نفسه، 236.

[4] سورة آل عمران، الآية رقم 103، قراءة ورش عن نافع.

مختلف مدن الجزائر وكانت الخطب تحرض على كفاح ضد الاضطهاد والاستعمار ويؤكدون له الانتصار رغم كل العراقيل حيث كان يرفض مشروع بلوم فيوليت بشدة، وبينما ساندته الأحزاب الأخرى حيث قال أنه يهدف إلى تفكيك المجتمع الإسلامي وخلق أقلية متميزة، فلا غرابة من وجود لصراع بين الأحزاب بدليل أنه لم يتم استدعاء مصالي الحاج إلى المشاركة في المؤتمر الإسلامي الثاني، في جويلية 1937 بالجزائر، وعلى أية حال فإن حزب الشعب الجزائري قد نال شهرة وشعبية في نفوس الجزائريين وذلك من خلال أن الزعماء أرادوا كسب عطف وتأييد الجزائريين[1].

ب-نشاطات حزب الشعب الجزائري

اختلفت نشاطات حزب الشعب الجزائري عن ما جاء به نجم شمال إفريقيا، حيث كانت فترة الحزب من 1937 إلى غاية 1939، تركز خاصة على الوعي السياسي الوطني في أغلبية المدن الجزائرية، واهتمت بتوزيع المنشورات والمقالات عن طريق الجرائد التابعة لها ترصد كل ما يحدث

مثل الأمة والشعب و البرلمان الجزائري التي تصدرها رغم مضايقات والمتاعب الموجهة له والبرلمان الجزائري التي تصدرها رغم مضايقات والمتاعب الموجهة له[2]. حيث قام الحزب بالتعريف ببرامجه وإقامة عدة فروع كما اتصل بوفد الجبهة الشعبية القادمة إلى الجزائر للتعريف بالحالة السياسية للجزائر وكان في أفريل 1937، كما قام بتذكير بالوعود الرسمية التي قدمت أثناء الحرب وبعدها من طرف كلمنصو وبريان وليغ في رسالة من اللجنة المركزية للحزب تذكر فيها أن الشعب الجزائري المسلم ينتمي إلى حضارة عريقة وهو فخور بها ولا يمكنه البقاء على هذه الحالة المعنوية والمادية المزرية، ويرغب بكل صدق في التعاون مع الشعب وإلغاء كامل القوانين الاستثنائية والعفو الكامل.

[1] يوسف مناصرية، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1988، ص ص 95،96.

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش، **حزب الشعب الجزائريPPA**، تر أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص133.

قام مصالي الحاج ورفقائه بعقد عدد من الاجتماعات وتجول في أنحاء البلاد، وكانت جريدة الأمة تصدر تقريرا تتحدث فيه عن الاجتماعات المنعقدة في الجزائر، دلس، عنابة، جيجل،.. وغيرها من المناطق بالإضافة إلى اجتماعات التي تم عقدها في بيوت المناضلين والمقاهي لعبت دورا في إيصال الصوت إلى العامة.

سعى الحزب أيضا إلى التعريف بنفسه في تونس مثل حيث أرسل وقدم ستة أشخاص، حمداوي قنانش، زكريا جلول، بلال، وغيرهم في فيفري 1937، لتنوير الرأي العام التونسي كما نوقشت الأوضاع العامة للمغرب العربي، ومثل عودة عبد العزيز الثعالبي إلى تونس فرصة

للزعيم والشاعر مفدي زكريا للتأكيد على هوية الحزب المطابقة للوطنية المغاربة، أما في فرنسا فقد حاول الحزب تنسيق عمله مع باقي الشعوب المستعمرة فقام بدعوة الحزب المنظمات السلمية لشمال إفريقيا المتواجدين بباريس لحضور حفل تكريمي لذكرى وفاة الأمير خالد، وقد نشرت جريدة الأمة نص الكلمة التي ألقاها "نفيان تروبان" المندوب الفيتنامي ورئيس التجمع الكولوني، لقد استطاع حزب الشعب الجزائري في غضون أشهر بسط نفوذه في الأوساط الشعبية والتعريف ببرنامجه وبالظهور كأنشط حزب. [1]

أما في الجزائر فقد كانت اجتماعات الحزب تضم مابين 40 إلى 50 مناضل في المنابر المدارس، ومقرات الجمعيات والمقاهي وبيوت المناضلين بحجة احتفال بالأعياد الدينية المحلية حيث كانت حفلات العائلية وختان كوسيلة لدعاية، وقد عمل المناضلين من خلال حضورهم في اجتماعات إلى نقد سياسة المستعمر وهذه تدل على الذكاء الذي ميز أعضاء حزب الشعب من خلال صعوبة على الشرطة مراقبة كل الحفلات السياسية، وقد وقفت الشرطة عاجزة خاصة في المرافعة في قضية مصالي الحاج فقد قام محامي برتون بالسخرية من موقف الإدارة عند منعها التجوال وبيع الأناشيد والتي لا يمكن منعها بأي حال من الأحوال.

[1] محفوظ قداش، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، تر أمحمد بن البار، ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011،ج01 ،ص ص 701،702.

فقد عمل الحزب مع كامل الشعب الجزائري دون تمييز والانخراط في البرنامج بما يتوافق مع مبادئه ونشاطه، والدفاع عن الجزائريين ومن أجل أن يتمكن كامل الشعب دون تمييز طبقي ولا ديني والتمتع بنفس الحقوق مع المستوطنين في الحقوق والحريات مع أداء الواجبات وعدم قبول الاندماج الذي لا قانونيا ولا سياسيا، ولا تاريخيا يمكن أن يحقق نجاح في الجزائر، لأنه سيكون نتاجه الفوضى وعدم التفاهم، والتحرر ولكن يستخدم في غير محله وصف انفصاليين، لا يمكن للشعوب أن تعيش في عزلة مع التمتع بالاستقلال الداخلي، فإن منطق الأمور والمصالح تجبرها على التوحد والتحالف بغية ضمان أمنها المشترك وإنجاح التبادل الاقتصادي بينهما[1].

وقد شمل برنامج حزب الشعب الجزائري في سنة 1938 لأن لم يقتصر على الجانب السياسي فقط وإنما في الميدان الاجتماعي متمثلة في:

- تطور التعليم بالغتي العربية والفرنسية.
- التعليم الإجباري باللغة العربية للسكان الأصليين وعلى كل المستويات.
- التطبيق في الجزائر لكل القوانين الاجتماعية والعمالية المعمول بها في فرنسا.
- تطوير الوقاية والمساعدة العمومية وحماية الأطفال.

أما الشق الاقتصادي فتمثلت مطالبه في:

- تخفيض الضرائب.
- تأميم القرض والمصانع الأساسية والاحتكار الموجود.
- العمل على تخفيض نسبة البطالة.
- إلغاء الاستيلاء على الأراضي، وتركيز المواطنين في الأرض وذلك مع توفير أدوات استغلال الأراضي الفلاحية، وتقديم قروض للفلاحين[2].

[1] محفوظ قداش، مصدر سابق، ص، ص 707، 708.

[2] نفسه،ص، ص 679،680

وتحولت مطالب حزب الشعب إلى أهداف إستراتيجية تعرف بمهمة الحزب العاجلة، بأنها النضال من اجل التحسين المادي والمعنوي للجزائر، فالتجارة الصغيرة والحرفية العمال وصغار الفلاحين والطلبة والمهن الحرة وقد جاءت مطالب الحزب 1938 كامل هذه العناصر الاجتماعية مراعاة للعامل الذي أقره في اجتماع بباريس 1938 التخلي عن التصلب وبدء سياسة التحالف مع الأحزاب السياسية الأخرى، والهيئات الموجودة في الجزائر ومتابعة السياسة معها حتى ولو كانت تقاسمهم آراءهم ومذهبهم وهذا بهدف الحصول على الشرعية تمثيل الشعب الجزائري، فبرنامج نجم شمال إفريقيا قد حددت الخطوط الرئيسية والمبادئ الأساسية للمغرب العربي، وحزب الشعب يسعى إلى تحقيق مطالبة الديمقراطية وتوسيع آفاق حتى لأقل مطلب لكن الذي يفيد الشعب في طريق إلى التحرير من الاستعمار[1].

نتيجة لضغط السلطات الفرنسية على مصالي الحاج ورفقائه، فقد حاول أن يكون معتدل في مطالبه حتى لا تنقطع اللقاء مع أعضاء الآخرين ولا يظهر التطرف ويخلق مشاكل لحكومة الجبهة الشعبية المتعاطفة مع مطالب الأحزاب الأخرى، فقد كان شعار الحزب "لا للاندماج، لا للانفصال، لكن نعم للتحرر"، وتخلي عن استعمال كلمة الاستقلال وركز جهوده على مسألة تحرير البلاد من السلطات الفرنسية وقد اعترف بهذه الحقيقة حين أعلن عن مقابلة صحفية مع جريدة الزهرة التونسية يوم 05 جوان 1937 بأنه ليس ضد فرنسا ولكن ضد الإمبريالية، وأنه يعمل من أجل تحرر البلاد والسيطرة الأجنبية على البلاد، كما حاول مصالي أن يدعم الحزب عن طريق المشاركة في الانتخابات الجزائرية التي جرت في الجزائر وذلك بعد عودته من فرنسا يوم 20 جوان 1937، وقد نال حزبه 09% من الأصوات لكن المشكل هنا أن فرنسا بصدى مصالي الحاج ودخل حزب الشعب ضده لأن مصالي معارض لسياسة تلك الجبهة وفي هذه الأثناء كان الحزب الشيوعي مدعوما من الحكومة الفرنسية وأتهم عمار أوزقان أحد زعماء الحزب الشيوعي الجزائري في افريل 1937 بأنه يخدم مصالح الإمبريالية والاستعمار وتضاعفت مشاكل حزب الشعب في صيف 1937، وصف مصالي الحاج الإصلاحات السياسية في الجزائر قد كانت

[1] قدادرة شايب، مرجع سابق، ص ص 264 ـ 266.

تعمل الحكومة الشعبية لتحقيقها بأنها ذر الرماد في العيون ولا تعمل على إنهاء الاضطهاد في الجزائر ويبرز حدة الصراع في 10 جويلية 1937 علم مصالي الحاج أن الحزب الشيوعي الجزائري وأحزاب حكومة الجبهة الشعبية سيشاركون في احتفال 14 جويلية وفي مدة قصيرة استطاع أن يحصل على علم للجزائر من زوجته بتلمسان وجند 3000 مناضل وبالفعل انطلق الموكب الاستعراضي بصفة طبيعية، وفي نفس الوقت ساءت العلاقة بين مصالي الحاج أن يشارك في مؤتمر الثاني الإسلامي وهذا أهم دليل على العلاقة السيئة بين الأحزاب اتجاه مصالي الحاج[1].

وبعد اندلاع الحرب العالمية الثاني، توقفت حركة الحزب ونشاط أعضائه، لكونه معظم أعضائه من الشباب الذين التحقوا بالخدمة العسكرية حسب قانون التجنيد الإجباري ولم يبق إلا القليل الذين استمروا في نضالهم لصالح الحزب، إلى أن تم حله من قبل الإدارة الفرنسية[2]، وذلك نتيجة لمطالب الحزب ونشاطه التي كانت تشكل خطر على فرنسا، قامت الأخيرة باعتقال مناضليه وعلى رأسهم مصالي الحاج زعيم الحزب في 27 أغسطس 1939، مما أدى إلى صدمات جرت بين الشرطة الفرنسية وأعضاء الحزب، وصلت إلى حد مطاردة أعضاء الحزب، ووصلت إلى حد المطاردات في الشوارع، وسقوط الكثير من الجرحى ونفس الشيء وقع سنة 1939 عندما نظمت مسيرات تدعوا لحرية واستقلال البلاد ونتيجة لظهور نذر الحرب العالمية الثانية وأصدرت قرار بحله في 26 سبتمبر 1939[3].

---

[1] عمار بوحوش مرجع سابق،ص ص301-303.

[2] عبد الرشيد زروقة، **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص20.

[3] قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، مذكرة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010، ص76.

رابعا: حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1946

أ- ظهورها:

ظهرت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عام 1946 امتداد لحزب الشعب والذي كان بدوره امتداد لحزب نجم شمال إفريقيا وضلت النقاط المهمة ذات محتوى أهم البرنامج السياسي عرفته الحركة الوطنية والمرجع الأساسي لحزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية[1]، وبعد إصدار العفو على مساجين السياسيين عاد مصالي الحاج إلى الجزائر من منفاه في الكونغو برازافيل في أكتوبر 1946، ونظرا لما يتمتع بها مصالي الحاج من شعبية واسعة وكان الشباب يكنون له ما يشبه بالتقديس باعتباره الأب الروحي للحركة الوطنية، وبعد أن كان زعيم ورئيس نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري فتولى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أيضا باعتباره غطاء الشرعي لحزب الشعب فهي ونهاية مرحلة العمل السري التي بدأ بها منذ سنة 1939 فقد عاد إلى الساحة السياسية بطريقة أخرى وشبه قانونية بزعامة مصالي الحاج نشاطه السياسي إلى غاية 1954 وهذا على ضوء بعض التسهيلات الطفيفة فيما يخص التعددية الحزبية التي غضت الإدارة الفرنسية الطرف عنها وبالرغم من العراقيل الكثيرة التي وضعتها في وجه الحريات العامة[2].

واقترح مصالي الحاج المشاركة في انتخابات المجلس الوطني الفرنسي لعام 1946 ولكنها رفضت بحجة أن حزب الشعب قد تم حله سنة 1939 فأسس في شهر نوفمبر 1946 حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، كغطاء لحزب الشعب الجزائري الذي بقي في عمله السري[3]، فقد كانت انتخابات 10 نوفمبر 1946، الخاصة بالمجلس التشريعي الأولى في العهدة الجمهورية الفرنسية الرابعة وكان بإمكان الحزب الفوز في الانتخابات لو لا تدخل الإدارة الاستعمارية بالمناورات والتزوير الذي تجلى في رفض ترشح مصالي الحاج في الجزائر العاصمة، كما رفضت

[1] أحمد حمدي، **الثورة الجزائرية والإعلام**، ط02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص19.

[2] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص، ص 160- 161

[3] عمارة عمورة، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2001، ص183.

قوائم الحزب في وهران و سطيف ولم يعلم الحزب بذلك إلا بعد انقضاء المدة القانونية للترشيحات وبالتالي لم تحصل الحركة سوى على 05 مقاعد منها 03 في قسنطينة وهم "لمين دباغين" و"جمال دودور"، "سعود بوقادوم" ومقعدان في العاصمة وهما "أحمد مزغنة" و:محمد خيضر" وقد كان لهذه الانتخابات أهمية كبيرة على الحزب ليس على أساس عدد النواب وإنما على أساس ما ستؤدي إليه من نتائج يعود بالفائدة على مستقبل التيار الاستقلالي[1].

فبدأ بإنشاء جهاز تنظيمي نشيط قادر على مواجهة الإمبريالية الفرنسية والإعداد لمرحلة الهجوم الشامل من اجل تحرير البلاد وأدخلت تعديلات على القيادة وفوض المهمة لكل من الأمين دباغين و مصالي الحاج مهمة السهر على تحقيق القرارات وقد كانت ترقية الأمين دباغين إلى هذا المنصب لم يكن يعني سحب الثقة عن مصالي الحاج فهو زعيم الشعب الجزائري بدون منازع ورمز المقاومة في نظر المناضلين والشعب، كان مصالي الحاج بعيدا عن الحزب بسبب ظروف المحيطة به من اعتقال وإقامة جبرية، فلم يكن بمقدوره إدارة الحزب، وكان هو وبعض القادة يبدون كأنهم تخلفوا عن مواكبة الأحداث السريعة التي كانت تجري لحزب الشعب[2].

ب-نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية

مع بداية عام 1947 عقد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مؤتمر الأول حيث تمحور على أوضاع البلاد وخطط وسائل كفاح للمستقبل ووافق في النهاية على مجموعة من القرارات تدعوا إلى صالح البلاد والاستقلال الوطني وقضاء على الاحتلال، فقد أقر الحزب المشاركة في الانتخابات البلدية التي تقرر إجراؤها في أكتوبر 1947 حتى يكون نشاطه موجودا في كل ميدان حتى يستطيع أن يبلغ صوته ويشرح أهدافه عن قرب إلى كل الأوساط الشعبية الجزائرية[3].

[1] قدادرة الشايب، مرجع سابق، ص ص 338،339.

[2] أحمد مهساس، مصدر سابق، ص ص 292،293.

[3] يحي بوعزيز، مرجع سابق، ص123.

ولعل أهم القرارات التي خرج بها هذا المؤتمر:

1- الإبقاء على نشاط حزب الشعب في إطار السري للعمل على توسيع القاعدة الحزبية ونشر الفكر النضالي الاستقلالي.

2- متابعة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني والتخفيف من المعاناة التي يعيشها المواطن يوميا لدى الإدارة الفرنسية[1].

بالرغم أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية قد نبتت فكرتها بعد عودة مصالي الحاج إلى الجزائر في 10 أكتوبر 1946 إلا أنها لم تظهر إلا في الأسبوع الأول من شهر نوفمبر، من الصعب إدراك ردت فعل الحقيقية للشعب الجزائري عندما علم أن "أب الأمة" قد أنشأ حركة سياسية شرعية للاشتراك في الانتخابات الفرنسية العامة في 19 أكتوبر 1946 [2]،ولقد صرح نواب الخمسة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية منذ اللحظة الأولى التي احتلوا فيها مقاعد في الجمعية الوطنية الفرنسية بأن هدفهم الخاص من ذهابهم إلى باريس لم يكن التعبير عن ولائهم لفرنسا وإنما بالأحرى إحاطة الرأي العام الفرنسي للشعب الجزائري واعتبر كل القرارات التي صدرت من المجالس الفرنسية بحق مشروع الحكومة عن الجزائر باطلة على أساس أنه ليس من حق أي هيئة تشريعية في فرنسا، قانونيا وسياسيا أن تشرع قوانين الشعب الجزائري[3].

واستطاعت حركة انتصار الحريات الديمقراطية أن تحصل على تأييد القوي من جماهير على هامش النظام الاستعماري وذلك بتبنيها مطالب الاستقلال ولم يكن شعار فقط بل مطلب اجتماعي مهم لدى الجماهير الشعبية يتمثل في طموحها إلى مكانة لائقة في المجتمع الجديد القادم، فلم تكن هذه الجماهير تعرف نوع المجتمع الذي تطالب به ولا كان لها تصور واضح للإستراتيجية التي اتبعها للوصول إلى الاستقلال لكن تعرف جيدا ما تريده وما لا يمكن القبول

[1] محمد بلعباس، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص85.

[2] رابح بلعيد، **الحركة الوطنية الجزائرية 1954/1945**، دار بهاء الدين، الجزائر،2015، ص 57

[3] نفسه، ص70.

به في أية حال من الأحوال.وحكم على الحركة الوطنية بالجمود فلم تعد قادرة على تحقيق حاجيات المجتمع يعتقد أن الوحدة هي الكفيلة بالخروج من المأزق ولكن وحدة لدى الأحزاب مناجل الاستقلال أصبح من الصعب لأن الهدف مطلب من مطالب ونقاط المهمة في حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1].

كان حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مبينا وفق تنظيم هرمي محكم وكان هيكله يضم مختلف فئات المجتمع الجزائريين الفلاحين وعمال وحرفيين وعمال الموانئ والموظفين والتجار الصغار والطلاب كما تميز بإطاراته الحزبية بانتمائها إلى الفئة الشبانية الناشطة تمارس نشاطها بشكل سري[2]، كما امتد النشاط الحزبي إلى دول الشقيقة المجاورة من خلال التنظيم الطلابي التابع للحرب في تونس والمغرب، أما في فرنسا ذاتها كان الوفد الذي يترأس فيدرالية الحزب بفرنسا يتكفل بتأطير الجالية الجزائرية وكان على رأسه هذه الفيدرالية شوقي مصطفاي الذي خلف إبراهيم معيزة، وقد استغل هذا الوفد فرصة السماح بالنشاط في العلن عبر نواب منتخبين في فرنسا ذاتها، بقيام بالعديد من الحملات التحسيسية في المدن الفرنسية وركز الوفد في جل نشاطاته الدعائية على الأوساط الطلابية وبهذه الطريقة ضمن الحزب انتشاره شيئا فشيئا عبر شبكة تنظيمية عبر كافة أنحاء التراب الفرنسي وكانت تملك صحافتها الخاصة مثل "النجم الجزائر" التي صدرت سنة 1947 وصحيفة "الجزائر الحرة" التي ظهرت في 1949 هي لسان الحزب وتصدر في باريس باستنساخ الأصلية المرحلة من الجزائر[3].

وكما يقول شارل أندري جوليان "أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ورقة العمل السري، المحبب للجماهير والتي كان حزب الشعب الجزائري من قبل"[4]،كان للحملات الانتخابية ناجحة في كل المدن والقرى حيث عرف الحزب بنشاطه الكبير، وفي عام 1948 جاء دور الترشيح للمجلس

[1] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة نجيب عياد، وصالح المثلوني، موقم للنشر، الجزائر، 1994، ص14.
[2] بن خدة بن يوسف مرجع سابق، ص301.
[3] نفسه، ص 303.
[4] شارل أندري جوليان، **إفريقيا الشمالية**، تر المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976، ص368.

الجزائري الذي أنشأ بموجب الدستور الجزائري الذي وضعته فرنسا، وفي هذه الانتخابات تخوفت فرنسا من نتائج ارتفاع نسبة العناصر الوطنية على حساب العناصر الحكومية، والإيقاف والمحاكمة غير القانونية وسجن وتغريم المترشحين وأنصارهم كما قامت بعمليات التزييف التي كانت على يد أيدموند نيجلان[1]، الذي صار يضرب به المثل في التزوير وألقي القبض على العشرات المرشحين قبل يوم أو يومين من الانتخاب، ومنع المناضلين من الإشراف على مكاتب الاقتراع، حيث كلف أعوان بملأ الصناديق بأوراق مرشحي الإدارة، فنجح منهم 43 مقعد، ومن حركة انتصار الحريات الديمقراطية 09 مقاعد ومن الاتحاد الديمقراطي 08 مقاعد وفي جلسة المجلس الجزائري يوم 21 ماي 1948 لم يتمكن من حضور تلك الجلسة سوى أربعة من منتخبي وهم أحمد بودة، مصطفى فروجي، شوقي مصطفاي، بلهادي لمين، أما الخمسة الباقون فكانوا في السجن بالرغم من إعلان فوزهم وهم بوعلام باقي، موسى بلعكروعة، الحاج محمد شرشالي، مبارك جيلالي، العربي دماغ العرتوس[2].

لقد حقق كل من نيجلان والمستوطنين هدفهم تهميش حركة انتصار الحريات الديمقراطية داخل المجلس الجزائري كان مقدوره الفوز بأغلبية الساحقة لو لا اللجوء إلى تزوير الانتخابات ولم تكن هذه المرة الأولى لكن كانت على نطاق واسع من قبل فلم يغفل الحزب عن استخلاص العبرة من كل ما جرى من التعسف والاستهانة بالشرعية، اغتيال المناضلين في ديشمب قرب سور الغزلان والعمرية والاستفزاز السياسي في جميع المقاطعات الانتخابية من خلال هذه التجاوزات والتحرشات تتجلى الحقيقة التي لا مراء فيها ما لم يتم احترام قواعد متفق عليها في الانتخابات في الجزائر سوف تؤدي إلى الطريق المسدود[3].ولمواجهة السياسة الفرنسية تم توحيد الجهود في الداخل واتخذت الأحزاب قرار في توحيد لمواجهة الاستعمار الفرنسي حيث أصدر بيان في 20-06-

[1] اسمه الكامل مارسيل إيدموند نيجلان الوالي العام الفرنسي في الجزائر، ابتداء من يوم 11 فيفري 1948، وكان يمينيا متطرف.. انظر العربي زوبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا،1999 ، ص125.

[2] بن خدة بن يوسف ،مصدر سابق، ص 169.

[3] نفسه، ص ص 171،170.

1951 من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين والحزب الشيوعي الجزائري باسم الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات[1] وكان هدفها إلغاء الانتخابات المزورة في الجمعية الجزائرية[2].

وعلى الرغم من التباين السياسي الإيديولوجي وتعدد الرؤى السياسية للصراع الجزائري والاستعمار الفرنسي فقد تبنت الجبهة جملة من المطالب:

- احترام حرية الرأي والصحافة والاجتماعات
- رفع الظلم بجميع أشكاله وتحرير المعتقلين السياسيين.
- وضع حد لتدخل الإدارة الاستعمارية في شؤون الدين الإسلامي[3].

بالإضافة إلى النشاط الخارجي الذي كان يقوم به الحزب حيث قام الحزب بسلسلة من الأعمال قصد إثارة الرأي العام العالمي بالقضية الجزائرية ومن هذه الأعمال:

- مشاركة الحزب في المؤتمرات الدولية مثل مؤتمر السلام (فينا، باريس، فارسوفيا) ومؤتمر الشعوب (باريس، لندن)، مؤتمر زغرب ومؤتمر روما، ومؤتمر العالم الإسلامي بكاراتشي، ومؤتمر الاشتراكي برانغون (بورما) سفر مصالي الحاج إلى الشرق واتصالاته مع العالم العربي، والوفد ممثل للحزب في القاهرة[4].

---

[1] الجبهة الجزائرية للدفاع واحترام الحريات: كان الدافع من تشكيل اتحاد يقوم بحماية حقوق الإنسان والحرية من خلال هذا الاجتماع انتخب أحمد توفيق المدني بإجماع الحاضرين أمينا دائما لهذه الجبهة الجزائرية لحماية واحترام الحريات ومن خلال تأسيس هذه الجبهة تبين بإمكان مختلف الأحزاب أن تتحد من أجل القضايا المقدسة وكان تاريخ تأسيسها 1952، أنظر كتاب أحمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ج02، ص12.

[2] محمد علي داهش، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004، ص20.

[3] ناجي عبد النور، **البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية**، التراث العربي، جامعة باجي مختار، الجزائر، د.س، ن، ع 107، ص42.

[4] يحي بوعزيز، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص149.

ج- أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

من بين الأسباب التي أدت إلى ظهور الأزمة داخل الحزب حركة الحريات الديمقراطية استقالة الأمين دباغين الذي كان يتزعم الجناح المؤيد للعمل العسكري والذي سكت عن مناقشة القضية البربرية في اللجنة للحزب، فقد تم فصله وإبعاده من الحزب في 02 ديسمبر 1949 وذلك بحجة أنه غير منضبط ولم يدفع المكافأة المالية المتحصل عليها بصفته نائب البرلمان الفرنسي للحزب الذي يتزعمه الأمين دباغين لا يحرك ساكنا وهناك من يرى أنهم ينتمون إلى اليسار خاصة الحزب الشيوعي الذي كان يزودهم بالمال من أجل نشر جريدة النجم في فرنسا وبعد أن تم إبعاد الأمين دباغين قام عبان رمضان بسياسة الحزب الجديد وتدعيم صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية[1]، فالأزمة البربرية التي ظهرت في صفوف الحزب عندما قررت جماعة من المناضلين الشبان المنحدرين من منطقة القبائل وقد راعهم ما حدث في مجازر في ماي 1945 وما تعرضوا إليه من قمع في منطقة القبائل واستياء والصدور الأمر بالتمرد ثم الأمر المضاد ماي 1945 حيث دفعت إلى الالتحاق بالمعاقل الجبلية، ولهذا يصح القول بأن الدوافع الحقيقية التي حركت هؤلاء يومئذ كانت تنم عن مشاعر الوطنية الجياشة في الصدور[2] ، كان دعاة النزعة البربرية يصرون على الهوية البربرية ولا يعترفون في الوقت ذاته الإسهام الحضاري العربي والإسلامي متأثرين بأفكار التي روجها المستعمر والشيوعيين الذين ينكرون وجود الأمة الجزائرية وكان أنصار النزعة البربرية معجبين بالأفكار الماركسية أن كل شعب من الشعوب وكل جماعة أثنية لديها الحرية في استعمال لغة الخاصة بها[3]، وتفتح ثقافتها فضلا عن تمتعها بنوع من الاستقلال الذاتي الذي يخولها إلى حرية تسير شؤونها وهذه الحجج التي تباهي بها المنتمون إلى النزعة البربرية فقد حاول تجنيد الأنصار في الأوساط الطلابية بالعاصمة ومنطقة قبائل ولم يشرعوا في نشر أفكارهم بشكل مباشرة على مستوى قاعدة الحزب وأول من أنذر بوجود النزعة

[1] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 318-319.

[2] بن خدة بن يوسف، مصدر سابق، ص 236

[3] نفسه،ص238

البربرية هو أحمد بودة في اجتماع اللجنة المركزية في زدين 1948 ولقد ندد بالنزعة البربرية التي انتقلت من مرحلة التفكير إلى مرحلة التطبيق العملي وعندما انفجرت أزمة البربرية في 1949 وأوكلت القيادة في باريس إلى كل من شوقي مصطفاي والصادق سعيدي، وإلى الموفدين محمد خيضر و بلقاسم راجف وقد أبلى هذا الأخير بلاء حسنا من أتجل محلات الفيدرالية التي استولى عليها أنصار النزعة البربرية وقد تطلب الأمر إعادة تأسيس فيدرالية حزب الشعب بفرنسا من جديد واستغرق هذه المهمة 18 شهرا[1]، كما قررت قيادة الحزب عزل قادة الحركة البربرية وإبعادهم عن اللجنة المركزية للحزب، ولم يسلم منهم إلا آيت أحمد الذي دافع عنه مصالي من أجل بقائه في اللجنة المركزية ولكن تم إبعاده من رئاسة المنظمة السرية للحزب وحل مكانه ابن بلة في شهر ديسمبر 1949 كما قام كريم بلقاسم من جهته القضاء على جميع المعارضين لمصالي الحاج وقيادته في بلاد القبائل وذلك محافظة على وحدة الحزب[2].

ولم يستطع قادة الحزب إن يحققوا أهداف المنظمة الخاصة[3] حيث ضلت إطارات المنظمة تسوف إلا أن تم اكتشاف أمر المنظمة 1950 وعملت الإدارة الاستعمارية على قمع وسجن جل أعضائها وحسب العربي زبيري أن قيادة الحزب كان لها يد في الموضوع لأنها تشكل خطرا داخليا ولم تكن قادرة على حلها بدون سبب والأمر يتعلق بالشخصية عبد القادر تياري وهو مناضل ومسئول في الحزب وقد أتهم بالتعاون مع الشرطة ولمعاقبته أرسل العربي بن مهيدي مجموعة مناضلين لاختطافه ولكن العملية جاءت بالفشل المنظمة[4]، فلقد حاول أعضاء المتبقين من المنظمة لم تصل إليهم يد الشرطة الفرنسية أن يقتنعوا بقيادة الحزب بضرورة إعادة الهيكلة وتدعيم الصفوف ولكن جاء قرار الذي يتطلب بغلقها تماما مما زاد في تأزم الأوضاع أكثر عندما تم عقد

---

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر نفسه، ص ص 241 ,242.

[2] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص ص 318, 319.

[3] هي منظمة سرية كانت مهمتها إعداد للثورة ونفخ الروح الثورية وفعلا أصبح تخرج شيئا فشيئا من الطور النظري إلى العملي وأسست في 1947 برئاسة محمد بولوزداد، فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، دار القصبة، تر أبو بكر رحال، الجزائر، 2005، ص158.

[4] محمد العربي زوبيري، **الثورة في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984، ص ص 79،80.

مؤتمر أبريل 1953، الذي أضيف إلى أسباب سابقة، قضية الاختلاف حول نوعية القيادة أن تكون قيادة جماعية يتولى مهمتها المكتب اللجنة المركزية أن تكون قيادة فردية يتزعمها مصالي الحاج لوحدة، ووصل هذا النزاع على السلطة إلى درجة الاصطدام بين مؤيدين اللجنة المركزية وعرفوا بالمصاليين وقد كان انقسام الحزب ضربة موجعة للحركة الوطنية الجزائرية[1]، بحيث يذكر فرحات عباس أنه تم إصدار جريدتان في سنة 1954، جريدة الجزائر الحرة تحت إدارة مصاليين وهم مولاي مرباح[2] وأحمد مزغنة[3]، والجريدة الثانية جريدة الأمة الجزائرية، يديرها أنصار اللجنة المركزية وهم حسين لحول وعبد الرحمن كيوان[4] وبن خدة بن يوسف[5]، وأحمد بودة حيث كانت في تصارع ونزاع تولدت مجموعة تضم إطارات المنظمة الخاصة واتخاذ إزاء الأمة محاولة إصلاح في بداية الأمر وبعدها تم تحضير إلى الثورة المجيدة في 01-11-1954، وتعرف هذه اللجنة الثورية للوحدة والعمل[6].

[1] محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1985، ص ص، 297، 298.

[2] وليد شلالة التحق بحزب الشعب بعد 1945، ثم ترشح للجمعية العامة 1948 بعد مؤتمر 1953 أصبح المتحدث باسم الحاج، أنظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص182.

[3] انضم إلى نجم شمال إفريقيا سنة 1932 وفي 1938 أصبح سكرتير فيدرالية حزب الشعب وابتدأ العمل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1945، أوقف سنة 1955 من جبهة التحرير الوطني، توفي سنة 1982، أنظر: سليمان قريري، مرجع سابق، ص253.

[4] كان محامي عضو في سكرتارية حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1954 واعتقل في نوفمبر 1954 وأطلق سراحه في 1955، أنظر: محمد حربي، مصدر سابق، ص-ص 183-184.

[5] ولد في البليدة 1922، بعد الحرب العالمية الثانية التحق بحزب الشعب وأصبح سكرتير عام، بعد مؤتمر 1953، انظم إلى الثورة في 1955، انظر سليمان قريري، مرجع سابق ، ص 253 .

[6] فرحات عباس، مصدر سابق، ص160.

الفصل الثاني: جذور القضية الفلسطينية.

أولا: الحركة الصهيونية 1897م.

نشأتها:

ظهرت الحركة الصهيونية[1] لأول مرة على يد الصحافي النمساوي اليهودي ثيودور هرتزيل[2] حيث أقر مؤتمرها الأول في بازل بسويسرا في 29-31 أوت 1897 مما أعطى لليهود دفعة قوية حيث أعلن في هذا المؤتمر عن برنامج أكد فيه على الوطن القومي لليهود بفلسطين، حيث سبق أن قام هرتزيل بنشر كتابه "الدولة اليهودية" يتضمن أفكاره حول الدولة اليهودية وذلك للحصول على الحق القانوني والاعتراف الدولي بفلسطين فتوجه إلى ألمانيا في 1898 وإلى الدولة العثمانية 1901 ولكن قبل بالرفض[3].

حيث كان للمذابح التي ارتكبها الرومانيون في أواخر القرن التاسع عشر ضد اليهود أثرت أثرا وشرعوا يهاجرون إلى فلسطين، حيث قامت جماعة من مهاجرون اليهود واستطاعو من إنشاء قرية عرفت بـ "ريسونلزيون" بفلسطين في 1881 وبعد سنتين تمكنت فئة من يهود رومانيا بعدما اشراء أراضي لها بجوار حيفا وأنشأت فيها قرية "زمارين"[4].

---

[1] وكما فسرها اليهود أن لها ثلاث معاني: أنها مدينة الملك الأعظم أي مدينة إله ملك إسرائيل، أما التفسير الثاني هو اسم حصن سماه النبي داوود عليه السلام، أما التفسير الثالث هو اسم جبل يقع في شرق القدس. أنظر: لمحمد باخريبه، **الصهيونية بإيجاز**، د.د، د.ب، 2001، ص14.

[2] ولد في مدينة بوداست 1860 وانتقل واشتغل بالصحافة وضع مؤلفه باللغة الألمانية بعنوان "الدولة اليهودية" وانتخب رئيس للحركة الصهيونية في مؤتمرها الأول توفي في سنة 1904. أنظر: علي أكرم فضل مهاني: "**العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936**"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010، ص04.

[3] عبد الله عبد المحسن السلطان، "**البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي**"، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1988، ص71.

[4] سارة أرنسون، "**تاريخ الجاسوسية الصهيونية في سوريا ولبنان وفلسطين**"، دار الكاتب العربي، الرياض، 1992، ص ص07، 08.

كانت هذه الهجرة بأعداد كبيرة لفلسطين نتيجة لتصاعد العداء على اليهود في أوروبا، وقد شرعوا بالعمل على أرضية قانونية لإنشاء الدولة اليهودية، وعلى هذا الأساس ظهرت الحركة الصهيونية التي تسعى لحماية اليهود و إنشاء وطن قومي لهم بفلسطين.[1]

وقد اعتمد اليهود على مصدرين لإعطاء هذه المنظمة حيويتها ووجودها فالمصدر الأول يعتمد على مصدر عاطفي ويعود هذا إلى قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وكما جاء في نص التوراة (أنا سأعطيك ولزوجتك من بعدك جميع أرض بني كنعان ملكا خالدا لك)[2]، أما المصدر الثاني وهو الذي كان نتاج عن مؤتمر الفكر السياسي العلمي المنبعث من التطورات والثورات التي حدثت في أوربا وكان لها تأثير على الفرد اليهود.

وعليه استطاعت الصهيونية أن تسير على خطى من أجل تنفيذ مخططاتها والتي حدد تنظيم العمل وتنسيق الجهود و الوظائف التي تقوم عليها اللجان و الإدارات لتحقيق هدفها[3]، وكما يذكر في كتاب "بروتوكولات حكماء الصهيون" أننا ستنظم حكومة مركزية قوية لكي نحصل على القوة الاجتماعية لأنفسنا وسننظم حياة رعايانا السياسية بقوانين جديدة كما كانوا أجزاء كثيرة جدا، في جهاز ومثل هذه القوانين ستكبح كل الحرية وكل النزاعات التحررية يسمح بها الأمميون غير اليهود[4].

وتتضمن الحركة الصهيونية أجهزة* التي تشرف على تسيرها منها:

اللجنة التنفيذية: وهي عبارة عن مؤسسة تنفيذية عليا عرفت بعد الحرب العالمية الأولى باللجنة التنفيذية وانتقل مقرها من فينا إلى كولن حيث يقيم "ديفيد فولفسيون" ثم تم نقلها إلى برلين

---

[1] عبد الله عبد المحسن السلطان، مرجع سابق، ص71.

[2] محمد باخريبة، مرجع سابق،ص26.

[3] مرجع نفسه، ص28.

[4] محمد خليفة التونسي، **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء الصهيون**، تر عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، لبنان، 1961، ص133.

* أنظر الملحق04 لنموذج مخطط جهاز الإداري للحركة الصهيونية.

أين يقيم "أوتوفاربورغ" ثم إلى لندن حيث يقيم كل من "حاييم إيزمان وناحوم سوكولوف" وقدمت إلى فلسطين لجنة المندوبين برئاسة حاييم ايزمان التي شرعت في إدارة وتنظيم الصهيونية بفلسطين، وعقب إعلان عن الدولة الإسرائيلية فقدت دورها الفعال لأن أعضائها أصبحوا في مناصب حكومية، واقتصر أعمالها على تجنيد الأموال لدعم الاستيطان والنشاط الصهيوني في دولة إسرائيل[1].

المؤتمر الصهيوني: يعتبر مؤسسة العليا للحركة الصهيونية واهتم المؤتمر الصهيوني بالقضايا والمسائل التي تخص اليهود وشؤونهم في نهاية القرن التاسع عشر، وكان الاهتمام المنصب حول تنظيم قومي يهودي في العصر الحاضر، وجعل القضية اليهودية من قضايا العالم، وأيضا يهتم باستلام تقارير الإدارة، والمؤسسات التابعة للحركة الصهيونية طرح ومناقشة مقترحات المقدمة لها والتي ترفع للمؤتمر وإصدار القرار المناسب بشأنها ووضع السياسة المالية والعامة للحركة الصهيونية، كان يعقد اجتماع كل سنتين في بلد ما، أما من سنة 1951 أصبح يعقد في القدس كل أربع سنوات[2].

الوكالة اليهودية: وتتكون من المنظمة الصهيونية و الهيئات اليهودية غير الصهيونية مركبة على قانون التداول بين الطرفين ولكن انفرد الصهيونيين في الإدارة والنشاطات المختلفة لها نظرا لقلة اليهود غير الصهيونيين، كما شهدت تداخل في مهامها مع اللجنة التنفيذية لسيطرة بن غوريون لفترة طويلة وثم أعلن عن قيام الوكالة اليهودية في عام 1971 منفصلة عن المنظمة الصهيونية، حيث تم الاتفاق على أن يكون رئيس واحد للوكالة اليهودية والمنظمة الصهيونية وقد استطاعت الحركة الصهيونية تنفيذ معظم مخططاتها بإحكام وذلك لإخلاص العاملين على تحقيق

[1] جوني منصور، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، دار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، 2009، ص 19.

[2] مرجع نفسه ،ص451.

الأهداف المسطرة عليها[1]، ويعود هذا النجاح إلى ضعف الشعوب أمام الخطط التي وضعتها الصهيونية وتتلخص أهم هذه الأهداف في[2]:

1- العمل على توثيق العلاقات مع الدول العظمى التي تملك مكانة في العالم وذلك بربط مصالحها بمصالح اليهود خاصة في مجال الاقتصاد بما يتماشى ويتكيف مع رغباتهم من خلال أن لا يكون هناك تضارب للمصالح.

2- الحفاظ على الأماكن المقدسة في فلسطين، بحجة سوء استخدام العرب لها وعدم الاهتمام بها وبالتالي دفع العالم المسيحي وطمأنينة والعمل على مناصرة هذه الدول لمطالب اليهود في إقامة وطن قومي بفلسطين[3].

3- اتخاذ خطوات تمهيدية لإعادة تشكيل وطن قومي لليهود وتحويل فلسطين العربية إلى دولة قومية يهودية مستقلة[4].

4- دعوة الصهيونية في دول العالم وخاصة رجال الحكم والساسة في الدول التي بيدها مقاليد الحكم أغلبية الشعوب[5].

كما أن هذه الحركة وضعت تواجه سياسي معاصر في أواخر القرن الـ19 حيث عملت على تعزيز مكانتها في آلية اقتصادية العالمي، فقد ارتبطت بالنشاطات الجماعية والمراكز الصناعية والمالية والشركات العملاقة الاقتصادية، وتطورت في الرأسمالية التي كانت الدول تعيش

[1] جوني منصور، مرجع سابق،ص 515.

[2] محمد باخريبة،مرجع سابق، ص38.

[3] مرجع نفسه، ص 40

[4] ريجينا الشريف، **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي**، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، الكويت، 1985، ص149.

[5] محمد باخريبة، مرجع سابق، ص40.

مرحلة تحول السيطرة الاقتصادية والسياسية على مقدرات الشعوب ومناطق الثروات والإنتاج والأسواق[1].

ثانيا: وعد بلفور1917

في يوم 02 نوفمبر 1917 أرسل اللورد بلفور[2] خطابا إلى لورد روشيلد[3] يقول فيه "يسرني كثيرا أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك أنها تنظر بعين الرضا والارتياح إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وأنها ستبذل خير مساعيها لتسيير الوصول إلى هذه الغاية، على أنه يجب أن يفهم فهما صحيحا أنه لن يسمح بإجراء ما من شأنه أن يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية التي تقيم في فلسطين أو تمس الحقوق والمزايا السياسية التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى" وعرف هذا الخطاب فيما بعد بوعد بلفور*، وصدر الخطاب من وزارة لويد جورج، وكان يمثل رأي الحكومة البريطانية الذي يحمل الاعتراف الرسمي بحق اليهود بوطنهم القومي فلسطين.

وهذا الاعتراف ليس له أي سيند من الجهة القانونية أن تعطى أي دولة الحق لها أو للغير في دولة أخرى أو شيء لا تملكه، لا يمكن اعتباره وعدا لأنه كما هو معروف الوعد يكون في شيء نستطيع تنفيذه والوفاء به إلا فيما تملك، وفلسطين ليس من حق بريطانيا، وجعل هذا الوعد

---

[1] ميشيل شيحة، **(جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل)**، مجلة جامعة دمشق، سوريا، مجلد 19، ع02، د،س، ن،ص133.

[2] هو وزير الخارجية البريطاني من عائلة برستانتية أرستقراطية تلقى تربية على يد والدته المتدينة خلال سنوات حياته الأولى في اسكتلندا، أصدر وعد لليهود وسمي على اسمه وعد بلفور، أنظر: بشير موسى نافع، **الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية**، دار الشروق، لبنان، 1999، ص ص 96 ,97.

[3] من عائلة يهودية مشهورة والذي دعمه المشروع الصهيوني، وعمل جاهدا من أجل نيل وعد بلفور وهو عبارة عن رسالة مواجهة إليه، أنظر: جوني منصور، مرجع سابق، ص248.

* أنظر الملحق رقم05 نسخة من وعد بلفور

أو الاعتراف يتجسد على أرض الواقع كان على بريطانيا أن تعتمد على قهر وتسلط في فلسطين وشعبها لتنفذ وتفرض عليها الوعد. [1]

حيث وعد بلفور لم يكن بداية الطريق لليهود في فلسطين بل أن اليهود تمكنوا من يجعلوا كل

أحلامهم تنتقل إلى أرض الواقع بحجة بأن فلسطين وطن لهم مورثا عن آبائهم، بإضافة شعب الله المختار في الأرض، وتعلق اليهود بالوهم طيلة السنوات التي مروا بها، حيث عاشوا غرباء في كل مجتمع حلو به، ويسيطر هذا الوهم على عقول اليهود، ولم يشأ أن يستوعبوا ان فلسطين لم تكن لهم في يوم من الأيام، وأنها للعرب خالصة وأقاموا بها قبل اليهود[2].

وإن عدنا إلى السبب الذي جعل بريطانيا تعطي مثل هذا الوعد أو ما يقال بأنه مبادلة للمصالح، حيث تكمن ايزمان الذي هو عالم كيميائي يهودي روسي إلى صناعة نوع من المتفجرات وخشيت بريطانيا تسليمه للأعداء في الحرب العالمية الأولى، إلى جانب تقسيم للمنطقة العربية بعد انسحاب الحكم التركي، وقد يبدو في الظاهر أن هذا الوعد عمل إنساني لليهود المضطهدين في أوروبا.

والحقيقة ظهرت بعد ذلك أنه اتفاق بين الدول الاستعمارية على تقسيم تركة الرجل المريض في منطقة الشرق الأوسط وهذا ما تم قبل إعلان وعد بلفور بعام كامل وفي عام 1916 بين جورج بيكو ومارك سايكس مع مندوب عن الحكومة الروسية القيصرية في القاهرة لتقسيم المنطقة العربية بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وجعلوا فلسطين تحت الوصاية الدولية إلى أن آلت إلى بريطانيا فيما بعد، كان هذا سنة 1916 وأعلن عنه في ديسمبر سنة 1917 أي بعد وعد بلفور وفي مذكرة كتبها الوزير البريطاني هربرت صموئيل جاء فيها ما يلي[3]: "إن الإمبراطورية التركية ستنهار في الحرب وسيكون علينا أن نختار بين عدة احتمالات بالنسبة لمستقبل فلسطين فإذا تركنا الأمر دون تدخل،

[1] حسين فوزي النجار، **وعد بلفور**، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، مصر،د س ن، ص04.

[2] نفسه، ص،06.

[3] جميل عطية إبراهيم وصلاح عيسى، **صك المؤامرات**، دار الفتى العربي، لبنان، 1991، ص08.

فسوف تضم فرنسا فلسطين إلى الشام وتصبح هناك خطر يهدد المصالح البريطانية، والاحتمال الثاني أن تعود فلسطين لتركيا... والاحتمال الثالث فهو أن تصبح تحت حماية عدد من الدول الأوروبية وهو الاحتمال الأخطر لأن ألمانيا ستستغل ذلك لتجعل فلسطين محمية ولن يبقى سوى إعطاء فلسطين لليهود بشرط أن تصبح تحت الحماية البريطانية أولا".

ويذكر حاييم إيزمان أن مارك سايكس وهو مستشار وزارة الخارجية البريطاني الذي عقد اتفاقية مع الفرنسي جورج بيكو وهو الذي نصح اليهود بأن يوجهوا بيانا إلى الوزارة البريطانية.

ونستنتج أن شخصية سايكس اقتراح صياغة وعد بلفور وأن الدول الأوروبية أدركت معنى قيام دولة عربية موحدة وتشكل خطر على الدول ألأوروبية وكان الحل هو زرع كيان أجنبي داخل المنطقة العربية وهذا ما جرى بعد تقسيم المنطقة العربية، وهذا بجعله قاعدة لنفوذ الغربية، وكان الوعد إرضاء لليهود وتطبيق لاتفاق دولي استعماري وحرصت بريطانيا على تطبيقه[1].

وفي هذه الأثناء كانت قوات الشريف حسين[2] تتجه نحو بلاد الشام لإراقة دماء المسلمين من الأتراك تقدمة من الحجاز، وكل هذا لمصلحة التاج البريطاني المتجهة من مصر نحو القدس، وتزامن إصدار بريطانيا لهذا الوعد في الوقت الذي كانت دماء المسلمين تنتثر تحقيقا لمؤامرات الدول الكبرى الأوروبية على فلسطين علما أنه وعد من لا يملك إلى من لا يستحق تحول فيه أهل فلسطين وشعبها إلى طوائف غير يهودية في وطنهم بينما جعل اليهود من شعب لا وطن له إلى مجتمع له وطن ودور فيما يحدث بالعالم.

كما وجه أحمد جمال باشا وهو قائد الجيش الرابع العثماني رسالة إلى الشريف حسين تتضمن تحذيره من مساعدة القوات البريطانية، مرفقا له بنسخة عن وعد بلفور، إلا أن الشريف

[1] جميل عطية إبراهيم وصلاح عيسى، مرجع سابق، ص08.

[2] أمير مكة وملك الحجاز ولد في استانبول، وكان سلطان تركيا قد قام بنفيه مع والده، غادر المنفى باستانبول عام 1908،و أصبح أمير مكة، وأجرى مفاوضات مع بريطانيا أثناء الحرب العالمية، انتهت بقيادته للثورة العربية ضد الأتراك، أنظر: جميل عطية إبراهيم وصلاح عيسى، مرجع سابق، ص83.

حسن كانت له ردة فعل تثير التساؤل والاستغراب، بدل من توجيه قواته إلى أعداء الإسلام وإنزال ضربات قاضية، وهي بريطانيا، إلا أنه وجه رسالة إلى بريطانيا التي كان ينظر أنها صديقة العرب، يطلب منها تفسيرا لهذا الوعد، في حين أن بريطانيا ادعت لا يمكن لليهود أن يقوموا دون إعانة وموافقة، وعبر ايزمان في نقابة الصحفيين بإنجلترا 1919 حيث صرح: "أن إقامة دولة اليهود يستلزم أن توضع فلسطين تحت حماية دولة صديقة كبريطانيا لتسهيل لنا الهجرة والسكن وتمكننا من تحضير الجهاز الإداري اللازم لبلوغ الهدف[1].

وجهت بريطانيا مذكرة رسمية مؤرخة في 08 فيفري 1918 مع أحد مسئوليها والمقيم في جدة وهو الكولونيل باست ليؤكد لشريف مكة أن الحكومة البريطانية لن تسمح لليهود الاستيطان بفلسطين إلا في حالة ما يتفق مع حرية السكان العرب في فلسطين من الجانب الاقتصادي و السياسي، وكعادة الشريف حسين صدق ما صراحته بريطانيا التي لا يمكن لها أن تفي بوعدها للعرب[2].

وإزاء الدعم البريطاني للأطماع اليهودية في فلسطين غير محدود، وهنا وجد الشعب الفلسطيني خيارهم الوحيد وهو مقاومة الأطماع الغربية بفلسطين التي كانت لها شكلين بحيث أن صعوبة مواجهة بريطانيا والصهاينة في آن واحد فقد ركز جهوده على مواجهة اليهود ومحاولة استمالة الجانب البريطاني وغض النظر على دعمه لليهود أم الشكل الثاني سبب رئيسي لمشكلة هي بريطانيا والتي لا يمكن حله إلا بمواجهتها والحركة الصهيونية دون تميز بينهما[3]،وقد ألقى روبرت سيسل نائب وزير خارجية بلفور مطلقا على المشروع في لقاء عام عقد بلندن بعد سنوات من صدور الوعد (أنه ليس مولد أمه بل إعادة ولادة أمه..... وأعتقد أنه سيكون له أثر هائل على تاريخ العالم، ونتائج لا يستطيع أحد أن يراها لأنها على مستقبل الجنس البشري)، كان عليه

[1] جمال عبد الهادي محمد مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس**، ، دار الوفاء، مصر، 1407، ج02، ص 49.

[2] نفسه، ص 50

[3] وسام حسين عبد الرزاق، **(حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936)**، مجلة مداد الآداب ، الجامعة العراقية، العراق، ع04، د،س،ن، ص ص 480,481.

معرفة وراء العقود القادمة حيث تعود جذور المشروع اليهودي الذي هو مشروعا أوروبيا غربيا قبل أن يكون مشروع يهودي فبداياته الأوروبية المسيحية وارتبط بمشروع الهيمنة الإمبريالية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لأصبحت الحركة الصهيونية الآن مجرد تجمع لطوائف المتعددة وسط الجسم اليهودي العالمي، ومن العبث الحديث عن نفوذ أو مؤامرة اليهودية بالغ التعقيد والتأثير في أوروبا القرن الماضي[1]، إلا أن تزايد اليهود في بداية الثلث الأخير من القرن التاسع عشر في ألمانيا وفرنسا وإنجلترا وهولندا واسبانيا والبرتغال وايطاليا وسويسرا والنمسا والدول الإسكندنافية ومجتمعه كان أقل من مليون من مجموع السكان بالغ 200 مليون نسمة، حيث أن سعى اليهود إلى تثبيت مكاسب وحقوق المواطنة كنتاج عن تحولات المجتمع الصناعي ونظام التجارة الدولي الاستعماري والدولة القومية الحديثة، ومن ناحية أخرى ظل اليهودي مختلفا وذلك بخيار ديني المغلق والتكتل الاجتماعي ولقد تحسس بعض المحافظين البريطانيين وهم يحاولون إيقاف موجات الهجرة اليهودية المتزايدة من روسيا ورومانيا وبولندا واعتبر اليهودي شريكا في التاريخ والحضارة وجزء من النموذج المركز الذي رأت أوروبا الغربية أن العالم ليس إلا أطرافه، وكانت هذه العلاقة المركبة بين اليهود وأوروبا الغربية في القرن التاسع عشر أن يجد كل طرف من دعاة المشروع البعد الذي أصدر من أجله الوعد هو أن جغرافية فلسطين كان قدرا لها في عصر صراع الإمبرياليات الحديثة وقفول الثقل الدولي إلى شمال غرب المعمورة وليس فلسطين فقط بل مصر أيضا وإبقائهما ضمن دائرة النفوذ[2].

وإذا عدنا إلى حقيقة الأمر أي في حقيقة إصدار وعد بلفور ودوافع التي حالت دون ذلك على جعل بريطانيا تصرح به نوجزها في:

– العامل السياسي: كسب ود العنصر اليهودي الروسي الذين كان لهم دور فعال في الثورة الشيوعية وأزاحت أسرة رومانوف وسقوطها من الحكم في روسيا وإبقائه في حرب، حيث عملت بريطانيا على استمالت العناصر اليهودية في ألمانيا والنمسا التي فاوضت على الحصول تصريح

[1] بشير موسى نافع، مرجع سابق، ص ص 103, 104

[2] نفسه، ص ص 104, 105.

من الدولة العثمانية يشبه وعد بلفور وبذلك أزاحت العقبة التي لطالما اعترض أماني الصهيونية لأنه في 1914 كان المسيحية التقليدية لدى الشعب الروسي، حيث عارض روسيا أي اتجاه من جانب حلفاء الغربيين يخص تحقيق أماني اليهود في فلسطين بدافع تحويل فلسطين

– دولة قومية تخص اليهود من شأن أن يدنس الأرض المقدسة التي كانت تعني لروسيا أهمية كبيرة وعظيمة أي خروج روسيا إلى مياه دافئة، وتولد عند اليهود نوع من الارتياح لانسحاب روسيا من الحرب كان من شأنه أن يزيد من حدة الصراع على فلسطين بين فرنسا وبريطانيا مما يؤدي إلى زيادة حاجة بريطانيا إلى تأييد اليهود في فلسطين، وبحكم أن فرنسا صار لها مركز أقوى من قبل بعد اختفاء روسيا عن منافسة فرنسا في الأماكن المقدسة ورعايا المسيحيين في فلسطين، بالإضافة إلى ضمها إلى بلاد الشام التي سيطرت عنها فرنسا وبهذا يكون معظم الشرق الأوسط تحت السلطة الفرنسية[1].

– أما العامل الاستراتيجي الذي تمثل في موقع فلسطين[2] ما تزخر به من مميزات تخدم مصالح بريطانية فهي على مقربة من قناة السويس وتأمين المواصلات والطرق البحرية التي مستعمراتها في الهند وموقع فلسطين همزة وصل بين الشرق ومحور رئيسي لشبكة المواصلات البحرية البريطانية[3]، وهذا سيجعل من وجود اليهود في فلسطين قوة للاستعمار البريطاني وتجسس اليهود على الحركات التحررية العربية، و هذا خدمة للمصالح البريطانية في المنطقة العربية، أي جعل فلسطين حصنا منيعا لبريطانيا ويؤمن لها الاتصالات البرية لمستعمراتها كما كانت فلسطين دعامة تستند إليها في الدفاع على قناة السويس حيث طلبت بريطانيا في اتفاقية سايكس بيكو بميناء عكا وحيفا ليكون تحت نفوذها، نظرا للتقديم للحرب نتيجة لما حدث في الحرب نجاح

[1] عمر عبد العزيز عمر، **في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005، ص238.

[2] تقع فلسطين على الساحل الشرقي للبحر المتوسط، يحدها من الشرق الأردن وأجزاء من سوريا ومن الشمال لبنان، ومن الجنوب مصر وخليج العقبة، ومن الغرب البحر الأبيض المتوسط، أنظر: نبيل محمود السهلي، **فلسطين أرض وشعب (منذمؤتمر بال حتى 2002)**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004، ص04.

[3] رفيق شاكر النتشة، إسماعيل أحمد ياغي، عبد الفتاح أبو علية، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1991، ص11.

القوات التركية في عبور صحراء سيناء إلى قناة السويس و حماية من الخطر الحقيقي القادم من ناحية الشرق أما من ناحية فلسطين فنجد من وراء فلسطين سوريا الأتراك حليفة ألمانيا، كما كانت روسيا وفرنسا تنافس بريطانيا على فلسطين والحفاظ عليها من مصلحة بريطانيا[1].

وتمثل آخر عامل في طمع بريطانيا في السيطرة على فلسطين حيث يذكر ونستون تشرشل في مذكراته (إذا أتيح لنا في حياتنا وهو ما سيقع حتما أن نشهد مولد دولة يهودية لا في فلسطين وحدها بل على ضفتي الأردن معا تقوم تحت التاج البريطاني وتضم نحوا من ثلاثة أو أربعة ملايين من اليهود فإننا سنشهد وقوع حادث يتفق تماما الاتفاق مع المصالح الحقيقية للإمبراطورية البريطانية)، ويبدو واضحا أن مثلهم الأعلى هو فلسطين إنجليزية أو فلسطين أمريكية وهم يفضلون فلسطين الإنجليزية نظرا للعلاقات البريطانية التجارية في مصر ومركز بريطانيا لدى العرب، كما لا ننس الحقد الصليبي على المسلمين و الذي أثار الأوروبيين قرونا طويلة لسيطرة النصارى

على القدس، وإن وجود دولة لليهود وسط العالم الإسلامي بل مركزه ليساعد على إفساد المسلمين واضحا فهم بإبعادهم عن عقيدة نتيجة الأخلاق اليهودية، فإن الصهيونية كانت تعد بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية بأن فلسطين من أرض مسلمة إلا من الغرب بما يضمن للدول الاستعمارية عامة وبريطانيا خاصة وجود مستديما في العالم الإسلامي ومما يؤكد هذه الحقيقة

أن الحركة الصهيونية قد تحالفت بادئ الأمر مع الاستعمار البريطاني وعن طريق هذا التحالف كانت بريطانيا تتطلع للوصول إلى فلسطين وهذا ما عبر عنه أحد الإنجليز: "أن الصهيونية كانت منذ البداية حركة إنجليزية وليس حركة يهودية فحسب"،ومن هنا نستخلص استنتاجات عامة حول وعد بلفور:

1- ليس من حق بريطانيا أن تصدر وعدا تمنح بموجبه لليهود بلاد لا تملكها ولا تسيطر عليها ولم يكن لها سلطان للتصرف فيها[2].

[1] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص239.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العيبكان، الرياض، 2000، ص 159.

2- جاء في تصريح بلفور "ينشأ في فلسطين" أي أن بريطانيا لم تتعهد بأن تكون فلسطين كاملة وطنا قوميا لليهود فإن عبارة وطن قومي تعني الملجأ أو المأوى الذي يستطيع اليهود أن يفروا إليه من الاضطهاد التي تعرضوا إليها في أوروبا.

3- جاء في تصريح بلفور عبارة أن "لا يسمح بإجراء شيء يلحق الضرر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين الآن"، هذه مصلحة غريبة، فقد عدت بريطانيا مسلمي فلسطين يمثلون 90% من السكان في حين لا تمثل اليهود سوى 02% حتى ولو كانوا 07% بعد مجيء دفعات من اليهود والطوائف غير اليهودية وبذلك جعلت فلسطين كأنها بلاد يهودية وسائر السكان من غيرهم يهودية ودخلاء أو أقليات ضئيلة، والحقيقة أن المسلمين في فلسطين هم الذين يشكلون أغلبية السكان.

4- نص التصريح على المحافظة على الحقوق التي يتمتع بها اليهود في البلدان الأخرى وبمركزهم السياسي فيها، ويلاحظ أن أنفسهم هم الذين طلبوا ذلك لأن عددا كبيرا في أمريكا وغيرها من دول أوروبا ممن تجنسوا بجنسية البلاد التي يقيم بها يخشون من إنشاء الدولة اليهودية قد يحرمهم من جنسيتهم التي يحملونها ونشاطهم الاقتصادي الذي يزاولونه، أما المسلمين فقد أثار هذا التصريح حيرة وفزعا إذ رأوا فيه اعتداء على أرضهم، وسلب حقوق أهله وتسليمها لليهود، وبذلت بريطانيا جهودها طائلة لتبديد مخاوف المسلمين حتى لا يتوقف مساعدتهم للحلفاء والحرب لا تزال دائرة، فأرسلت بريطانيا مبعوثا لطمأنت الشريف حسن عن نية بريطانيا وأقنعته بها[1]

ثالثا: تقسيم فلسطين

إذا أردنا التحدث عن تقسيم فلسطين بين العرب واليهود الذي ترتب عنه قيام دولة إسرائيلية 1948، فيجب التطرق إلى الانتداب البريطاني المفروض على فلسطين، حيث يعد مؤتمر الصلح الذي عقد سنة 1919 بالعاصمة الفرنسية باريس وسارعت من خلاله اليهود إلى إرسال وفد يمثل وجهة نظرهم في مجلس الأعلى للمؤتمر حيث تضمنت محتوى مذكرة مشروع قرارات منها:

[1] إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص ص159،160

1- الاعتراف بالحق التاريخي لليهود في فلسطين والاعتراف لهم بحقهم في إعادة إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين.

2- إقامة حدود معينة لفلسطين على أن تضم الأجزاء الجنوبية من لبنان وجبل يعرمون والعقبة والأردن.

3- وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني.

4- الاعتراف بوعد بلفور والعمل على تحقيقه.

5- تسهيل الاستعمار اليهودي لفلسطين.

6- إقامة مجلس يمثل اليهود في فلسطين.

وطبقا لما جاء في المادة 22 من ميثاق عصبة الأمم والتي تصرح بإقامة الانتداب على المناطق التي كانت للواء الدولة العثمانية، وفي سنة 1920 كان مؤتمر سان ريمو في إيطاليا الذي ضم الدول الكبرى وعندها تم وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني بعدما كانت تحت تصرف دولي وصارت بريطانيا الدولة المنتدبة على فلسطين دون غيرها[1].ونجد أن نظام الانتداب أصبح يحكم الشعوب بحجة أنها غير قادرة على تحمل المسؤولية والنهوض بالحياة العامة للدول وأنها من مسؤولية الدول العظمى، وقد وقعت الدول التي كانت تحت حكم الدولتين ألمانيا والعثمانية هي التي أصبحت من نصيب الدول الاستعمارية، ليكون هذا النظام في ظاهره رحمة وعذاب في باطنه وعليه دخلت معظم الدول العربية تحت الانتداب الأوروبي، ودخلت كل من الأردن والعراق إضافة إلى فلسطين بحكم الانتداب البريطاني وهنا وفت بريطانيا بوعدها لليهود، وهذا ما جاء في تصريح لوزير مستعمرات بريطانية ونستون تشرشل في رد له على شكاوى فلسطينيين ومطالبتهم بالاستقلال فقد صرح أن الحكومة البريطانية لا تسمح بوضع دستور بفلسطين يحول دون تنفيذ الوعد الذي قطعته على نفسها ويقصد من وراء قوله فلسطين أن تساهم

[1] علي محمد علي، **الوعد الباطل**، دار القومية للطبعة والنشر، مصر، د،س،ن، ص ص51 ،52.

في إنشاء الوطن القومي لليهود وهذا يتطلب وضع فلسطين وجميع ما يخص لإنشاء الوطن لليهود من الأحوال السياسية والاقتصادية والإدارية[1]، وتوجهت إلى تنفيذ مخططاتها الاستعمارية طيلة مدة التي بقيتها في فلسطين، وقد سيطرت عليها منذ 1917 على أثر حملة قادها الجنرال البريطاني أللنبي، وأسفرت على إخضاع فلسطين للإدارة العسكرية البريطانية بحكم أنها امتداد طبيعي لمصر وأجزاء من أرض الدولة العثمانية[2].

صادق مجلس عصبة الأمم على الانتداب في فلسطين في سنة 1922 حتى أصبح نظام ساري المفعول رسميا في البلاد في سنة1923، واكتسبت خلالها بريطانيا حقا شرعيا دولي لها[3] ببلاد التي سيطرت على فلسطين منذ الاحتلال، وعليه أصبح تنفيذ وعد بلفور باعتباره جزاء من نظامها ولا يمكن أن نعتبره مجرد وثيقة شكلية منحت لبريطانيا الوجود الشرعي الدولي لها بفلسطين.

واعتمدت بريطانيا طيلة مدة تواجدها في فلسطين على مجموعة من القوانين لتنفيذ سياسة تساعدها على السيطرة في المنطقة وجميع الأمور، وهنا قامت بتقسيم فلسطين من الناحية العسكرية إلى مجموعة الأولوية يديرها حاكم عسكري يكون مرتبط بالحاكم في القدس التابع للجيش البريطاني في القاهرة، مما جعلها تدخل بتعديلات على عدد من الألوية بحيث كان عددها خمسة ألوية في بداية الاحتلال (القدس، الخليل، يافا، غزة، بئر سبع)، وبعد الاحتلال الكامل لأراضي فلسطين قسمت عدد مناطق من جديد لتصبح (نابلس، جنين، طول الكرم، حيفا، الناصرة، عكا، طبريا، صفد) وفيما بعد قامت بتقليص عدد مناطق بحيث تم دمج عكا مع حيفا، و طبريا وصفد مع الناصرة، حيث أصبح عددهم عشرة ألوية من أصل ثلاثة عشر لواء[4]،وفي عام 1920 قسمت

[1] محمد حسن صالح منسي، مرجع سابق، ص، ص 259،260.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، مرجع سابق، ص162.

[3] إميل توما، **جذور القضية الفلسطينية**، المكتبة الشعبية الناصرة، فلسطين، 1977، ص22.

[4]راضي أحمد ذيب فشافشة، **أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني 1922-1948**، أطروحة للحصول على شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010، ص50.

بريطانيا فلسطين إلى 07 ألوية وذلك بإدماج جنين مع نابلس وطول الكرم مع يافا وحيقا والخليل مع القدس ، ليصبح عددها ثلاثة ألوية في عام 1922 وهي اللواء القدس الذي يضم القدس، بيت لحم، رام الله، الخليل، أما اللواء الشمالي مركزه حيفا واللواء الجنوبي مركزه يافا، أما سنة 1939 زاد عددها إلى ستة ألوية وهي القدس والخليل و الدنة، حيفا، نابلس وغزة[1].

كما عينت بريطانيا مندوبا ساميا على فلسطين من أصول يهودية وهو هربرت صموئيل[2] ليقود سلطة الانتداب ويكون له دور بارز وفعال في تنفيذ قرار وعد بلفور، بحيث أقام مجلس استشاري من أهالي فلسطين باحتوائه 30 مقعدا يضم 23 مقعدا لليهود برغم أنهم أقلية في فلسطين، لتكون باقي المقاعد إلى العرب الفلسطينيين أي 07 مقاعد بالرغم أن العرب يمثلون 95%من سكان فلسطين، وعمل على تشجيع الهجرة اليهودية وتقديم امتيازات في مختلف المجالات مما أدى إلى الهجرة بأعداد هائلة إلى فلسطين.

بالإضافة إلى أنه عمل على توفير منشآت عمرانية لليهود من المدارس والمستعمرات وعندما بدأت العرب في معارضة سياسة اليهودية منذ بداية وعد بلفور، مما جعل منظمات الإرهابية تدعيمها بالسلاح وتدريب وكل ما يلزم للحفاظ على الوطن القومي وهذا بعدما أدركت أنه بمقدور العرب حمل السلاح ضدها[3]، كما أخذ هربرت صموئيل في تهويد فلسطين مستغلا جميع المجالات، ثم عين على الإدارات الحكومية شخصيات يهودية، أو من بريطانيا متجاهلا حق الشعب العربي الفلسطيني في استقلال وحرية على أرضه، في تقرير مصيره وإدارة وتنظيم شؤونهم بما يتناسب مع مصالح بلادهم بعدما تم تهيئة كل الظروف الملائمة لليهود من جميع المجالات[4]،

---

[1] منير داوود إسماعيل معالي، **دور الخليل في الحركة الوطنية 1917-1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين، 2011، ص ص 14, 15.

[2] ولد في عام 1870 في ليفربول ببريطانيا تخرج من جامعة وأكسفورد درس بها العلوم السياسية والاقتصادية، اشتغل منصب مندوب سامي بعد احتلال فلسطين، كما كان له مناصب عديدة في حكومة بريطانيا، أنظر: جوني منصور، مرجع سابق، ص291.

[3] محمد مظفر الأدهمي، **تاريخ الوطن العربي الحديث**، دار أيلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010، ص249.

[4] محمد حسن صالح منسي، مرجع سابق، ص263.

كما تم اعتبار اللغة العبرية لغة رسمية بالإضافة إلى العربية التي تتحدث بها فلسطين، وصك النقود بالعبرية في فلسطين[1] واعتمد أيضا على تنسيق الجهود مع اللجنة التنفيذية في إدارة شؤون اليهود، واهتم أيضا بنقل ملكية الأراضي الخاصة بالدولة لليهود ومنظماتها وحجز كل ما يخص العرب وتحويله لصالح اليهود وهذا من خلال القوانين والتشريعات بينما بقيت أحوال الحرب تحت تصرف بريطانيا في ظل ما كان يعانون منه بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، من ظروف مالية واجتماعية قاسية ومتدهورة، مما زاد الطين بلة ما عملت به الإدارة البريطانية، بحيث عملت على جعل كل موارد البلاد تحت تصرف اليهود واستغلال الموارد المائية والأنهار والبحار لتوليد الطاقة مثل نهر الأردن، وروافده وخاصة اليرموك الذي تم استغلاله في توليد الطاقة الكهربائية ليتم توزيعه على كامل فلسطين، كما منحت لهم امتيازات من شانها مساعدة اليهود على بناء اقتصاد قوي مثل بحر اليمن الذي استخرج منه الأملاح المعدنية.

كما فتح باب الهجرة على مصراعيه لليهود من مختلف الدول وأقطار العالم، بهدف زيادة في عدد اليهود بفلسطين، وبهذا يكون عددهم يفوق عدد العرب الفلسطينيين، وعليه يتغلب على العرب، فقد تم منح أكثر من 25 ألف يهودي داخل إلى الأراضي الفلسطينية مع جيش الاحتلال الإنجليزية جنسية الفلسطينية مع إصدار قوانين من شأنها تسهل لهم حق التوطن والعمل واستغلال أحسن الأراضي الزراعية ولم أمامهم شروط تعرقل توفد اليهود إلى فلسطين، بل كانت هجرتهم تحت حماية بريطانية، حيث كان عددهم سنة 1938 ما يقارب 103 آلاف مهاجر[2].

ومن هنا تحرك العرب معبرين عن رفضهم أحلام اليهود متمثل في جعل فلسطين وطن قومي لهم، وكان لهم مطالب تمثلت في توقيف الهجرة اليهودية، مما جعل البلاد تشهد موجة من الانتفاضات تنادي بالاستقلال من الانتداب البريطاني والتواجد اليهودي مثل انتفاضة عرب القدس سنة 1920 مطالبين إنهاء الانتداب. وقامت أيضا ثورات في مختلف أنحاء فلسطين، فكانت ثورة

[1] Société des Nations, Mandat pour la Palestine mémorandum Du gouvernement Britannique, Relatif Genève, pas histoire, p08.

[2] محمد حسن صالح منسي، مرجع سابق، ص-ص 263-264.

البراق 1929 التي عبرت في مجملها على نقمة العرب في نكث بريطانيا لوعودها خلال الحرب العالمية الأولى، مساعدة الهجرة اليهودية إلى فلسطين مما أدى إلى تزايد من نفوذهم في البلاد، وقيام بعمليات من شانها تستفز الفلسطينيين، وفي سنة 1936 اتحدت جميع الجهات السياسية في فلسطين من الأحزاب والتنظيمات داعية إلى دخول في إضراب، مما أدى لمواجهات بين اليهود والثوار ودامت ما يقارب 06 أشهر، ولم تتمكن القوات البريطانية من قمع الثوار، بحيث وصل المتطوعون من البلدان والتحقوا بالثورة 1936 حتى أصبح عددهم 500 متطوع ومن مختلف الدول العربية[1]، وعندها تفاوضت بريطانيا مع العرب (السعودية والعراق والأردن)، لتوقيف الثورة، وبعدما توقفت الثورة قدمت بريطانيا على دراسة حالة فلسطين وتقسيمها بين العرب واليهود، وهذا القرار نتج عنه رفض من العرب، وهنا كانت بريطانيا تحاول إرضاء العرب وأصدرت ما يعرف (بالكتاب الأبيض) عام 1939 بحيث تضمن ما يلي:

1- تعمل بريطانيا على إقامة دولة عربية مستقلة في فلسطين ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة خاصة.

2- تجدد الهجرة اليهودية 75000 يهودي لمدة 05 سنوات ثم توقف بعد ذلك تماما.

- تقسيم فلسطين إلى ثلاثة مناطق:
- منطقة يسمح بتحويل الأراضي إلى اليهود.
- منطقة ثانية فيها عدم تحول الأراضي من العرب إلى اليهود.
- منطقة يمنع فيها بين الأراضي لليهود[2].

ومنذ أن شرع اليهود في تحقيق أحلامهم وحتى الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936، كان يعني انتصار على الصهيونية يعني للعرب توقف المستوطنين اليهود من التوافد لفلسطين وإلغاء فكرة جعل فلسطين وطن قومي يهودي، كما عرف لدى كافة الشعب الفلسطيني أن الانتصار هو

[1] محمد مظفر الأدهمي، مرجع سابق، ص 253,250.

[2] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ العالم العربي الحديث**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016، ص95.

منع قرار التقسيم[1]، الذي كان كحل للمسألة الفلسطينية، وعليه دعت بريطانيا العرب واليهود لحضور مؤتمرات عقدت بلندن في 10 سبتمبر 1946 حتى أواسط شهر فيفري 1947، جرت فيه مفاوضات على تقسيم فلسطين إلى أربعة مناطق يهودية والأخرى عربية بإدارة ذاتية أما المنطقة الثالثة والرابعة تكون تحت حكم الانتداب البريطاني وكان موقف العرب واليهود رافضين للاقتراح البريطاني، وكان رفض اليهود لهذا القرار على أمل أن الولايات المتحدة تكون حليف لهم بديل لبريطانيا وبإمكانها أن تحقق لها كافة طموحها، حيث أعطي هذا المؤتمر لليهود حصتها في أرض فلسطين بنسبة 17%مع تسيير ذاتي يخضع للحكومة المركزية البريطانية وهذا ما يتماشى مع أحلام الدولة الصهيونية وعقب فشل مؤتمر لندن أعلنت الحكومة البريطانية نقل القضية الفلسطينية للأمم المتحدة، حيث تم تقرير جمعية عامة خاصة بشأن فلسطين في 15 ماي 1947[2].

بناء على طلب الحكومة البريطانية دعت الجمعية العامة جلسة في أبريل عام 1947، ولم تتعمق في مناقشة الموضوع في جلسة، حيث أن منذ البداية كانت تساند فكرة التقسيم، وتقرر تكوين لجنة خاصة من إحدى عشر عضو (دولة)، بهدف إجراء تحقيق على أن يتم رفع تقريرها عندما تنعقد الدورة الثالثة للجمعية في أكتوبر 1947، وتكونت اللجنة من "إيران، بيرو، السويد، أورغواي، هولندا، غواتيمالا، الهند، يوغسلافيا، استراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا"، حيث انقسم الأعضاء إلى فريقين، وضم الفريق الأول الذي وافق على مشروع تقسيم فلسطين* بين العرب واليهود وهم "كندا واستراليا، بيرو، غواتي مالا، تشيكوسلوفاكيا، السويد، أورغواي"، أما الباقي فقد

رفضوا تقسيم فلسطين، إلا أنهم اتفقوا على إنهاء الانتدابي البريطاني[3]، وإعطاء فلسطين الاستقلال لفترة قصيرة، كما نصت على الحفاظ على الأماكن المقدسة والدينية وحرية التنقل لهذه الأماكن

[1] نديم روحانا، **ملاحظات حول الصراع مع الصهيونية: ماذا يريد الفلسطينيين؟**، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية، فلسطين، 2013، ص09.

[2] سامي علي عبد القادر أبو جهلوم، **تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية 1925-1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2011، ص ص 278,279.
أنظر الملحق 6 لخريطة تقسيم فلسطين 1947

[3] صلاح العقاد، **القضية الفلسطينية**، معهد الدراسات العربية العليا، مصر، 1967، ص، ص 38-41.

لجميع الطوائف وتجنب القوة والقمع، وخرجت الجمعية العامة للأمم المتحدة من اللجنة بأربعة قرارات هي:

1- إنهاء الانتداب البريطاني ومنح فلسطين الاستقلال بعد الفترة الانتقالية.

2- المحافظة على الوحدة الاقتصادية لفلسطين.

3- تقسيم فلسطين إلى دولتين، عربية تشمل الخليل العربي، نابلس والسهل الساحلي الممتد من حدود في الجنوب إلى الحدود المصرية، ويضم منطقة جبل القدس في وغور الأردن[1].

4- تصبح الدولتين مستقلتين بعد مرحلة انتقالية قدرت بسنتين مع قيام اتحاد اقتصادي بين الدولتين، ومنطقة القدس تحت وصاية دولية.

وفي 29 نوفمبر 1947 وافقت الجمعية على قرار التقسيم، وإنهاء الانتداب البريطاني في الفاتح من جانفي 1948، وأعلن المجلس القومي اليهودي المنعقد في تل أبيب عن قيام دولة إسرائيل وأعلن الرئيس هاري ترومان اعتراف دولته بدولة إسرائيل وهذا بعد ما أرسل خطابا للملك عبد العزيز آل سعود[2] قرر فيه أن أي حل للمسألة الفلسطينية لن يتم إلا بعد ان يتخذ رأي العرب واليهود معا، ولكن نكثت أمريكا بوعودها وجعل أن موقفها إزاء التقسيم خيانة لعهودها التي قطعتها على لسان رؤسائها[3].

كان موقف الدول العربية إزاء القضية الفلسطينية التي لم تجد بدا من التدخل العسكري لإنقاذ أبنائها من قمع المنظمات اليهودية حيث دخلت الجيوش العربية لمصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق بسرعة من غير استعداد كامل للحرب، تعاني من نقص السلاح والتدريب والتنظيم والتموين إلا أنها أحرزت بعض الانتصارات فتقدمت القوات المصرية من جهة العريش

[1] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 100

[2] هو عبد العزيز بن عبد الرحمان بن فيصل بن تركي آل سعود ولد بقصر الإمارة بمدينة الرياض، عام 1293 الموافق ل1876م، وذلك أيام النكبة التي واجهتها الأسرة السعودية، بسب الانقسام فيما بينها. انظر رأفت غنيمي الشيخ، **تاريخ المعاصر للأمة العربية الإسلامية**، دار الثقافة، القاهرة، 1992، ص135

[3] شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص101.

على إتجاهين، الأول سارت باتجاه الساحل الفلسطيني ووصلت إلى السدود على بعد 20 ميلا من تل أبيب والأخرى على بئر سبع والخليل وبيت لحم وصولا إلى مشارف القدس، أما الجيش الأردني يسيطر على غربي الأردن أما العراق فيسيطر على طول الكرم والجيش السوري يسيطر على بعض المناطق الحدودية، وقد اتخذت الحكومة العراقية قرار توقيف النفط عن أنابيب التي تنقل من العراق إلى ميناء حيفا، تعطلت معامل التكرار الضخمة في الميناء بعد وقبل اليهود وتجاوز عدد الجيوش 20.000 مقاتل وبعد ثلاثة أيام على بدء القتال حتى مندوب حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى مجلس الأمن اقتراحا يوقف القتال في فلسطين واشتراط العرب لذلك وقف تدفق اليهود والأسلحة إلى إسرائيل، فأصدر مجلس الأمن قرار يوقف إطلاق النار في غضون ست وثلاثين ساعة وهدنة لمدة 06 أشهر، وأعطت لليهود فرصة لتنظيم قواتها وتوفير السلاح ولاسيما سلاح الطيران والمدافع واستأنف القتال من جديد وخلاله ظهرت المقاومة العربية[1]، فقد تركت الحرب مزيدا من الأراضي لصالح اليهود وتشريد أعداد كبيرة من العرب الفلسطينيين حيث سلم الفلسطينيون أمر قيادتهم لدول عربية على أساس أن تلك الدول كانت تعلن بأن القضية الفلسطينية هي قضية عربية وليست خاصة بفلسطين[2]، حيث أخذت إسرائيل بطرد عدد كبير من العرب الفلسطينيين قدر عددهم حوالي 950 ألف لاجئ وقد ازداد عددهم فيما بعد مما أدى إلى ظهور مشكلة اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية الذين أجبروا على ترك أملاكهم بالقوة وخوفا من المجازر ليعيش الكثير من الفلسطينيين في مخيمات لا تحمى من يبرد الشتاء ولا حر الصيف.

فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة بحق هؤلاء في العودة إلى أراضيهم، إلا أن إسرائيل رفضت التقيد بهذا القرار، بل استمرت في أعمال العنف وارتكاب المذابح واحتلال الأراضي[3]،

[1] نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، دار الفكر، الأردن، 2010، ص ص 229,230.

[2] أحمد سعيد نوفل، **دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية**، دار وائل، الأردن، 2015، ص62.

[3] شمس الدين زين العابدين نجم، **تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، دار الميسرة، 2011، ص 457

والسيطرة على المدن والقرى والمنشآت الدينية، ووضع تسهيلات لليهود في بناء مستوطنات وأصبحت القضية الفلسطينية تشمل العديد من المشاكل على غرار احتلال الأرض.

لذلك يمكننا القول أن اليهود نجحوا في جعل أحلامهم تتجسد على أرض الواقع بمساعدة خارجية فرضت من خلالها فكرة الحق التاريخي التي ادعوا أن فلسطين ملكهم، على حساب العرب، وهؤلاء هم اليهود يتصفون بأنهم أحقر شعوب الأرض، إذا غلبوا واستذلوا، وإذا انتصروا أذلوا، وأن في طاعتهم خيانة وثقتهم غدر[1]، فهؤلاء الصهاينة سعوا جاهدين للحصول على مبتغوهما، التي كانت الهجرة والهروب من الاضطهاد النازية سببا في أن يأخذ من فلسطين ملجأ لهم حيث كان يعتبر اليهود غرباء في فلسطين في بداية الأمر ،وقد تزايد النمو الديمغرافي للصهاينة وتراجع في عدد سكان العرب منذ 1948 حيث وصل عدد اليهود إلى 750.000 يهودي وهذا العدد نتج عنه إفراغ الأراضي الفلسطينية من السكان الأصليين، وفي نوفمبر 1948 أصبح العربي واحد يقابله 04 من اليهود ومنذ 1949 أصبح عربي واحد لكل 06 من اليهود، وأخذ في ارتفاع نتيجة تزايد اليهود الوافدين لفلسطين وتهجير الفلسطينيين من أراضيهم[2]، حيث تركوا بيوتهم إجبارا لهم ولم يسمح بالعودة إلى ديارهم، وقد وصل العرب إلى قرار رقم 231 بتاريخ 17 مارس 1949 بعد اجتماعهم بأن تحل أزمة اللاجئين وإعادتهم إلى منازلهم وحمايتهم وعمل على الحفاظ على كامل حقوقهم، وذلك تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة[3]، وقد أقدمت الأمم المتحدة بإنشاء وكالة بهدف تقديم المساعدات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين الذين أجبروا على ترك منازلهم في فلسطين نتيجة رفضهم لقيام دولة يهودية على أرضهم والحرب العربية الإسرائيلية 1948 وعرفت بـ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين، ووضعت برامج لدعم اللاجئين الفلسطينيين، وبالرغم ما قدمته الأمم المتحدة فيما يتعلق بالشعب الفلسطيني[4]

[1] رأفت غنيمي الشيخ، مرجع سابق، ص 273.

[2] Jean poulchagnollaud, Maghreb et palistine Edition Sind- Bad- paris, France. 1977.p 31.

[3]:Jalal al Husseini, the arab states and the refugee Isswe.A. revrospective viewc holhs archioes 2008, p 02.

[4] الأونروا، الأمم المتحدة واللاجئين الفلسطينيين، مكتب الإعلام، الأردن، 2007، ص 02.

من مساعدات إنسانية متمثلة في منظمات دولية لإغاثة اللاجئين الفلسطينيين إلا أن قيام الدولة الإسرائيلية عام 1948 صدمة للمجتمع العربي بعد انهيار الدولة العثمانية ووقوع معظم الدول العربية تحت الانتداب، وكان قيام دولة إسرائيل قد غير من خارطة فلسطين[1].

[1] علي صبح، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995**، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2006، ص126.

الفصل الثالث: موقف التيار الاستقلالي من القضية الفلسطينية

اولا: حزب الشعب الجزائري:

لم تقتصر جهود حزب الشعب الجزائري على تنديد بالاستعمار في الجزائر من خلال برامجه ومطالبه التي تصب في صالح الجزائريين ورفضه لإدماج الشعب الجزائري والجنسية الفرنسية حيث أكد فيه رفضه للتجنيس بحجة أنه يلغي مبادئ المجتمع الإسلامي[1]، بل أن القضية الفلسطينية كانت منذ أيامها الأولى من اهتمام النجم حتى عهد حزب الشعب، وهذا موضحا في مقالات جريدة الأمة ولأن برامج الحزب مناهضة للاستعمار والاستغلال ومكافحة جميع أشكاله، وعبرت هذه مقالات عن مدعي تنديد ورفض اليهودية وسياستها الاستعمارية في فلسطين والسياسة البريطانية[2]، التي سمحت لليهود تعزيز تواجدهم عن طريق الهجرة وتزايد أعدادهم وهو الدافع الذي جعل مشروع تقسيم فلسطين وإقامة كيان صهيوني يلوح في الأفق، وكل هذه الأحداث جعلته يناهض الحركة الصهيونية حيث نشرت جريدة الأمة مقال بعنوان فلسطين العربية، تعبر فيه عن احتجاجها على الهجرة اليهودية في فلسطين حيث ذكرت "صوت أزيد من ستين ألف عربي اجتمعوا في عدة مهرجانات أقيمت عبر القطر الجزائري تحت إشراف حزب الشعب الجزائري على بيان نددوا فيه سياسة انجلترا الاستعمارية في فلسطين العربية الرامية إلى إقامة وطن قومي يهودي على حساب المصالح العربية، وأعربوا عن معارضتهم الشديدة للمشروع الذي وضعته البعث الملكية الإنجليزية بشأن تقسيم فلسطين العربية ودعوا جميع المسلمين الجزائريين إلى الاحتجاج على مشروع التقسيم والمطالبة بالاستقلال التام لفلسطين العربية"[3]، حيث يوضح هذا المقال لصحيفة الأمة الصادرة في01 أبريل 1937 على رفض حزب الشعب الجزائري لأهداف اليهود في

---

[1] Jacques SIMONK **, le PPA, le parti de peuphe aclgrien (1937-1947),**l'hao,attan,France, 2005.p19

[2] حمودي أبرير، **الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من القضية الفلسطينية 1917-1962**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص60.

[3] بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص397 ،398.

إقامة وطن قومي لهم وهو تحقيق للوعد الذي أعطته بريطانيا لليهود وهو وعد بلفور سنة 1917، وفي الوقت الذي كانت فيه فلسطين تحت الانتداب البريطاني فكانت تسعى لتحقيق نفس الهدف[1].

كما نشرت صحيفة الأمة مقال بعنوان (ألا عطفت ألا مواساة فلسطين المنكوبة بالاستعمار الغاشم وواجب المسلمين الجزائريين إزاءها)، حيث وجه انتقادات لسياسة الاستعمارية البريطانية ضد الشعب الفلسطيني العربي، وما ترتكبه من جرائم ضد من قمع وسخط وعذاب ونهب الأراضي، وصنفها ضمن الجرائم في حق الإنسانية، وعليه كان هذا المقال بمثابة كسب ود الجزائريين اتجاه الشعب الفلسطيني الشقيق والتأثير فيهم حول ما يحدث بفلسطين من انتهاكات لحقوق الإنسان ونداء لمساعدة إخوانهم الفلسطينيين وإغاثتهم، وكانت المقالات التي تنشر في صحيفة الأمة، تبعث في نفوس المسلمين عامة والجزائريين خاصة نوع من الغيرة على الدين والقومية، واعتبار أن ما يحدث بفلسطين هو اعتداء على الدين الإسلامي في العالم وعلى العرب وهذا ما جاء في مقال لجريدة الأمة يعبر عن موقف الشعب الجزائري من مشروع التقسيم 1937 الذي نتج بعدما أرسلت بريطانيا في 1936/11/11 بعدما توقفت الثورة الفلسطينية الكبرى، لجنة الملكية عرفت باسم لجنة بيل إلى فلسطين لوضع الحلول المناسبة عن فلسطين وتوصلت إلى القرار الذي نشر من طرف الحكومة البريطانية الذي كان يصب مفاده حول تقسيم فلسطين بين العرب والدولة المنتدبة بريطانيا واليهود أي إقامة منطقة تحت الانتداب البريطاني الدائم مع وجود دولتين عربية والأخرى يهودية وهذا القرار الذي رفض من العرب وأصروا على مواصلة الثورة الفلسطينية الشيء الذي أحدث فوضى وسط العالم العربي والإسلامي، وعلى أثر هذا عبرت صحيفة الأمة على موقفها من خلال ما نشرته "أن قضية فلسطين ليست قضية محلية تخص عرب فلسطين فحسب وإنما هي قضية العرب وقضية المسلمين أينما كانوا[2]، فكل سوء يمس فلسطين يمس العرب و المسلمين، وكل عدوان يوجه إليها يوجه إليهم جميعا وذلك ما يجب

[1] بن يوسف بن خدة، مصدر نفسه، ص398.

[2] تاونزة محفوظ، وسبيحي عائشة، **القضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة اليقظانية الجزائرية (1928-1938)**، جامعة الجيلالي بونعامة، (خميس مليانة)، الجزائر، د،س،ن، ص ص10، 11.

أن يعتبره العربي الصميم والمسلم الصادق".يهدف تعميق الإحساس بالقضية الفلسطينية في وسط الشعب الجزائري خصصت صحيفة الأمة خلال سنتي 1937 و1938 حيزا كبيرا صفحاتها مقالات والبيانات الصادرة عن اللجنة الفلسطينية العربية بالقاهرة المستنكرة للتقسيم والدعوة لمقاومته للكيان الصهيوني.[1]

ولم يقف حزب الشعب الجزائري عند مقالات صحفية بل كان له مجموعة النشاطات تهدف لمساعدة القضية الفلسطينية والاجتماعات المنعقدة في الجزائر برعاية من حزب الشعب الجزائري وبعد الاستماع لمصالي الحاج والعديد من الخطباء الحزب حول اقتراحات بشأن القضية الفلسطينية حيث كانت معظم اللقاءات تختم بوضع جدول الأعمال بما سيقوم به الحزب حول القضية الفلسطينية وكانت تهدف إلى إدانة السياسة الإمبريالية الاستعمارية الإنجليزية في فلسطين العربية التي تسعى جاهدة إلى وضع فلسطين وطن قومي لليهود على حساب الشعب الفلسطيني العربي، مما جعل بريطانيا تفكر في تقسيم فلسطين وهذا ما عارضه حزب الشعب الجزائري بشدة، واعتبر أن ما تقوم به اللجنة الملكية البريطانية تهديد وخطر على فلسطين والبلدان العربية المجاورة، فقد ناد الحزب كامل المسلمين الجزائريين وكافة البلدان العربية والشعوب الإسلامية للاعتراض على السياسة البريطانية الرامية إلى تقسيم فلسطين، والمطالبة باستقلال كامل لفلسطين العربية، ويذكر محمد قنانش ومحفوظ قداش في كتاب حزب الشعب الجزائري، أن حزب الشعب أعلن تضامنه مع الشيخ "الحسيني الأمين"[2] واللجنة العربية العليا التي تعبر عن تطلعات الشعب[3]

---

[1] تاونزة محفوظ، سبيحي عائشة، مرجع سابق، ص 13.

[2] ولد في القدس عام 1895 وتلقى تعليمه الأول فيها، ثم التحق بكلية الغرير في القدس لتعلم الفرنسية ثم التحق بجامع الأزهر في القاهرة وبعدها أرسله والده إلى الدراسة باسطنبول لكنه التحق بكلية العسكرية العثمانية وبعد احتلال البريطاني لفلسطين أصبح مرافق للحاكم العسكري ولكنه قدم استقالته احتجاجا على السياسة البريطانية، كون النادي العربي الذي تبنى سياسة المقاومة للوجود الصهيوني في فلسطين وحكمت عليه السلطات البريطانية بالسجن مدة 15 عاما لاشتراكه في انتفاضة 1920 ولكن اسقط الحكم وأصدر العفو عليه، أصبح مفتيا للقدس ثم رئيس للمجلس الأعلى الإسلامي عام 1922 وكان من الرافضين لفكرة تقسيم فلسطين حاولت السلطات البريطانية اعتقاله لكن هرب إلى لبنان ثم إلى بغداد، وافته المنية عام 1974 ودفن في مقبرة الشهداء في لبنان...، أنظر: وسام حسين عبد الرزاق، مرجع سابق، ص ص386-387.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش، مرجع سابق، ص107.

الفلسطيني وعمل في نضال دائم من أجل تحقيقها في إطار اجتمعت كل الأحزاب واللجان القومية في منظمة اللجنة العربية العليا التي ظهرت في 25 أبريل 1936 برئاسة محمد الأمين الحسيني، التي قررت استمرار الإضراب العام حتى تجاب مطالبها التي تشمل على منع الهجرة اليهودية منعا باتا ومنع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود وإنشاء حكومة وطنية مسئولة أمام المجلس النيابي[1]، وعليه فقد كانت الدعوة إلى الوحدة العربية والدعوة الوطنية ممتزجان وهذا يعود إلى نظرة الفرد الجزائري إلى القضية الفلسطينية أو الوطنية كانت نظرة موحدة على أساس الدين الإسلامي الذي يربط بين كل الجزائريين وكافة العرب، ففي نظرة أن الوطن والعروبة والإسلام لا فرق بينهما ولا ينظر إليها على أساس أنها منفصلة بل ينظر إليها من زاوية واحدة[2]، ولم تتوقف أقلام جريدة الأمة في نشر ما ترتكبه قوات الانتداب البريطاني في الأراضي الفلسطينية الشريفة، جرائم وحشية وقمع للشعب الفلسطيني وإزاء الإسلام وهذا لا يدل إلا على مدى حقد المسيحيين على الإسلام والمسلمين من أحقاد وانتهاكات لحكومات الأماكن المقدسة وما زادها من أضرار التكالب الصهيوني إلى فلسطين حيث جاء في مقال بعنوان في سبيل فلسطين بتاريخ 22 نوفمبر 1937 "كل يوم تطلعنا الجرائد اليومية والمجلات الأسبوعية بأنباء جديدة وأخبار أليمة وحوادث مخزنة تنفطر منها الأكباد، ويتحرك لها الجماد عما ترتكبه بريطانيا الطاغية المتمردين في بلاد فلسطين المقدسة الشريفة من الفضائح الاستعمارية والجرائم الوحشية التي تدل دلالة صريحة على ما تضمره إنجلترا من البغض والحقد للإسلام والمسلمين...بالله عليكم أيها العرب والمسلمون في الشرق والغرب أفلا تنتهون من دور الأقوال وتبرزون إلى دور الأعمال فتبرهنون لإنجلترا المعتدية على الإسلام الخالد وعروبتكم الشريفة بأنكم عرب خلفوا أولئك المجاهدين الأبرار... هذه دمعة حارة سكبتها في سبيلك أيتها الشقيقة المجاهدة المناضلة على شرف إسلامك و عروبتك[3]،

---

[1] جلال يحي، **العالم العربي الحديث**، دار المعارف، مصر، 1965، ص331.

[2] كمال عجالي، **(فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلى 1950)**،مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع07،2005، ص 02.

[3] معاوية بوفاتح، **القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية ما بين 1920-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2014-2015، ص219.

وما هو الإشراف العام والعروبة قاطبة وأن التاريخ لا يسجل جهادك الخالد في ميدان البطولة والشرف بماء الذهب ويسجل على العرب والمسلمين دولا وشعوبا تفريطهم وتقاعسهم من مخالب الاستعمار الإنجليزي الحائر والأخطار اليهودية اللعينة، حماك الله أيتها الشقيقة المجاهدة وسدد خطاك وثبت أقدامك في ميدان الدفاع عن حرمات تلك البقاع".[1]

وتحت عنوان غضب الجزائر نشرت في نفس الجريدة مقال أشارت من خلاله إلى برقية التي أرسلها الشيخ إبراهيم أطفيش الجزائري إلى المندوب السامي البريطاني بالقدس حول موضوع تقسيم فلسطين معبرا على احتجاجه ورأيه اتجاه فلسطين واعتبر أن هذه الخطوة التي أقدمت عليها بريطانيا تعد في خانة الاعتداء على حرمة الإسلام و إهانة للمسلمين، كما أشارت إلى الرسالة مصالي الحاج التي بعث بها إلى اللجنة العربية العليا لفلسطين المتواجدة بالقدس، حملت بين طياتها تأييدها لفلسطين في جهادها ورفضها ومقاومتها على تمزيق البلاد المقدسة لإرضاء اليهود.[2]

لقد أثرت شخصية الأمير"**شكيب أرسلان**"[3] بأعماله في مصالي الحاج الذي ربطته علاقة منذ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب بعده، ولم يكن شكيب أرسلان يقتصر في أعماله على ما يخص القضية السورية والفلسطينية التي أعطي لها حيزا كبيرا في حياته، بل أنه وجه اهتمامه بكل القضايا التي تخص العروبة والإسلام أي الدين الإسلامي والدول العربية منها دول المغرب الأقصى والجزائر وتنس وعلى صلة بالحركة الوطنية الجزائرية منذ الحرب العالمية الأولى وقد أعجب شكيب أرسلان بوطنية مصالي الحاج، وإيمانه بقضية بلاده معتبرا أن مصالي الحاج

---

[1] معاوية بوفاتح، مرجع سابق، ص ص219,220.

[2] تاونزة محفوظ، سبيحي عائشة، مرجع سابق، ص14.

[3] هو ابن الأمير حمودة ابن الأمير حسن ابن الأمير يونس ابن الأمير فخر الدين، ابن الأمير حيدر ابن سلمان ولد في رمضان 1286هـ الموافق لـ 1869 في حارة الأمراء بحي أرسلان بقرية الشويفات الأرستقراطية، نشأ وتلقى دروسه ومعارفه الأولى حيث أنه بمجرد أن بلغ سن الخامسة من عمره، واختار له والده معلما الشيخ مرعي شاهين سلمان ليعلمه في البيت المبادئ الأولى في القراءة والكتابة... توفي في 09 ديسمبر 1946 عن عمر ناهز 97 بعد 40 يوما من عودته إلى بلده، أنظر: بشير قايد، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص ص106-126.

مسلما صالحا، وكانت سنة 1937 مرحلة هامة لدى شكيب أرسلان ويذكر أبو قاسم سعد اله أن مصالي الحاج قد أقام شكيب أرسلان حفلة استقبال بمناسبة الزيارة، وهذا يدل على طبيعة العلاقة التي جمعت بينهما وموقف مصالي الحاج إزاء الوضع الذي آلت له فلسطين، واعتناق لفكر أرسلان الذي يدعوا إلى القومية والدينية وأنه متضامن مع العالم الإسلامي العربي.[1]

ولأن الأصل في عمل التيار الاستقلالي وبرامجه هو الرفض القاطع للاستعمار والاستغلال والقمع والاستبداد والتمييز بكل أنواعه فقد كانت جملة من المقالات ترفض الصهيونية والسياسة المتعاونة معها، وقد حمل مقال الذي نشر في 1938 حمل موقف الاستقلاليين من القضية التي تمس الأرض المقدسة وأولى القبلتين فلسطين وتضمن هذا المقال: "أبدا... العالم العربي من الخليج إلى المحيط يتابع بألم كبير، ولكن باستحسان أيضا الكفاح الذي يخوضه الشعب الفلسطيني ضد الأعمال الإمبريالية الإنجليزية... كل العرب بجانبهم... إننا لا نكافح في فلسطين ضد اليهود لأنهم يهود، ولكن ضد القومية التي صنعها الصهاينة وحركته ودعمتها الإمبريالية الإنجليزية... إن فلسطين رغم إرادة الصهاينة في الاستيطان شعبها جزء لا يتجزأ من الأمة العربية... إن العرب يقبلون بتواجد أكثر من أربع مائة ألف يهودي على أرض هي جزء من أراضيهم، لكي يبرهنوا على تسامحهم والإنسانية ولكنه لا يمكنهم الذهاب إلى أكثر من هذا الحد دون إمضاء شهادة وفاتهم"، ومن خلال هذا نجد أن حزب الشعب الجزائري، يؤكد أن فلسطين عربية لأهلها وأن العرب لا يوافقون بإعطاء أي جزء منهم، وقد كان الحزب يعتمد على نبذ التمييز والقهر وأسلوب التواطؤ وتعتمد على سياسة التعايش ونبذ العنف إلا لأجل استرداد الحق الضائع[2]، وقد كانت الجريدة الأمة على اهتمام بالقضية الفلسطينية بعد تلك الفترة وكتبت العديد من المقالات توعية لمناضليها والشعب الجزائري والعربي بقضية والداعية إلى وقف أساليب القهر وسياسة الاستيلاء الممارسة على فلسطين وقد نددت فيه بالاعتداءات على الشعب الفلسطيني من طرف الصهاينة والإنجليز "... إن الأحداث التي شهدتها فلسطين ما هي إلا عينات بسيطة مما

[1] أبو القاسم سعد الله، **أبحاث في تاريخ الجزائر** ، دار العرب الإسلامي، لبنان، 1996،ج4،ص ص 128،127.

[2] حمودي أبرير، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص ص61 62.

يحدث يوميا في هذا البلد البائس... إنه لا يمكننا قطعا إجراء تحليل كامل لكل ما يحدث في فلسطين خاصة في ظل الأساليب الفظيعة التي تستخدمها الشرطة البريطانية ضد العرب".

لم تتوقف مساعدات الاستقلاليين عند المؤازرة المعنوية بل تجلت مساعدات حتى إلى الجانب المادي من خلال حملات شرح شعبية بواسطة التجمعات التي كانت في الجزائر العاصمة رغم المخاطر التي يتعرض لها الشعب الجزائري من ملحقات الاستعمار الفرنسي لهم وخاصة الوفود التي أوكلت لها مهمة جمع التبرعات لفائدة الشعب الفلسطيني في المقاهي والمتاجر، والدكاكين، وقد تم سجن البعض منهم، ومصادرة أوراق اكتتابهم وأموال المجموعة[1]. وفي إعلان للجنة الدفاع عن فلسطين تابعة لحزب الشعب الجزائري تم إرسال ما اجتمع لديها من البيع لإعانة الشعب الفلسطيني وقدره 56400 فرنك التي عزم الحزب على إرسالها للفلسطينيين و قد تحتج الحكومة الفرنسية عن حجز كمية من الأوراق ما قدر من مال فلسطين وما كان بحوزة الأعضاء الذين تم سجنهم، وقد كانت هذه الأموال التي تجمع ترسل لسماحة أمين الحسيني وإلى جانب الدعم المالي[2]، من طرف هذه اللجنة الدفاع عن فلسطين التي أسسها حزب الشعب الجزائري في صيف 1937 بالجزائر، وقد كانت هذه اللجنة تعمل على إغاثة الفلسطينيين أرضا وشعبا وتعطى لنا جوانب من الحب والعلاقة الحسنة والتآخي بين الدولتين وقد تم العثور على مجموعة من الوثائق في الأرشيف الفرنسي تخص اللجنة في صيف 1983 في صندوق الشؤون الإسلامية، وقد كانت تعبر على اشتراك في احتجاج الدول الإسلامية ضد تقسيم فلسطين، كما اهتمت بجمع [3] التبرعات لضحايا الاعتداء اليهودي الوحشي والانتداب البريطاني وقد ارتكزت أعمال هذه اللجنة على تنظيم اجتماعات في الجزائر وخارجها واشتملت على الجزائر، بوفاريك، دلس، الحراش،

---

[1] حمودي أبرير، **الحركة الوطنية...**، مرجع سابق، ص63.

[2] بن رابح سليمان، **العلاقات الجزائرية العريقة بين الحربين (1919-1939)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008، ص133.

[3] يوسف مناصرية، **(بعض الوثائق لحزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية)**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر ع03، 1987، ص 144.

الرويبة، وقد وصل صيتها إلى باريس وقد التف حولها عدد من مناصرين ومساندين للقضية الفلسطينية من مسلمين الجزائر، وقد قدر عددهم حوالي ستين ألف شخص واحتجوا كلهم على وحشية وأعمال القمع من قبل الصهيونية والإنجليز، التي تهدف إلى تقسيم فلسطين وجعلها يهودية، وقد وضعت اللجنة ثلاثة أيام بالجزائر (الجمعة، السبت، الأحد) لصالح القضية الفلسطينية وقد فتحت اكتتابا عاما لجمع الأموال وتوجيه المساعدات إلى المجاهدين وقد وجهت أيضا نداءات تدعوا فيها إلى إغاثة فلسطين من خلال تقديم مساعدات وتبرعات مالية، وسارت على هذا النهج الذي اعتمدت عليه معظم الدول العربية والإسلامية بحكم أن قضية تخص كل عربي مسلم وقضيتهم جميعا.

ومن بين الأعمال التي قامت بإعارة من حزب الشعب تنظم عدة مظاهرات واحتجاجات في منطقة الجزائر، وإلقاء خطب من قبل زعماء حزب الشعب الجزائري، وكان في مقدمتها مصالي الحاج، فضحوا فيها سياسة بريطانيا اتجاه بلد عربي وقد وضع جدول أعمال خصصت إلى الاحتجاج على رغبات اليهودية في الوطن القومي، ووقفت بشدة ضد مشروع تقسيم فلسطين العربية كما أعلن التيار الاستقلالي عن طريق شخصياته التضامنية مع القادة العرب، مثال شكيب أرسلان ومع اللجنة الفلسطينية العليا ورئيسها الأمين الحسيني كما سبق لنا ذكره بالإضافة إلى الشخصيات التي عبرت على حق الشعب الفلسطيني وطموحاته بالاستقلال على أرضه، كما وجه نداء إلى كافة المسلمين الجزائريين والبلدان العربية الإسلامية، والمطالبة باستقلال فلسطين كاملة وقد رفعت دعوة إلى الأمم المتحدة للنظر في شأن القضية الفلسطينية وما يحدث فيها من مأساة، كما أرسلت برقيات احتجاج إلى فلسطين ونشرتها الصحافة العالمية[1]، وفي جريدة النجاح رسالة حررها مفدي زكريا طالب فيها الجريدة نشر أعمال حزب الشعب الجزائري الرامية إلى تقسيم فلسطين، وقد كافح الاستقلاليين في جميع المناسبات وقام بواجبه اتجاه وطنه والقضايا العربية

[1] يوسف مناصرية، **(بعض الوثائق لحزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية)**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر ع03، 1987،ص ص 144، 145.

الإسلامية، وهذا من خلال الوثائق* التي نشرت على حزب الشعب الجزائري التي صدرت من لجنة الدفاع عن فلسطين العربية.[1]

وقد كان للمهاجرين الجزائريين دورا عندما بدأت نيران الثورة الكبرى في فلسطين (1936-1939)، وقد شاركوا بثلاثة فصائل وقد اختص كل فصيلة منها في مهمة، فكان الأول في صفه اختص بالمباغتة، وفصيلة حيفا اهتم بنقل السلاح، وفصيلة طبرية اختص بنسف أنابيب البترول، فضلا على الأمور اللوجيسية التي عملت القرى الجزائرية على توفيرها خاصة بما تعلق بعلاج المصابين وإطعام المجاهدين وتزويد الثوار بالمعلومات.

لم يسلم الجزائريون المتواجدون بفلسطين فقد قامت السلطات البريطانية بإحراق ديارهم واعتقال أبنائها ولم تتوقف عند هذا الحد من اجل الإضعاف من عزيمة الجزائريون ومغاربة المتواجدين في فلسطين فكانت تقوم بالانتقام مرارا عليهم بنسف ديارهم، وإتلاف المحاصيل وقتل الحيوانات إلا أن هذه الأعمال لم تقلل وتضعف من عزيمة وإصرار الجزائريين.[2]

وفي نفس الوقت برز الطلبة الجزائريين الذين توجه إلى الحواضر الكبرى للدراسة مثل جامع الزيتونة حيث لعب هؤلاء دورا في الحركة الوطنية وقد كان من بينهم **الشاذلي المكي**[3] رئيس الجمعية المسؤولة عن الطلبة الجزائريين المتواجدين في تونس وهو أحد الطلبة الذين انضم إلى حزب الشعب الجزائري وصار ممثلا له وعضو في مكتب المغرب العربي في القاهرة تابع لجامعة الدول العربية وهو مكلف أيضا باستقبال المجاهدين من الجزائر والمغرب الأقصى وتونس

---

[1] يوسف مناصريه، مرجع سابق، ص147.

*ملحق 07 نموذج من وثيقة الجنة الدفاع عن فلسطين العربية.

[2] أحمد شنتي،(**الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك**)، قسم العلوم الاجتماعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة، 2015، ع13، ص114.

[3] هو ابن مدينة سيدي ناجي في ولاية تبسة، شارك مع الطلبة الجزائريين في جامع الزيتونة بتأسيس جمعية الطلبة الجزائريين عام 1931 وترأسها عام 1935 واستطاع بجهوده المميزة أن يرتقي بها ويجعلها جزءا من الحركة الوطنية واستمرت رئاسته مدة 04 سنوات، ثم انضم إلى حزب الشعب الجزائري وكان من قياداته بقسنطينة وقد مثله في القاهرة والمشرق العربي واستطاع تكوين مكتب المغرب العربي في جامعة الدول العربية... أنظر: سهيل خالدي، **الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013، ص451.

المتطوعين للجهاد في فلسطين، ليقوم بتنظيمهم في مصر ثم يتم إلحاقهم عبر غزة بمراكز الجهاد في القدس التي تدافع عنها أجدادهم منذ صلاح الدين الأيوبي حيث يصرح أحد زعماء وقادة المناضلين المغاربة جاؤوا تطوعا في غزة والخليل،يطلبون بانضمامهم إلى الجهاد في القدس قدر عددهم حوالي 5630 متطوع في القدس من أجل القضية الفلسطينية[1].

كما كان الشعر حاضرا أيضا مساندة القضية الفلسطينية وعبر من خلاله الشعراء على كفاح الشعب الفلسطيني وأوردت العديد من المقاطع لقصائد الشعراء الجزائريين متزامنة مع كفاح الشعب الفلسطيني والحركة الوطنية الجزائرية، ومن بينهم مفدي زكريا الذي كان يصف حالة فلسطين تحت السياسة الصهيونية والبريطانية بحيث يذكر في الشعر:

أُنَادِيكَ فِي الصرصر العَاتِيَةُ **** وَبَيْنَ قواصفها الدَّارِيَةُ
أُنَادِيكَ فِي الصرصر العَاتِيَةُ **** وَبَيْنَ قواصفها الدَّارِيَةُ
وَأَذْكُرُ جُرْحَكِ فِي حَرْبِنَا *** وَفِي ثَوْرَةِ المَغْرِبِ القاتية
فِلَسْطِينُ... يَا مَهْبَطُ الأنبيا *** وياقبلة العَرَبُ الثَّانِيَةُ.
يَا حُجَّةُ اللهِ فِي أَرْضِهِ *** وَيَا هِبَةُ الأَزَلُ السَّامِيَةُ
فِلَسْطِينُ وَالعَرَبُ فِي سَكْرَةٍ *** قَدْ اِنْحَدَرُوا بِكَ لِلهَاوِيَةِ
رَمَاكَ الرُّمَاةُ بِكُلِّ لَئِيمٌ *** زليم مِنْ الفِئَةِ البَاغِيَةُ
وَصَبَّ بِكَ الغَرْبُ أَقْذَارٌ *** وَرَجَسُ نُفَايَاتِهِ البَاقِيَةِ
وَحَطَّ اِبْنُ صهيون أنذاله *** بِأَرْضِكَ آمِرَةٍ نَاهِيَةٍ..[2]

إلى جانب العمل السياسي والإنساني الذي حظيت به فلسطين على غرار القضية العربية الإسلامية في العالم، بحيث كانت تعد من بين بؤر التوتر في العالم العربي والإسلامي باعتبارها قضية جوهرية تمثل أحد أهم الأماكن المقدسة، فقد كان الشعر حاضرا بدوره في مساندة القضية الفلسطينية وما لحقتها من مخاطر أعمال اليهود في سلب ونهب، والذل والقمع والخداع بغض

[1] سهيل خالدي،مرجع سابق،ص ص443 444.

[2] نفسه ، ص447.

النظر عن مشروع وطن يهودي، ومنهم من كان من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذين قادتهم العواطف نحو تعبير على تضامنهم مثل البشير الإبراهيمي بحيث يذكر:

وَهُمْ أُخْتٌ لَهَا بِالأَمْسِ قَدْ فَنِيَتْ *** حَمَاتُهَا بَيْنَ تَقْتِيلٍ وَتَشْرِيدِ..[1]

ومع دخول العلم أجمع بحلول 1933 مرحلة خطيرة قادته إلى مصير محترم موشوم بأسوأ الأعمال التي تمارس ضد الإنسانية بفعل تضارب وتزايد الأطماع الإمبريالية العربية التي تغذيها البورجوازية اليهودية، كان الوضع في فلسطين يشبه الجزائر إلى حد كبير بفعل الإجراءات التي كانت فرنسا وبريطانيا تتخذها ضد المستعمرات[2]، بحيث تعرض مصالي الحاج إلى السجن بعد أن خرج منه بتاريخ أوت 1939 ولكن قامت سلطات الاستعمار الفرنسي بالقبض عليه مدة شهرين وحل حزب الشعب ومنع جريدة الأمة من الصدور[3].

كان حزب الشعب الجزائري رغم ما تمر به الجزائر من نيران الاستعمار الفرنسي وضغوطات التي طالما وجهه عناصر منه لم تضعف من عزيمته والتزامه ووعده اتجاه القضية التي زعزعت كل فرد من الجزائر، وكان يؤيد الشعب الفلسطيني في كفاحه ضد التواجد الصهيوني وأحلامه والاستعمار البريطاني الذي حل بعد الحرب العالمية الأولى، وقد استغل حزب الشعب الجزائري كل الوسائل المتاحة آنذاك منها الصحافة ونظرة القضية الفلسطينية بما اعتمدته من مقالات ومناشير وإعلانات، وتأسيس لجان وتنظيم مظاهرات وملتقيات وهو يعبر منذ البوادر الأولى للقضية الفلسطينية عن رأي الشعب الجزائري، وأيضا كانت عزيمة وإخلاص وثبات العمل من طرف مصالي الحاج في سبيل فلسطين وإيمانه بالمصير المشترك وطبيعة العلاقة والأصول الإسلامية العربية والحضارية والتاريخية التي سعى من أجلها الاستعمار الفرنسي على تفكيكها عن طريق الفتنة والقتل بين الأقطار العربية من اجل تمزيق هذا الرابط الأخوي[4].

---

[1] كمال عجالي، مرجع سابق، ص 11.

[2] حمودي أبرير، **الحركة الوطنية** ...، مرجع سابق، ص63.

[3] يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص104.

[4] بن رابح بن سليمان، مرجع سابق، ص ص137-138.

ثانيا: حركة انتصار الحريات الديمقراطية

منذ ظهور ونشأة التيار الاستقلالي الجزائري، ومساندته للقضية الفلسطينية، التي اعتبرها قضية مهمة تخص الإسلام ومن بين الأهداف التي سعى من أجلها وسط الشعب الجزائري وجلب المناصرين والتفاف حول القضية الفلسطينية وذلك عن طريق الخطابات التي كانت فلسطين موجودة في حركة الاستقلالية وهذا ما عبر عنه قادة الاستقلاليين وكان شأن فلسطين لدى هذا التيار مثل شأن الجزائر المنكوبة تحت وطأة الاستعمار الفرنسي، وعليه فقد شهدت القضية الفلسطينية تطور في الأحداث التي كانت قبل الحرب العالمية الثانية مما جعل الحزب يستمر في دفاعه عن فلسطين حتى بعد أن رست الحرب العالمية الثانية على نهايتها، ولم يكن لتغير حزب الشعب الجزائري إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية أدنى تأثير اتجاه القضية الفلسطينية من شانه أن يقطع دعم الجزائريين للفلسطينيين، بالإضافة إلى أن عودة مصالي الحاج إلى الجزائر بعد إطلاق سراحه من الكونغو بزرفيل التي كان قد سجن بها، بعد الحرب العالمية الثاني، وبعد أن تم الاتفاق على اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية من طرف الأمين دباغين حسين الأحول وأحمد مزغنة ومحمد خيضر، والمطالبة بالاستقلال، وكانت هذه الحركة من اجل أن يسمح لها بالدخول في المشاركة بحجة أنه حزب تم حله سابقا، وقد استمر في دعمه لفلسطين وحمل شعار النضال، ورفض أي قرار يهدف إلى تقسيم البلاد قبل الحرب العالمية وبعدها، وقاد حملة إعلامية من خلال جريدة الأمة وقيامه بتكوين لجنة شمال إفريقيا للتضامن والتعاون مع الحركة قد مشت على درب الحزب السابق في الدفاع عن فلسطين[1]، تتدد برغبة وطموح الاستعمار البريطاني والكيان الصهيوني، ولم يكن هذا الموقف قرار من المسلمين الجزائريين بل الدول العربية الإسلامية مطالبة باستقلال فلسطين عربية موحدة وقوية من خلال

[1] حمودي أبرير، **موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015، ص ص78, 79

ملاحقة أنصاره وسجن أعضائه وحجز كل ما لديهم من مساعدات وأموال ومنع الجرائد تابعة لهم من الصدور.[1]

بل أن مصالي الحاج يرى أن الوضع أصبح في غاية الخطورة بفلسطين عن السنوات السابقة، وذلك من خلال صدور قرار الأمم المتحدة بتقسيم البلاد بتاريخ 29 نوفمبر 1947 وهذا يعني نهاية الانتداب البريطاني وقيام الدولة الإسرائيل وعليه أصبحت مخاوف العرب على فلسطين حقيقة، وهذا بعد أن حطت الحرب العالمية أوزارها ودعت بريطانيا إلى مؤتمر للبحث في القضية الفلسطينية، واقتراح تقسيم معظم من خضر الاجتماع على تقسيم، وهنا كان رد الدول العربية بالرفض القاطع، وعمل اليهود وعلى ارتكاب العديد من الجرائم في حق الشعب الفلسطيني،[2] وتزامن هذا في الجزائر مع عملية تزوير الانتخابات التي قام بها نيجلان وأسفرت على صياغة النظام العضوي في سبتمبر 1947، وهذا الذي سبق أن رفض من طرف الجزائريين، وقد كان لهذا القرار بحق فلسطين آثار على الجزائريين وزاد من غضبهم، مما جعل مصالي الحاج يبعث برسالة أو مذكرة إلى هيئة الأمم المتحدة يعبر فيها عن احتجاج ورفض قاطع على إقامة فلسطين دولة إسرائيلية، وأيضا عبر عن تضامن وتكاثف الجزائريين والشعوب العربية في مساندة الشعب الفلسطيني في إعلان الحرب على اليهود بهدف الدفاع عن الموطن العربي كما بعث بنسخة من هذه المذكرة إلى عزام باشا الذي شغل منصب أمين جامعة الدول العربية عن طريق شاذلي المكي مندوب حزب الشعب الجزائري في القاهرة، وقد كان لأمين جامعة الدول العربية ردا يعبر فيه عن شكره وامتنانه وثنائه لكل فرد من الشعب الجزائري على مدى الاهتمام بالقضية الفلسطينية، وعليه فقد نشرتها جريدة المغرب العربي في مقال صدر لها بتاريخ 05 نوفمبر 1948 باعتبارها لسان الحزب آنذاك، التي ساهمت في نشاطات اتجاه القضية الفلسطينية[3]، وهذا فقد أرسل المفتي الأكبر الفلسطيني يبعث إلى أحمد مزغنة نائب الحزب الذي تزعم جزء من النشاط التضامني اتجاه

---

[1] بكار العايش، المرجع السابق، ص526.

[2] عبد المنعم إبراهيم الجميعي، **المشرق والمغرب في دراسات تاريخ الحديث والمعاصر**، دار الكتب، مصر، د،س،ن، ص160.

[3] حمودي أبرير، **موقف الجزائريين** ...، مرجع سابق، ص ص79، 80.

فلسطين حول فلسطين بحكم أنها جزاء من العالم العربي الإسلامي وهذا ما جعل نواب البرلمان والمندوبين الجزائريين تابعين إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بتأسيس هيئة تشرف على دعم فلسطين، وكانت هذه المبادرة قد تمت بموافقة مصالي الحاج عليها، وتزامنت مع تصاعد الكفاح المسلح في فلسطين، فبرغم من رفض الدول العربية لهذا القرار يسعى مجلس الأمن الدولي إلى أداة تخدم الطرح الصهيوني وكان وهذا نتيجة تآمر الدول الكبرى على حساب الشعب العربي[1]، ولقيت الدولة اليهودية الاعتراف من أجل أن تكون لها شرعية العديد من الدول مقدمة لها المساعدات في المجال العسكري هذا ما جعل اليهود في نظرهم دولة شرعية وكان الشعب الجزائري المدفوع بالحماسة والغيرة على إخوانهم الفلسطينيين وحماية العقيدة الإسلامية، مدركين لمدى الخطورة التي تمر بها الدولة العربية الشقيقة، وقد عرفت هذه اللجنة بالنزاهة والإخلاص وحنكة السياسيين، وسمعتهم التي طالما تمتعوا بها في العالم والشرق الأوسط بصفة خاصة[2]،لم يقف نشاط الاستقلاليين في داخل الجزائر بل كان له مراسلات واتصالات خارجية لصالح القضية الفلسطينية، حيث توجه مصالي الحاج إلى الحجاز وقابل ملك السعودي "عبد العزيز آل سعود" وأيضا في القاهرة من طرف "أمين العام لجماعة الدول العربية ووزير الخارجية المصري" بالإضافة إلى الشخصية المغربية "عبد الكريم الخطابي"[3] وهذا لأجل العمل لصالح القضية الفلسطينية[4] وكان في هذه الأثناء الشعور الصهيوني راسخا في أعماق قلب أغلبية اليهود بالجزائر على الرغم من أن التعبير عنه في هذه البلاد التي تحتوي على أغلبية مسلمة كان محدودا بسبب الوضع السائد.[5] وكانت هناك العديد من المظاهرات بعد عام 1948 لاحتفال اليهود بإنشاء دولة لهم في فلسطين،

---

[1] بن يوسف بن خدة، مرجع سابق، ص401.

[2] نفسه ، ص402.

[3] شخصية سياسية من المغرب الأقصى، عمل بعد وصوله للقاهرة على تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي 9 سبتمبر 1947 ،ومن جانب أخر كان من بين الذين اثبتوا أن المكتب العربي يعمل على التنسيق العمل الوطني المشترك، انظر صوفي الزهرة ،(**محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الأحزاب المغربية في فترة ممتدة 1937/1954م**)،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، جامعة وهران،د س ن،ص ص505،504.

[4] حمودي أبرير، **موقف الجزائريين** ، مرجع سابق، ص80.

[5] عيسى شنوف، **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص121.

وكان الشعور بالتضامن عند اليهود الجزائر عفويا يترجم بهجرتهم إلى الدولة الإسرائيلية[1]، حيث 4000 يهودي للإقامة في دولتهم، وقد باشر هؤلاء في الدعم المالي لصالح اليهود، بالإضافة إلى إقامة تدريبات للشباب اليهودي وتعليمهم على حمل السلاح ليتم إرسالهم لفلسطين، مما أثار غضب حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن طريق الوفد الذي يتكون من الأمين دباغين و بوقادوة من خلال احتجاجهم أمام الوالي العام الفرنسي بحيث اعتبر أن الإجرام التي تقوم بها العناصر اليهودي بالجزائر، الذي كان يتمثل في النشاط اليهودي في مجالات مختلفة ومن ثم توجه إلى فلسطين لقتال ضد العرب وكل هذه برعاية وحماية والأهم منه تحت أنظار الحكومة الفرنسية، وكان لأحمد مزغنة استجواب من طرف وزير الخارجية بشأن ما يقع في فلسطين، وقد كان له انتقاد عن القرار الذي وافقت عليه الأمم المتحدة مما جعله أيضا يتحدث عن السياسة الفرنسية الموالية لليهود وأيضا توفير لهم مراكز التدريب وجمع التبرعات وعقد اجتماعات من شأنه أن يزيد من تفتيت وتشتيت الحركة الإسلامية وهدفها الأسمى متمثل في إغاثة الشعب الفلسطيني، كما عملت على جعل قواعد اليهودية في مزارعهم من أجل تفريق العرب وقتال الفلسطينيين، وقد قام النواب الاستقلاليين لأجل فلسطين وفدا جزائريا قام بزيارة إلى الخارجية الفرنسية محتجا لديها ومحذرا الحكومة الفرنسية من مساعدة إسرائيل المزعوم على الانخراط في هيئة الأمم المتحدة وهذا سيزيد من سخط المسلمين[2]، وقد كان جريدتي "المغرب العربي" و"الجزائر الحرة" تعبر عن اهتمام المسلمين الجزائريين وموقف التيار الاستقلالي معبر عن مخاطر تحالف الإمبريالية مع اليهود ويعني ذلك الخطر المشترك على الجزائر وفلسطين وسائر الدول العربية، وعبرت بدورها حركة انتصار الحريات الديمقراطية عن طريق جريدة "المغرب العربي" في مقال عنون بـ "حزب الشعب يؤيد العرب الفلسطينيين"، وبمناسبة مرور 30 عاما على صدور وعد بلفور فقد اجتمع بباريس حضر آلاف من المناصرين لحزب الشعب الجزائري بالإضافة إلى أهم الشخصيات الدبلوماسية العربية، وفي هذه الأجواء قام مندوب حزب الشعب الجزائري قائلا أن ما يحدث في فلسطين من

[1] عيسى شنوف ،مرجع سابق، ص130.

[2] حمودي أبرير، **موقف الجزائريين** ، مرجع سابق، ص82.

جرائم وما يخوضوه العرب ضد الصهاينة هو نفسه الذي تقوم به الأمة العربية في شمال إفريقيا ضد الاستعمار، وقد عبر بهذه الكلمات على المصير المشترك للدول العربية التي تعاني من ويلات الاستعمار.[1]

وقد كان للاتجاه الاستقلالي محاولة مع التيارات الأخرى في مساعدة وإعانة فلسطين وذلك بمبادرة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين باقتراح من الشيخ الطيب العقبي[2] بتوجيه دعوة إلى كل من أحباب البيان وحركة انتصار الحريات الديمقراطية[3] للقيام بالعمل الجماعي والمشاركة في تقديم مساعدات من اجل الجهاد والحركة تعمل على تخليص فلسطين من محنتها حتى تبقى عربية مسلمة، واقتراح الشيخ الطيب العقبي أن يؤسس على رأس مدينة أو قرية لجنة للدفاع عن فلسطين لتتولى جمع التبرعات وتسجيل أسماء المجاهدين الذين يرغبون في التطوع للذهاب إلى فلسطين، وقد أسندت هذه المهمة لمصالي الحاج زعيم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهذا الاقتراح جاء بسبب الشعبية التي يتمتع بها مصالي الحاج في وسط الشعب الجزائري والعالم العربي، والعمل التي تتهجه حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التي تجنح إلى أسلوب العمل الثوري، كما قصد الشيخ الطيب العقبي بذلك تفادي التصادم السياسي وكسب رهان الموقف الوطني الموحد تجاه القضية الفلسطينية[4]،

ويذكر أحمد مريوش أن الدعوة التي قدمها لفرحات عباس والذي كان يرغب في عمل مع رجال الإصلاح والهيئات الأخرى، حيث اعتبر عباس أن القضية الفلسطينية فاقت كل التجاوزات أما مصالي الحاج فقد تماطل في توضيح موقفها واعتبرت أن المشكلة الفلسطينية موجودة في

---

[1] حمودي أبرير، **موقف الجزائريين** ...، مرجع سابق، ص84.

[2] من أكثر العلماء البارزين في الجمعية علماء المسلمين قبل تأسيسها، بما كان يملكه من قدرات خطابية عالية، وبما كان يملكه من شخصية قوية استطاع بها أن يقتحم محال كان من الصعب على العلماء اقتحامها، وهو يمثل شخصية الداعية النجدي الوهابي، بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان ...، أنظر نور الدين بو لحية،**جمعية علماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقات بينهما**،ط2،دار الأنوار للنشر والتوزيع،د ب ن،2016، ص 36.

[3] معاوية بوفاتح، مرجع سابق، ص194.

[4] أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2011، ص ص412, 413.

الجزائر وأن أبناء الأمة الجزائرية يعانون من السجون وأن الحالة الجزائرية تعاني من تفاقم المشاكل[1]. وفي نفس السنة 1948 حسب جمال قنان أن الجزائر في فترة انتخابات الجمعية الجزائرية التي أجلت من جانفي 1948 إلى شهر أبريل وهذه الفترة التي عين فيها نيجلان الذي ينتمي إلى الحزب الاشتراكي، وهذا الأخير الذي أشتهر وسط الجزائريين بالمهزلة الانتخابية والسياسية الوحشية وهو الذي كان يراوده أفكار بالتخلص من حركة انتصار الحريات الديمقراطية[2] ، عن طريق حل هذا الحزب إلا أنه قام بعملية سياسية قمعية ضد الحزب وأنصاره من جهة أخرى ومواجهة مرشحي الحزب ومنعهم من الترشح، وفي عشية الانتخابات قامت السلطات الفرنسية بسجن المترشحين في حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فقد تم إلقاء القبض على 32 شخص من 59 شخص من حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحكم عليهم بالسجن لمدة 08 أشهر مع غرامة مالية. [3]

حيث كان أول اجتماع لهذه الهيئة في نادي الترقي ولم يحضره المصاليون، بحيث أن جمعية علماء المسلمين لم تود إشراك الزوايا في هيئة إغاثة فلسطين، وقد اكتفى الشيخ الطيب العقبي توجيه الدعوة إلى أحباب البيان وحركة الانتصار، وقد حضر أحمد مزغنة أحد أعضاء الحزب بحجة أن المشاكل الفلسطينية مشاكل مقدسة وبالإضافة أنها دينية وسياسية، كما أن تراجع مصالي الحاج عن موقفه نتيجة لزيارة الشيخ الطيب العقبي له في منزله الذي استقبله بحفاوة وأدب، ومحاولة إقناعه بالانضمام إلى تأسيس الهيئة العليا لإغاثة فلسطين[4] التي شارك في عمل جماعي حيث كان يراعى فيه القوة الفاعلة وأن حان الوقت لتوصيد الرأي العام لتقديم الدعم الكامل

---

[1] أحمد مريوش ،مرجع سابق،ص 417

[2] جمال قنان، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص220

[3] عمار بوحوش، مرجع سابق، ص316.

[4] أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي** ...، مرجع سابق، ص417.

لفلسطين كما تم الاتصال بالبشير الإبراهيمي[1] والحوار معه في تكوين لجنة وطنية وذكر الشيخ الطيب العقبي أن مشكلة فلسطين هي فاتحة لعهد جديد وتقريب العلاقات السياسية الجزائرية[2]، وكان تراجع مصالي الحاج عن رأيه هو نتيجة للارتياح النفسي بعدما زاره الوفد في منزله حيث اقتراح أحمد مزغنة على أعضاء بضرورة زيارة مصالي الحاج في منزله بحكم الإقامة الجبرية التي فرضت عليه من السلطات الاستعمارية الفرنسية، وبعدما توجه الوفد المكون من الشيخ البشير الإبراهيمي و بيوض وعباس وساطور إلى مصالي الحاج في منزله وجدوا أحمد مزغنة وأحمد بودة في انتظارهم رفقة مصالي الحاج، وقد نتج عن هذا الاجتماع حلول أرضت الطرفين حيث تم تكوين هيئة حملت اسم الهيئة العليا لإغاثة فلسطين المتكونة من خمسة أعضاء وكانت الرئاسة قد اقترحت فيها ضرورة إسنادها إلى مصالي الحاج[3] أسند كتابة البرقيات الموجهة للهيئات الوطنية والدولية إلى ساطور وهو محامي في جمعية العلماء المسلمين بمساعدة من أحمد مزغنة، وكان كل الأطراف قبلت باقتراح مصالي الحاج واجتمعت هيئة في مكتب الإبراهيمي وحرر المحامي ساطور البرقيات ووافق عليها مزغنة، وحينها قدمت لكاتب الجمعية لترجمتها وقبل بها الإبراهيمي ولم تبق إلا أن تعرض الصياغة الخاصة باللجنة للبرقيات علم الأعضاء لتوقيعها، إلا أن حركة انتصار الحريات الديمقراطية انسحبت وكان هذا نتيجة للخلافات التي بدأت[4]، حيث يذكر البشير الإبراهيمي في كتاب أثار البشير الإبراهيمي "ولكن مزغنة خالف المعقول والمنقول وقال إن اسم رئيس يجب أن يتقدم على جميع الأسماء... وقال ساطور في هدوء: ولماذا؟، قال: لأنه محبوب ومعروف في الشرق...ولأن حزبه حاز في الانتخابات ...قال له ساطور: لسنا في مقام تكاثر وتنافر ولسنا في مقام الانتخاب، ولو شئت لقلت في كثرتهم وشهرتهم ما ينقضها عليها ولكنني أنا

---

[1] هو محمد بن عمر الإبراهيمي ،ولد في سطيف مجاهد جزائري و رئيس لجمعية علماء المسلمين، في قبيلة ريغة بالأولاد إبراهيم ...أنظر محمد البشير الإبراهيمي، **الطرق الصوفية**، مكتبة الرضوان، الجزائر،2008.ص9.

[2] أحمد مريوش، (**القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ العقبي**)، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، ع09، 1995، ص146.

[3] أحمد مريوش، (**القضية الفلسطينية** ...،مرجع سابق ،ص150

[4] نفسه،251 .

وحزبي راضون بكل افتخار بأن يتقدم اسم جمعية العلماء على الجميع وراضون بعد ذلك بأن يكون اسمنا في الأخير... كما قال أيضا القضية فلسطين هي القضية الفلسطينية...ولكن جمعية العلماء المسلمين هي الداعية... وأين كنتم وأين كنا منذ ثمانية أشهر؟ وأصر مزغنة على رأيه وساطور على رأيه"، وفي هذه الأثناء اقترح تقديم اسم الشيخ الطيب العقبي رفعا للخلاف وأنه لا يخدم هذا الخلاف المصلحة الوطنية ولا الفلسطينية[1]، وبعدما هدأ الخلاف بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية و الشيخ الطيب العقبي الذي كان يرى في أنهم يهدفون إلى ترشيح الشيخ الطيب العقبي إلى رئاسة الهيئة، وبعدها تشكلت اللجنة من الشيخ الطيب العقبي والإبراهيمي ويبوض، وفرحات عباس وتنفيذ مركز في العديد من الفروع في أرجاء الوطن[2]، وإذا عدنا إلى الكتب التي تتحدث على حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية فنجد أحمد مهساس يذكر أن ترقية الأمين دباغين لم تكن تعني سحب الثقة من مصالي الحاج فهو زعيم حزب الشعب الجزائري بدون منازع ورمز للمقاومة في نظر مناضليه، بل كان مصالي الحاج بعيد عن الحزب لظروف اعتقاله والإقامة الجبرية، فلم يكن بمقدوره تسيير الحزب[3]، ورغم أن الخلافات التي حلت بالحزب بضلالها في مؤتمر الثاني الذي انعقد سنة 1953 الذي خلق أزمة داخلية في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ونتج عليه بعض التغيرات في الوضع السياسي في الجزائر، وهذه الأزمة لم تمنع الاستقلاليين المقتنعين بما يجري في فلسطين فكانت الجرائد الوطنية في إبداء التضامن وتقديم الدعم لها معبرين عن العلاقة الوطيدة بين الجزائر وفلسطين وكل العرب تنديدهم بالصهاينة باعتبارهم أعداء الإسلامي والعرب والمسلمين التي تحاول في فلسطين إلى قاعدة عسكرية ودولة قومية إسرائيلية، وكان حرص العرب أن تبقى فلسطين حرة عربية، كما اعتبروا قرار التقسيم الذي سبق أن ذكر يعتبر بمثابة إعلان حرب على العرب، وقد كان هذا الموقف اتجاه فلسطين من الجزائريين والعرب جميعا متآزر ينمع إخوانهم في فلسطين وهم في حرب مع الصهيونية محاولة

---

[1] أحمد طالب الإبراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**، ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ج 02 ،ص261.

[2] أحمد مريوش، **القضية الفلسطينية** ...، مرجع سابق، ص253.

[3] أحمد محساس، مرجع سابق، ص292.

تحقيق أحلامها على أرض فلسطين، وهذه القضية التي طالما تداولاتها الصحف العالمية والعربية حتى الجزائرية[1].

عادت "**جريدة الجزائر الحرة**"[2] في جوان 1954 لتصدر مقال لها بعد خمسة أشهر من اندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 حول القضية الفلسطينية وتعرج على التصورات التي تحدث في الشرق الأوسط والأخطار التي نجمت على زرع الكيان الصهيوني في المنطقة حيث نشرت "... منذ تأسيسها بالدم وبفضل دعم العرب الذي بحث عن حل لمشكلة اختلقها بنفسه ...وإسرائيل تمثل مشعلا بجانب مركز انفجار... إن إسرائيل لا يمكن أن تستمر إلا بفضل الدعم الخارجي... إنها قضية الأكثر بعثا على قلق تفرض نفسها في شرق الأوسط... إن التدخل الخارجي هو اعتداء آخر على الأقطار من أجل الاستحواذ على إمكاناتها الاقتصادية... إن هذا التعفين يشكل الخطر الدائم الذي يهدد العالم العربي والإسلامي وأن الإمبريالية تدفع إلى تكريس معايير حياة أكثر تخلفا"[3]، وهذا المقال يعني أن إقامة كيان صهيوني في فلسطين على حساب العرب الذين طردوا من أراضيهم بالقوة ليحل محلهم الصهاينة، كان اتفاق بين الدول الكبرى بريطانيا وروسيا وأمريكا وفرنسا، ليكون تسليم فلسطين لهم في عام 1948 وهذا من أجل هدفين هما: قوة الكيان الصهيوني الذي يتمتع بقوة عسكرية وتكنولوجية متفوقة على جميع الدول العربية وحرمانهم من دون استثناء من التقدم والحصول على وسائل الدفاع المشروعة لتحقيق وحدة السياسة للأقطار العربية.[4]

---

[1] حمودي ابرير، **موقف الجزائريين** ... ، مرجع سابق ،ص 85

[2] ظهرت الصحيفة وهي نصف شهرية في 18 أوت 1949 ثم تحولت إلى صحيفة أسبوعية منذ جويلية 1953، تصدر باللغة الفرنسية، وهي اللسان الناطق لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، واستمرت إلى غاية الثورة النوفمبرية، وبعد أزمة 1953 أصبحت تابعة لأنصار الحزب من المصاليين ودخلت صحيفة الأمة الجزائرية، والجزائر الحرة في صراع من اجل بسط النفوذ، أنظر: عبد القادر كوليل، **واقع الصحافة الوطنية بين 1945-1954**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ، الجزائر، ع14، 2006، ص49.

[3] حمودي إبرير، **موقف الجزائريين** ...، مرجع سابق، ص85.

[4] عبد القادر رزيق المخادمي، **مشروع الشرق الأوسط الكبير**، دار العربية للعلوم، لبنان، 2005، ص ص25-27.

وكان الانتصار التي حازت به الثورة الجزائرية بمثابة ضربة موجعة لكامل القوى الاستعمارية والإمبريالية في العالم، حيث أصبح لها حيز من الاهتمام بين العرب المسلمين حتى الفلسطينيين فرغم النكبة التي حلت بهم لم يقطعوا دعمهم للجزائر، وهذا ما يؤكد العلاقة بين الجزائريين والفلسطينيين برغم الواقع الذي كانت تعيشه الدولتين وهم تحت نير الاستعمار الفرنسي والكيان الصهيوني.[1]

[1] أحمد شنتي، مرجع سابق، ص120.

خاتمة

خاتمة

و بعد دراستي لهذا المذكرة التي تناول موضوع الاتجاه الاستقلالي للحركة الوطنية الجزائرية و موقفه من القضية الفلسطينية، التي هزت شعوب العالم متعاطفين مع شعبها ومساندين له وعليه كان موضوع هو " الاتجاه الاستقلالي في الجزائر و القضية الفلسطينية 1937/ 1954 وخرجت بجملة من الاستنتاجات متمثل فيما يلي:

– لم تكن الجزائر في عزلت عن بقية العالم في ظل الاحتلال الفرنسي و الاضطهاد الذي عاشه شعب الجزائري، وعلى الرغم من هذا فقد كان ينظر للقضية الفلسطينية أنها قضية كل مسلم و عربي، وقضية تخص الإسلام كما أنها نددت باحتلال الصهيوني للدولة العربية فلسطين.

– كان موقف التيار الاستقلالي للحركة الصهيونية مساند للقضية الفلسطينية منذ نشأتها على الساحة الدولية، حيث كانت محور أساسي في برامج التي يضعها حزب الشعب الجزائري معبرا عن موقفه من فكرة الوطن القومي لليهود بفلسطين، كما كانت له مساعدات التي يجمعها للفلسطينيين باعتبار أن فلسطين جزء من تاريخ الإسلامي والعربي.

– يعد تأسيس لجنة الدفاع عن فلسطين العربية التي تهدف إلى رفض قرار التقسيم فلسطين كحل من طرف بريطانيا لإرضاء العرب و اليهود، وجمع التبرعات و المساعدات لإغاثة الشعب الفلسطيني الذي يعاني من الأعمال الوحشية الصهيونية و السياسة البريطانية الهادفة إلى تأسيس وطن قومي لليهود لتحقيق جملة من المخططات وعلى رأسها وعد بلفور لليهود الوعد الباطل في حق الشعب العربي الفلسطيني.

– موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي جاءت كغطاء شرعي لحزب الشعب الجزائري و مكملة لمسيرته لدفاع عن الجزائر اتجاه فلسطين فلم يكن لتغيير الاسم اثر على موقف التيار الاستقلالي، بل استمر في مساندة و تقديم الدعم للفلسطينيين و حتى اندلاع الثورة التحرير الوطني في الجزائر و الشقاق الذي كان في التيار الاستقلالي لم يثني من عزيمته في توجيه خطب و رسائل من شأنها تحرك الرأي العام العربي اتجاه فلسطين ولم يغير

من قراراته منذ بداية القضية الفلسطينية بل اعتبرها جزء مهم من تاريخ الإسلامي و للعالم العربي واغتصاب لحق المسلمين.

وما يمكن استخلصه إجمالا أن الجزائريين كانوا مع عدالة القضية الفلسطينية منذ نشأتها و ظهورها على ساحة الدولية.

ملاحـق

ملحق رقم (01): نسخة من صفحة لجريدة الأمة

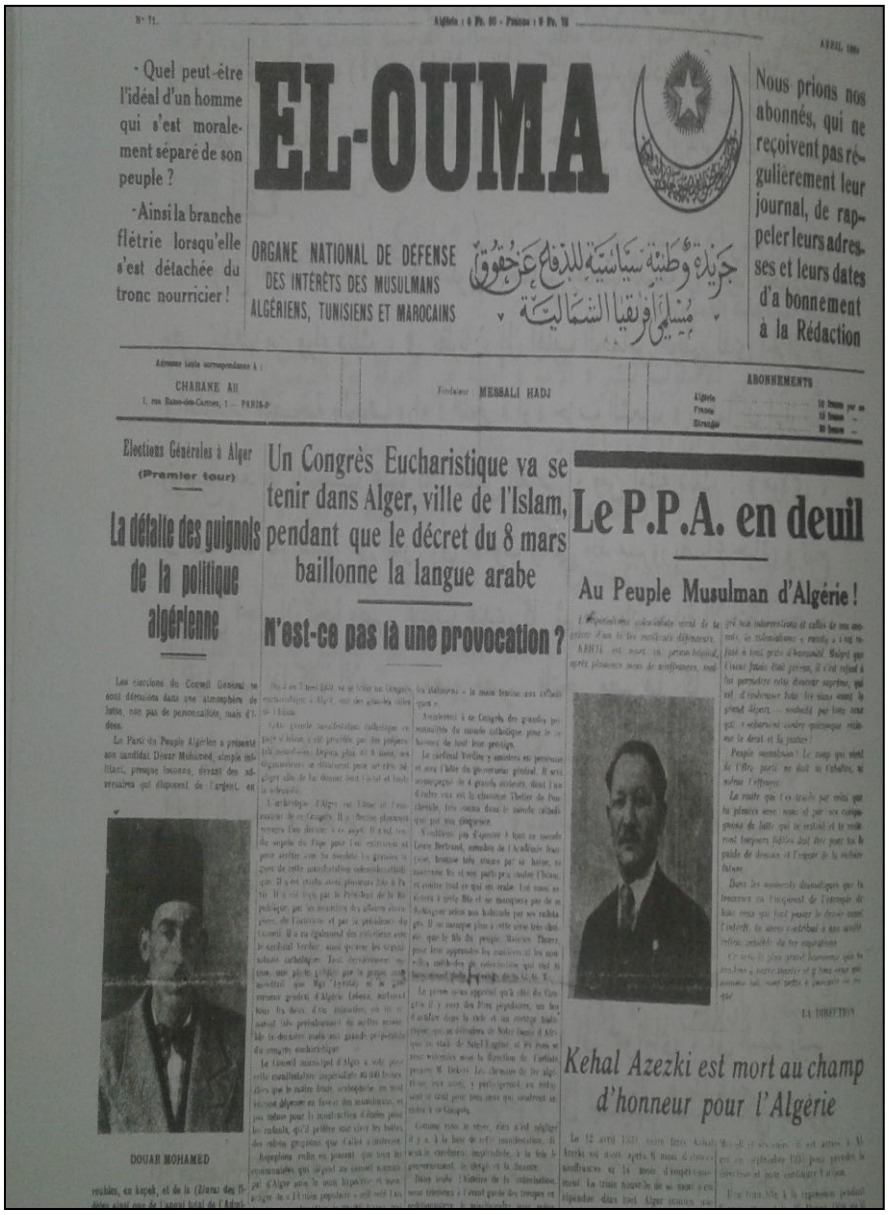

- Quel peut-être l'idéal d'un homme qui s'est moralement séparé de son peuple ?

- Ainsi la branche flétrie lorsqu'elle s'est détachée du tronc nourricier !

EL-OUMA

ORGANE NATIONAL DE DEFENSE DES INTÉRÊTS DES MUSULMANS ALGÉRIENS, TUNISIENS ET MAROCAINS

جريدة وطنية سياسية للدفاع عن حقوق مسلمي افريقيا الشمالية

Nous prions nos abonnés, qui ne reçoivent pas régulièrement leur journal, de rappeler leurs adresses et leurs dates d'abonnement à la Rédaction

CHABANE Ali

Fondateur : MESSALI HADJ

ABONNEMENTS

Elections Générales à Alger

(Premier tour)

La défaite des guignols de la politique algérienne

DOUAR MOHAMED

Un Congrès Eucharistique va se tenir dans Alger, ville de l'Islam, pendant que le décret du 8 mars baillonne la langue arabe

N'est-ce pas là une provocation ?

Le P.P.A. en deuil

Au Peuple Musulman d'Algérie !

Kehal Azezki est mort au champ d'honneur pour l'Algérie

LA DIRECTION

عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص107.

ملحق رقم (02): نسخة من صفحة لجريدة الإقدام

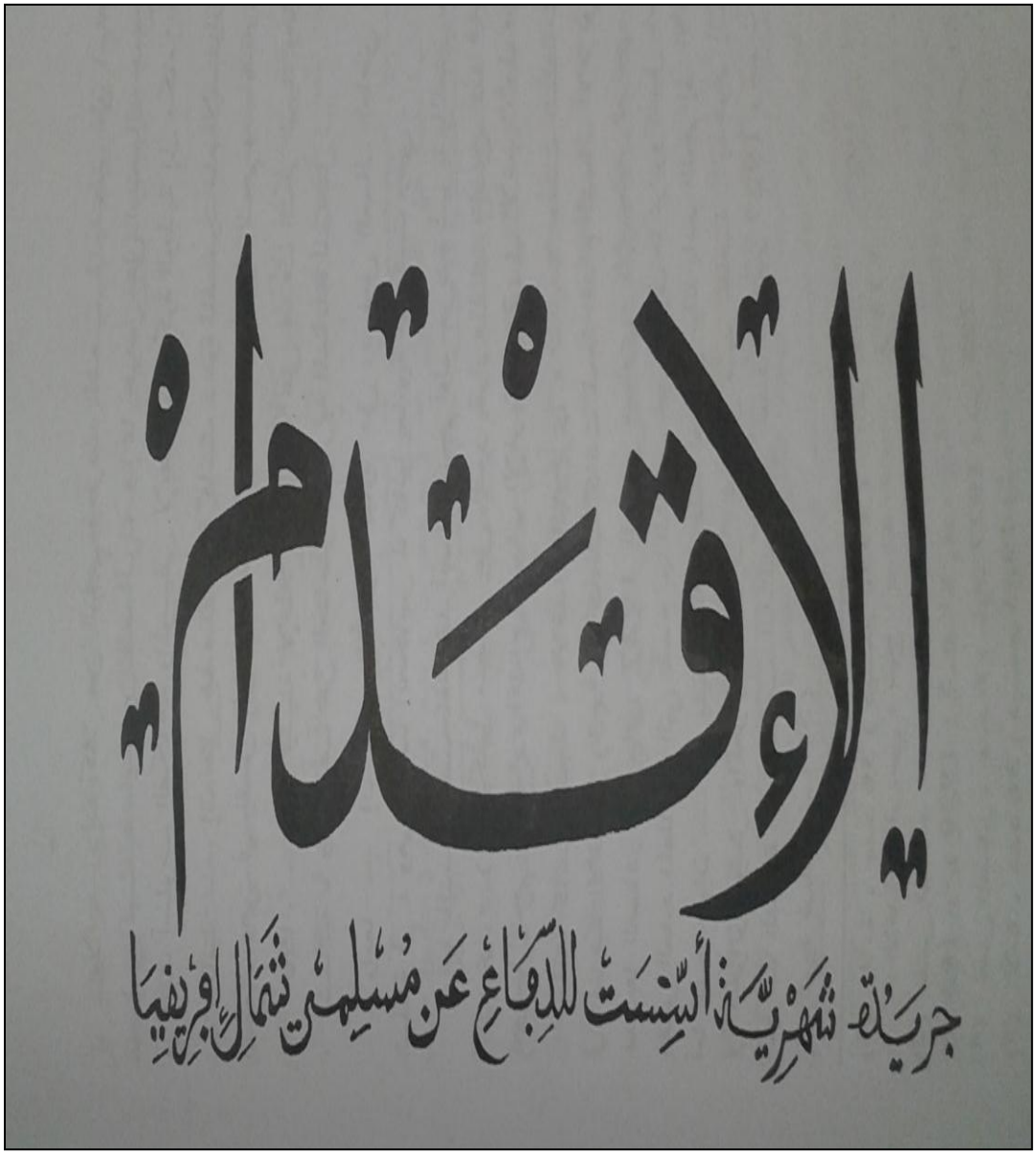

عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص104.

ملحق رقم (03): نسخة من صفحة لجريدة الشعب

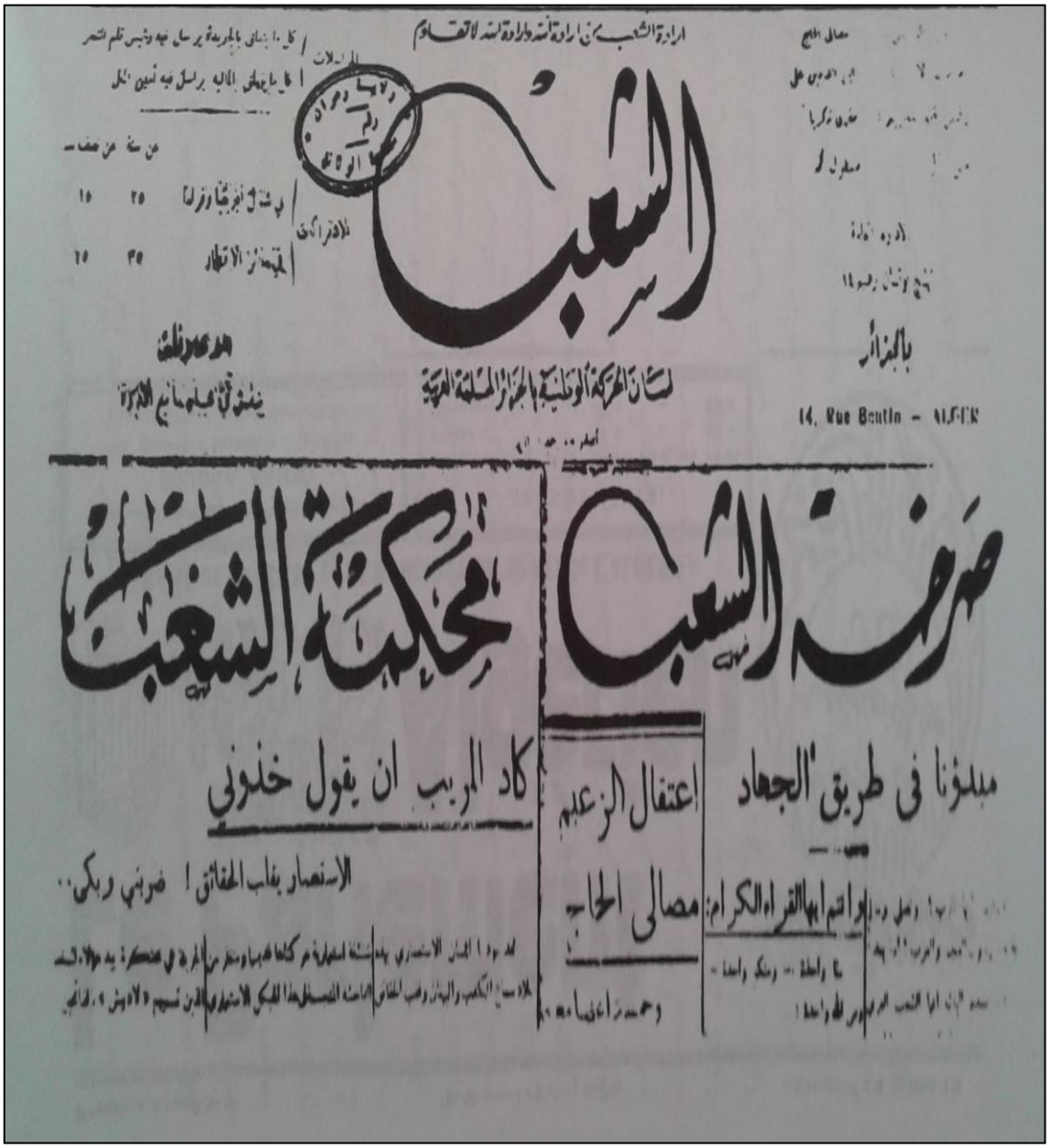

الشعب

لسان الحركة الوطنية بالجزائر المستقلة العربية

14, Rue Bentin – ALGER

صرخة الشعب

محكمة الشعب

مبلغونا في طريق الجهاد

اعتقال الزعيم مصالي الحاج

كاد المريب ان يقول خذوني

الانتصار بفضل الحقائق ! ضربني وبكى..

محفوظ قداش، محمد قنانش، مرجع سابق، ص173.

ملحق رقم (04): مخطط الإداري للحركة الصهيونية

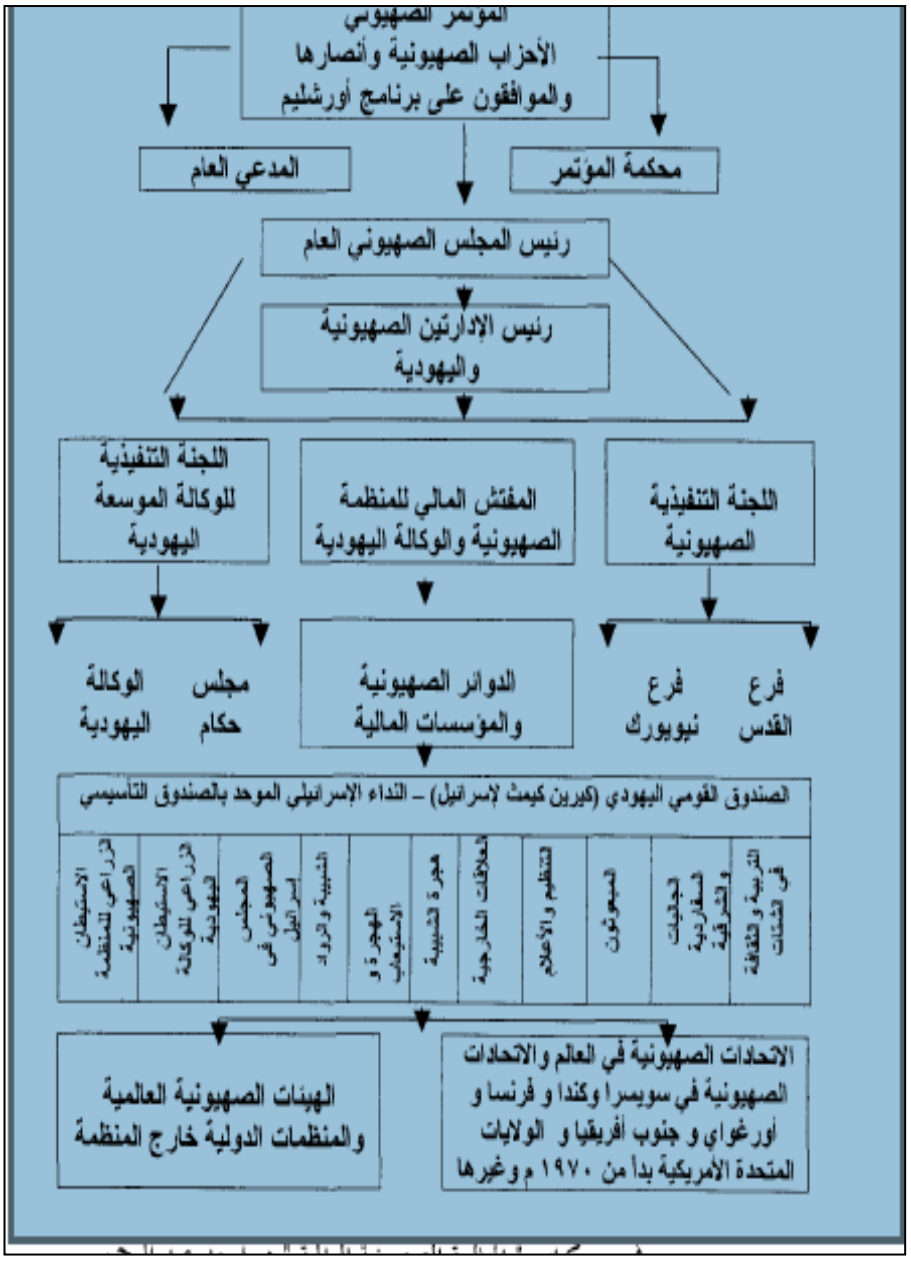

محمد باخريبة، مرجع سابق، ص30.

ملحق رقم (05): نموذج لوعد بلفور

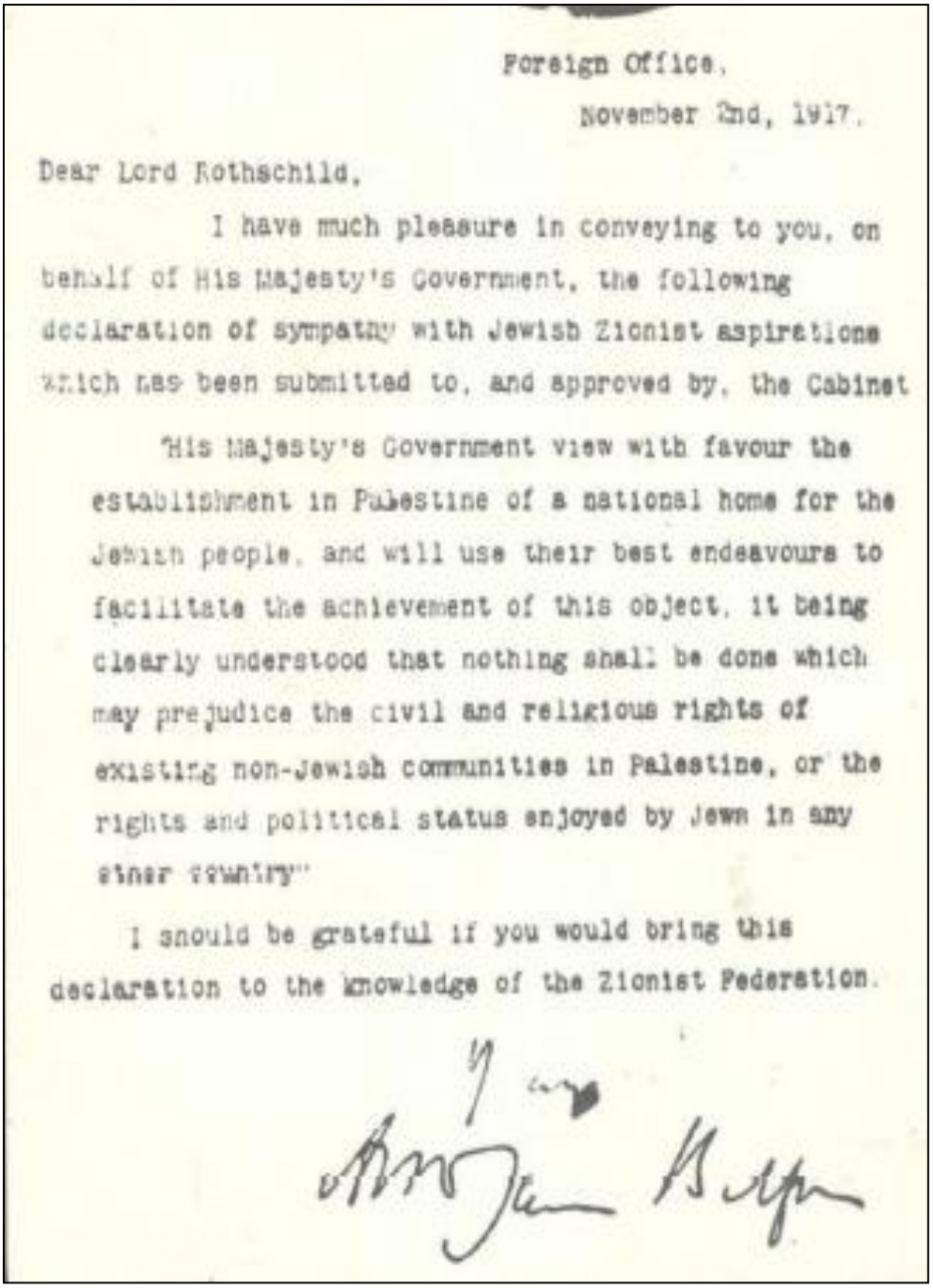

Foreign Office,

November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

صلاح عيسى، جميل عطية إبراهيم، مرجع سابق، ص07.

ملحق رقم (06): نموذج لوعد بلفور

وزارة الخـــارجيـــــة

الثاني من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عـــن حكومـــة جلالتـــــه ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أمانـــي اليهـــــود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيـــس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدهـــــا لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جديا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التـــي تتمتـــــع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطيـــــن ، و لا الحقوق أو الوضع السياســـي الـذي يتمتـــع بـه اليهـود فـــــي البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهـذا التصريـــح .

وعد بلفور بالعربية

صلاح عيسى، جميل عطية إبراهيم، مرجع سابق، ص07.

ملحق رقم (07): خريطة تقسيم فلسطين

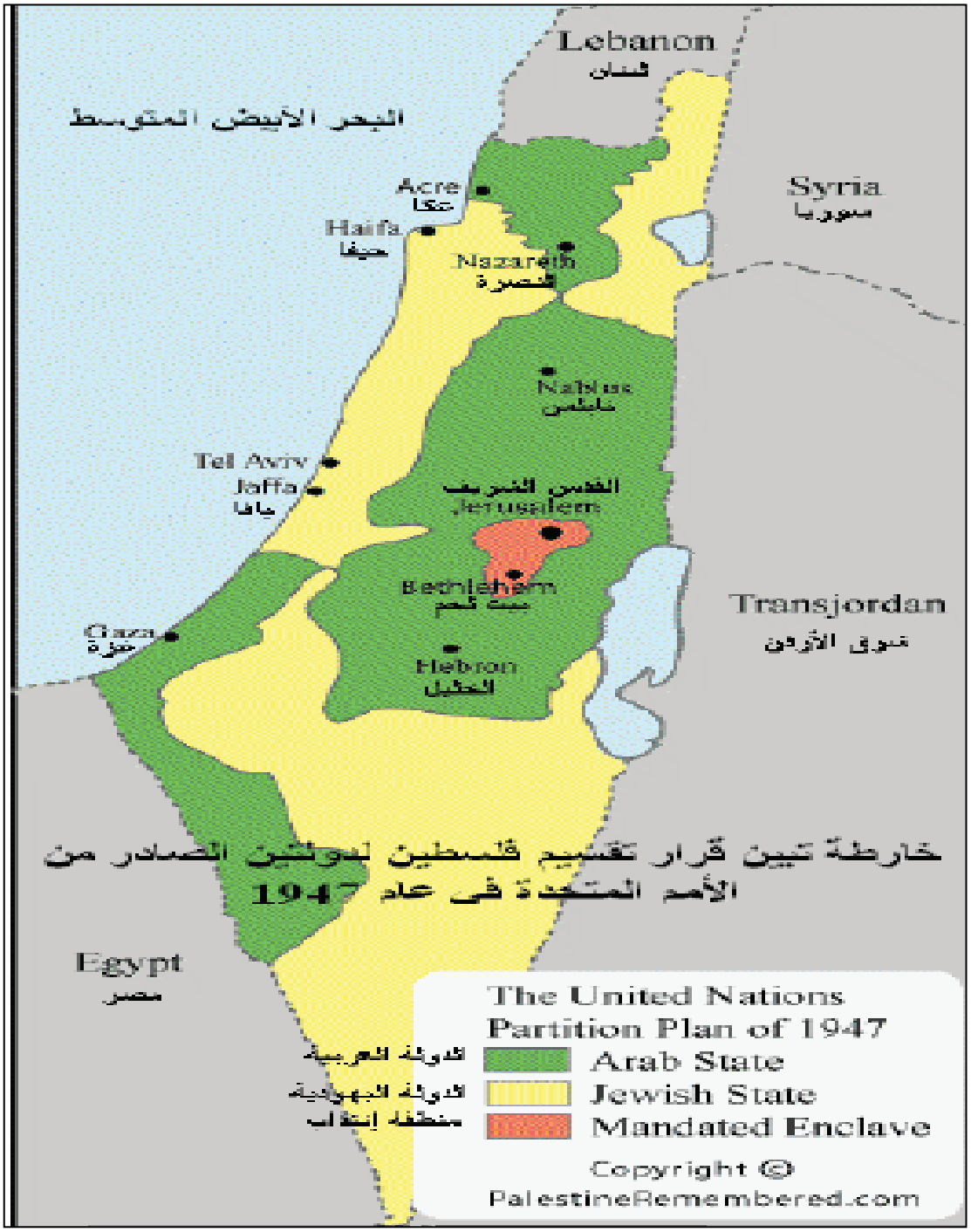

جوني منصور، مرجع سابق، ص541.

ملحق رقم (08): وثيقة من لجنة العربية لدفاع عن فلسطين

الوثيقة الثالثة

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

الحمد لله

حزب الشعب الجزائري

الجزائر يوم 12 اوت 1937

لجنة الدفاع عن فلسطين العربية

حضرة المحترم الفاضل مديُر جريدة النجاح حفظه الله ـ الرجاء منكم نشر ما يأتي:

اللجنة

ان حزب الشعب الجزائري قد أسس لجنة للدفاع عن فلسطين، وأن هذه اللجنة بدأت أعمالها العظيمة بعقد ست (كذا) اجتماعات تضم جميعها ما يقرب من ستين ألفا في الدفاع والاحتجاج ضد المظالم الوحشية الصهيونية والبريطانية في تقسيم فلسطين العربية. وقد عينت ثلاثة أيام للجزائر في سبيل فلسطين وهي: الجمعة ـ السبت ـ الأحد، وقد فتحت اكتتابا عاما سيوجه محصوله الى المجاهدين.

ودونكم طي هذا نص التقرير الذي وقع توجيهه بالاجماع في الاحتجاج لدى المراجع العليا وجمعية الأمم. حقق الله آمال العاملين. ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما.

لجنة الدفاع عن فلسطين العربية

نهج ديكارت رقم 26 الجزائر

---

(1) الكلمات المنقوطة في بداية الوثيقة هي من الأصل. والوثيقة منسوبة الى مفدي زكريا.

يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص150.

ملحق رقم (08): وثيقة من لجنة العربية لدفاع عن فلسطين

Préfecture de Constantine

Affaire [illegible]
Service d'Information et d'Etudes.

Constantine, le 22 août 1937

N°330

OBJET.

A/S du Projet du partage de la Palestine.

Le P.P.A. a constitué un Comité de défense de la PALESTINE ARABE ayant son siège à Alger, rue Duquesne n° 26.

Ce Comité est chargé :

a)- D'alerter l'Algérie Arabe au mouvement de protestations dans les Pays Musulmans contre le partage de la PALESTINE.

b)- De recueillir des souscriptions en faveur des victimes de la propagande sioniste du sionisme et du pouvoir arbitraire de l'Angleterre.

Le " [illegible] " du 20 août 1937 a publié une lettre que lui a adressé ce Comité et relatant les manifestations de protestations qu'il a organisées dans la région algéroise, où près de 60.000 personnes ont entendu le Président [illegible] et différents autres orateurs qui, tous, flétri la politique coloniale anglaise visant la création d'un foyer national juif " dans un pays reconnu arabe depuis les temps les plus reculés".

ARCHIVES D'OUTRE MER A AIX-EN-PROVENCE
29 M 26

يوسف مناصرية، مرجع سابق، ص151.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا:مصادر

- القرآن الكريم.
- بن خدة بن يوسف، **جذور أول نوفمبر 1954**، ترجمة الحاج مسعود مسعود، ط02، دار الشطايبية والتوزيع، الجزائر، 2012.
- الإبراهيمي محمد البشير، **الطرق الصوفية**، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008.
- الحاج مصالي ، **مذكرات مصالي الحاج**، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007.
- حربي محمد ، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، ترجمة نجيب عياد، وصالح المثلوني، موقم للنشر، الجزائر، 1994.
- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، دار القصبة، ترجمة، أبو بكر رحال، الجزائر، 2005.
- قداش محفوظ ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ترجمة، أمحمد بن البار، ، شركة دار الأمة، الجزائر، 2011، الجزء01.
- قنان جمال ، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.
- قنانش محمد ، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919-1939**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- محفوظ قداش، محمد قنانش، **حزب الشعب الجزائريPPA**، ترجمة،أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
- محمد خليفة التونسي، **الخطر اليهودي بروتوكولات حكماء الصهيون**، ترجمة عباس محمود العقاد، دار الكتاب العربي، لبنان، 1961.
- المدني أحمد توفيق ، **حياة كفاح** ،عالم المعرفة، الجزائر، 2010، الجزء02.
- مهساس أحمد ، **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، ترجمة الحاج مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.

ثانيا: مراجع بالغة العربية :

- الإبراهيمي أحمد طالب، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**،دار الغرب الإسلامي ، لبنان، 1997، الجزء02.
- الأدهمي محمد مظفر ، **تاريخ الوطن العربي الحديث** ، دار أيلة للنشر والتوزيع، الأردن، 2010.
- أرنسون سارة ، **تاريخ الجاسوسية الصهيونية في سوريا ولبنان وفلسطين**، دار الكاتب العربي، الرياض، 1992.
- إميل توما، **جذور القضية الفلسطينية**، المكتبة الشعبية الناصرة، فلسطين، 1977.
- باخريبه محمد ، **الصهيونية بإيجاز** ، د.د.ن، د.ب.ن، 2001.
- بلخوجة عمار، **الحركة الوطنية الجزائرية (أبطال ومعالم)**، ترجمة مسعود الحج مسعود، منشورات ألفا، الجزائر، 2015.
- بلعباس محمد ، **الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر**، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.
- بلعيد رابح، **الحركة الوطنية الجزائرية 1954/1945**، دار بهاء الدين، الجزائر،2015.
- بو لحية نور الدين ،**جمعية علماء المسلمين و الطرق الصوفية و تاريخ العلاقات بينهما**،طبعة2،دار الأنوار للنشر والتوزيع،د ب ن،2016
- بوحوش عمار، **تاريخ الجزائر السياسي**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
- بوعزيز يحي، **الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية**، عالم المعرفة، الجزائر، 2009.
- بوعزيز يحي، **سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، دار الهدى، الجزائر، 2004، الجزء02.
- ثينو نور الدين ، **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2015.
- جلال يحي، **العالم العربي الحديث**، دار المعارف، مصر، 1965.

- جمال عبد الهادي محمد مسعود، **الطريق إلى بيت المقدس** ، دار الوفاء، مصر، 1407 ، الجزء02.
- الجميعي عبد المنعم إبراهيم ، **المشرق والمغرب في دراسات تاريخ الحديث والمعاصر**، دار الكتب، مصر د،س،ن.
- جميل عطية إبراهيم وصلاح عيسى، **صك المؤامرات**، دار الفتى العربي، لبنان، 1991.
- جوليان شارل أندري ، **إفريقيا الشمالية**، ترجمة المنجي سليم وآخرون، الدار التونسية، تونس، 1976.
- حمدي أحمد ، **الثورة الجزائرية والإعلام**، طبعة 02، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.
- حمدي حافظ، محمود شرقاوي، **الجزائر بين الأمس والغد**، كتب سياسية، د ب،ن، دس،ن.
- خالدي سهيل ، **الجزائر وبلاد الشام صفحات من النضال المشترك ضد الاحتلال**، منشورات الحضارة، الجزائر، 2013.
- داهش علي محمد ، **دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 2004.
- رفيق شاكر النتشة، إسماعيل أحمد ياغي، عبد الفتاح أبو علية، **تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، الأردن، 1991.
- روحانا نديم ، **ملاحظات حول الصراع مع الصهيونية: ماذا يريد الفلسطينيين؟**، المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الإستراتيجية، فلسطين، 2013.
- زروقة عبد الرشيد، **جهاد بن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر**، دار الشهاب، لبنان، 1999.
- زوبيري العربي، **تاريخ الجزائر المعاصر**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، سوريا،1999.
- زوبيري محمد العربي ، **الثورة في عامها الأول**، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 1984.
- زوزو عبد الحميد ، **تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- زوزو عبد الحميد ، **دور السياسة للهجرة إلى فرنسا بين الحربيين**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- سعد الله أبو القاسم، **أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، دار العرب الإسلامي، لبنان، 1996، الجزء 04.
- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930**، طبعة 04دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، الجزء02.
- السلطان عبد الله عبد المحسن، **البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي**، مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان، 1988.
- السهلي نبيل محمود ، **فلسطين أرض وشعب (منذمؤتمر بال حتى 2002)**، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2004.
- الشريف ريجينا ، **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي**، ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز، عالم المعرفة، الكويت، 1985.
- شنوف عيسى، **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود**، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
- الشيخ رأفت غنيمي ، **التاريخ المعاصر للأمة العربية المعاصرة**، دار الثقافة، مصر، 1992.
- صبح علي، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن 1945-1995**، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2006.
- عطاالله شوقي، عبد الله عبد الرزاق، **تاريخ العالم العربي الحديث**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016.
- العقاد صالح، **الجزائر المعاصرة**، معهد الدراسات التاريخية والجغرافية، د.ب،ن، 1963.
- العقاد صلاح ، **القضية الفلسطينية**، معهد الدراسات العربية العليا، مصر، 1967.
- العلوي محمد الطيب، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، 1985.
- علي محمد علي، **الوعد الباطل**، دار القومية للطبعة والنشر، مصر، د س ن.
- عمر عبد العزيز عمر، **في التاريخ الحديث والمعاصر**، دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2005.
- العمري مؤمن ، **الحركة الثورية في الجزائر من (نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني)**، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.
- عمورة عمارة ، **موجز في تاريخ الجزائر**، دار ريحانة، الجزائر، 2001.

- قاسي نايت إلياس ، **مئوية الاحتلال الفرنسي للجزائر وأثرها على الحركة الوطنية**، دار كنوز الحكمة، الجزائر، 2013.
- لونيسي رابح وآخرون، **تاريخ الجزائر المعاصر** ،دار المعرفة، الجزائر، 2010 ، الجزء01
- المخادمي عبد القادر رزيق ، **مشروع الشرق الأوسط الكبير**، دار العربية للعلوم، لبنان، 2005.
- مريوش أحمد ، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار هومة، الجزائر، 2011.
- مقلاتي عبد الله ، **المرجع في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
- مناصرية يوسف ، **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- منسي محمد حسن صالح ، **تاريخ الشرق العربي الحديث**، مكتبة الاسكندرية، مصر، 1990.
- مياد رشيد ، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شطايبي، الجزائر.
- نافع بشير موسى ، **الإمبريالية والصهيونية والقضية الفلسطينية**، دار الشروق، لبنان، 1999.
- النجار حسين فوزي ، **وعد بلفور**، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، مصر، د س ن.
- نجار عمار، **مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
- نجم زين العابدين شمس الدين ،**تاريخ العرب الحديث و المعاصر**، دار الميسرة، 2011.
- نمير طه ياسين، **تاريخ العرب الحديث والمعاصر** ، دار الفكر، الأردن، 2010.
- نوفل أحمد سعيد، **دراسات متخصصة في القضية الفلسطينية**، دار وائل، الأردن، 2015.
- ياغي إسماعيل أحمد، **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العيبكان، الرياض، 2000.

ثالثا: مراجع باللغة الأجنبية

- -Jacques SIMON **le PPA le parti de peuple algerien** l'hao,attan,France, 2005.
- - Mahfoud Kaddache,**LE Amir Khaled**, Office des publications universitaires. Alger,2009.
- -Jalal al Husseini, **the arab states and the refugee** Isswe.A. revrospective viewc holhs archioes 2008.
- -Jean poul chagnollaud**, Maghreb et palistine** ، Edition sind- bad-paris, France. 1977.
- -Société des Nations**, Mandat pour la palestine memorandum Du gouvenement Britannique**, Relatif genéve, pas histore.

رابعا: الرسائل الجامعية

- حمودي أبرير، **الحركة الوطنية الجزائرية وموقفها من القضية الفلسطينية 1917-1962**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، تخصص تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2002-2003.
- أبو جهلوم سامي علي عبد القادر ، **تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية 1925-1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2011.
- بن رابح سليمان، **العلاقات الجزائرية العريقة بين الحربين (1919-1939)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2007-2008.
- حمودي أبرير، **موقف الجزائريين من القضية الفلسطينية 1945-1973**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015.
- علي أكرم فضل مهاني: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والآثار، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2010.

- غول الطاهر ، **مفهوم الدولة الجزائرية في الحركة الوطنية 1919-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد لخضر، الوادي، 2013-2014.
- فشافشة راضي أحمد ذيب ، **أوقاف قضاء حيفا خلال فترة الانتداب البريطاني 1922-1948**، أطروحة للحصول على شهادة الماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2010.
- قايد بشير ، **قضايا العرب والمسلمين في آثار الشيخ البشير الإبراهيمي والأمير شكيب أرسلان**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009.
- قدادرة شايب، **الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه الدولة في تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006،2007.
- قريري سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدة في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، مذكرة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010.
- معاوية بوفاتح، **القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الإصلاحية الجزائرية ما بين 1920-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة، الجزائر، 2014-2015.
- منصور جوني ، **معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية**، دار المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، فلسطين، 2009.
- منير داوود إسماعيل معالي، **دور الخليل في الحركة الوطنية 1917-1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الخليل، فلسطين، 2011.

خامسا: المجلات والمقالات

أ- المجلات:

- عجالي كمال ، **(فلسطين في النثر الجزائري الحديث من 1909 إلى 1950)**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد07،2005.

- أبو القاسم سعد الله، **(الاتجاهات الفكرية والثقافية للحركة الوطنية الجزائرية)**، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر،العدد53، 1991.
- الأونروا، **الأمم المتحدة واللاجئين الفلسطينيين**، مكتب الإعلام، الأردن، 2007.
- تاونزة محفوظ، وسبيحي عائشة، **(القضية الفلسطينية في اهتمامات الصحافة اليقظانية الجزائرية (1928-1938)**، جامعة الجيلالي بونعامة، (خميس مليانة)، الجزائر، د س ن .
- شنتي أحمد ، **(الجزائر والقضية الفلسطينية صفحات من الجهاد المشترك)**، ، قسم العلوم الاجتماعية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية، جامعة الشيخ العربي التبسي، تبسة،، العدد13، 2015.
- شيحة ميشيل ،(**جذور الفكر الصهيوني وسياسة التمييز العنصري في إسرائيل)**، مجلة جامعة دمشق، سوريا. العدد ، 02 مجلد 19،د،س،ن.
- صوفي الزهرة ،**(محاولات حزب الشعب الجزائري الوحدوية مع الأحزاب المغربية في فترة ممتدة 1937/1954م)**،كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية، جامعة وهران،د س ن،ص ص505،504.
- عبد الرزاق وسام حسين ، **(حركة الشيخ عز الدين القسام وأثرها على الحركة الوطنية الفلسطينية حتى عام 1936)**، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، العراق، العدد04د،س،ن.
- كوليل عبد القادر ، **(واقع الصحافة الوطنية بين 1945- 1954)**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر ،العدد14، 2006.

- مريوش أحمد، **(القضية الفلسطينية في اهتمامات الشيخ العقبي)**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد1995،09.
- مناصرية يوسف، **بعض الوثائق لحزب الشعب الجزائري حول لجنة الدفاع عن فلسطين العربية**، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر،العدد1987،03.
- ناجي عبد النور،(**البعد السياسي في تراث الحركة الوطنية الجزائرية)**، التراث العربي ، جامعة باجي مختار، الجزائر، العدد107، د.س ن.

فهرس المحتويات:

الموضوع	الصفحة
اهداء شكر و التقدير	
مقدمة	أ–د
الفصل الأول:مدخل مفاهيمي حول الحركة الوطنية و الاتجاه الاستقلالي فيها.	6–34
أولا: الحركة الوطنية.	7
ثانيا: نجم شمال إفريقيا.	9
ثالثا: حزب الشعب الجزائري.	17
رابعا:حركة انتصار الحريات الديمقراطية.	26
الفصل الثاني:جذور القضية الفلسطينية.	35–57
أولا:حركة الصهيونية.	36
ثانيا:وعد بلفور.	40
ثالثا:تقسيم فلسطين	57
الفصل الثالث:موقف الاتجاه الاستقلالي من القضية الفلسطنية1937 1954.	58–79
أولا: حزب الشعب الجزائري.	59
ثانيا :حركة انتصار الحريات الديمقراطية.	70
خاتمة.	80
ملاحق.	83
قائمة المصادر و المراجع.	93